أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي
لدى طالبات معهد إعداد المعلمات

رسالة تقدمت بها

سناء سعدي شيت حمدان

إلى
مجلس كلية التربية في جامعة الموصل
وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اختصاص علم النفس التربوي

بإشراف
الأستاذ المساعد

الدكتورة صبيحة ياسر القرة غولي

١٤٢٦هـ
٢٠٠٥م

﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّـرُ مَـا بِقَـوْمٍ حَتَّـى يُغَيِّـرُوا مَـا بِأَنفُسِهِمْ ۞﴾

سورة الرعد
من الآية
(١١)

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة **"أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات"** قد جرى تحت إشرافي في جامعة الموصل – كلية التربية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي .

التوقيع :
المشرف : أ.م.د. صبيحة ياسر مكطوف
التاريخ : / / ٢٠٠٥

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة **"أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات"** قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة الأسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. علي حسين التمر
التاريخ : / / ٢٠٠٥

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم اللغوي أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. كامل عبدالحميد عباس
رئيس لجنة الدراسات العليا
التاريخ : / / ٢٠٠٥

إقرار قسم العلوم التربوية والنفسية

بناءً على التوصيات التي قدمت من قبل رئيس لجنة الدراسات العليا أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. فاتح أبلحد فتوحي
رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية
التاريخ : / / ٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

نشـهد بأننـا أعضـاء لجنـة التقـويم والمناقشـة قـد اطلعنـا علـى هـذه الرسـالة الموسـومة "**أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات**" وقد ناقشنا الطالبـة فـي محتوياتهـا وفيمـا لـه علاقـة بهـا بتـاريخ ٢٠٠٥/١٢/١ وإنهـا جـديرة لنيـل شـهادة الماجستير في اختصاص علم النفس التربوي .

الأستاذ المساعد الدكتور
كامل عبدالحميد عباس
كلية التربية / جامعة الموصل
عضواً

الأستاذ المساعد الدكتور
علوم محمد علي
كلية التربية / جامعة تكريت
رئيس اللجنة

الأستاذ المساعد الدكتور
فاتح أبلحد فتوحي
كلية التربية / جامعة الموصل
عضواً

الأستاذ المساعد الدكتورة
صبيحة ياسر مكطوف
كلية التربية / جامعة الموصل
عضواً ومشرفاً

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية التربية بجلسته ..... المنعقدة بتاريخ / / ٢٠٠٥
وقرر التوصية بمنحه شهادة الماجستير في اختصاص علم النفس التربوي .

مقرر مجلس الكلية
الأستاذ الدكتور
مزاحم قاسم الملاح
/ /٢٠٠٥

عميد الكلية
الأستاذ الدكتور
عبدالواحد ذنون طه
/ /٢٠٠٥

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابه الطاهرين إلى يوم الدين ..

بعون الله (ﷻ) وهو خير معين أكملت متطلبات بحثي هذا فأشكر الله وأحمده حمداً كثيراً على توفيقي وأدعوه أن يمنحني الأجر والثواب ، إن شاء الله .

يشرفني وأنا أضع اللمسات الأخيرة في إعداد هذه الرسالة أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذة الفاضلة الدكتورة صبيحة ياسر مكطوف المشرفة على هذه الرسالة لما بذلته من جهود مخلصة وما أبدته من توجيهات وملاحظات سديدة ومتواصلة كان لها الأثر الواضح في إظهار هذه الرسالة بشكلها الحالي وتقديمها بوصفها جهداً متواضعاً خدمةً للبحث العلمي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية الدكتور فاتح أبلحد فتوحي لمتابعته المتواصلة لعملي المتواضع.

كما أتقدم بالشكر إلى إدارات معاهد إعداد المعلمات (الموصل ونينوى) لما أبدوه من مساعدة لي في إكمال هذا العمل ، كما اقدم خالص تقديري إلى منتسبي المكتبة المركزية ومكتبة كلية التربية لتعاونهم الجاد في توفير المصادر العلمية .

ومن الوفاء أن أتقدم بشكري العميق إلى زميلتي خلود بشير وفاطمة زميلات الدراسات العليا في الكلية .

وعرفاناً بالجميل أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدّم كتاباً أو مصدراً أو جهداً طيباً في إكمال هذه الرسالة .

والله ولي التوفيق

الباحثة

الإهــداء

إلى ...
من كان القدوة في الجد والمثابرة والأمانة في العمل وغرس فيّ الثقة والجدية

أبي العزيز

إلى ...
التي كانت مثالاً حياً للأمومة والحنان فقد ربتنا صغاراً وهذبتنا كباراً وكانت وما تزال شمعة تضيء دربنا

أمي العزيزة

إلى ...
نبع الوفاء ... شموع دربي ... وسندي في الحياة

أخوتي وأخواتي

إلى ...
رفيق دربي ...
من تعجز الكلمات عن شكره والامتنان له لمساندته وتحمله العناء طيلة فترة الدراسة

زوجي العزيز

إلى ...
أولادي الأعزاء باقة الورد العطرة في حياتي

(آية – أيمن – ألق)

سناء

ملخص البحث

في مجتمع معقد وسريع التقدم ظهرت الحاجة للتفكير بطرق جديدة ، وأن التسارع في كمية المعلومات والتنوع الكبير في مصادر المعرفة جعل الفرد عاجزاً عن التفسير والسيطرة إلاّ على جزء يسير منها .

من هنا جاءت أهمية توجيه الجهود نحو تطوير أنواعٍ من التفكير وتنميته ، وتعديل أنواع أخرى لأن التفكير الجدي يعد أداة أساسية للمعرفة .

والتفكير الخرافي أحد أنماط التفكير السلبي ، ولما له من ضرر كبير فهو مصدر للهم والقلق عندما يستولي على عقل صاحبه فيؤرقه ويشغل باله ويدفعه نحو الخطأ ويبعده عن الصواب .

هناك من يقول ما ضرر هذه الأفكار والمعتقدات ما دامت تريح الناس وتزيل الهم ولو إلى حين ؟

ما الضرر الذي ينتج عن ارتداء بعض الأشياء ما زالت تريح صاحبها ؟

إن الجواب الذي يسعى البحث الحالي إلى معرفته هو التعرف على أثر البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي ومن خلاله يتضح أنه من يلجأ إلى التفكير الخرافي فهو في الحقيقة يوصم صاحبه بضيق الأفق والضعة في التفكير والذي عندما يصل إلى الحقائق تراه يخجل من استخدامه والهبوط إلى مستواه .

فالتفكير الخرافي هو جزء من التراث الاجتماعي ورثته الأجيال جيلاً بعد جيل ، اليوم ونحن في فجر تطور فكري لا بد من محاربة هذا التفكير البدائي الذي يعتمد على شكلية واهية، وفلسفة سطحية ويعجز عن تقديم الدليل على صحة ما يعتقد أو يؤمن به .

تلك الأسباب توجب علينا تعديل (التفكير الخرافي) إلى تفكير علمي أو منطقي ، فالمهمة الأساسية في التعليم هي ليست حفظ المناهج وأداء الامتحانات ، بل هي تعليم للتفكير الصحيح والتركز على تنمية القدرات أو مهارات التفكير من خلال ذلك التعليم .

لهذه الأسباب جاء البحث الحالي لبناء برنامج تعليمي لتعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات في الموصل وقياس أثره .

ولتحقيق ذلك تمّ أولاً تحديد أهداف معينة ، وهي :

١. التعرف على مستوى التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات .

٢. بناء برنامج تعليمي لتعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات .

٣. التعرف على أثر البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات .

وللتحقق من الأهداف صيغت الفرضية الآتية :

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التفكير الخرافي .

ولتحقيق الأهداف والتحقق من صحة الفرضية الموضوعة اختارت الباحثة عينة تكونت من (١١٨) طالبة في معهدي إعداد المعلمات الموصل ونينوى . وباستثناء عينة الثبات من تلك العينة بقيّ (١٠٥) طالبة بواقع (٩٠) طالبة في معهد إعداد معلمات نينوى و (١٥) طالبة في معهد إعداد معلمات الموصل .

اعتمد البحث على مقياس للتفكير الخرافي (ناصر ١٩٩٩) للتعرف على الطالبات اللواتي يتصفنّ بالتفكير الخرافي . وقد تمّ عرضه على مجموعة من المحكمين بعد تحديد الدروس التي ستمكن الباحثة اشتقاقها من فقرات المقياس لمعرفة صدق المقياس ، واعتمدت طريقة إعادة الاختبار لمعرفة معامل الثبات والذي بلغ (٠,٨٣) درجة .

ولتحقيق الهدف الأول تمّ قياس التفكير الخرافي عند العينة الكلية لتحديد مستوى التفكير وتحديد المجاميع منها . ومن خلال البيانات كانت النتيجة أن درجات العينة تتراوح بين (١٠-٣٢) درجة وبمتوسط قدره (١٥,١٨٦) وانحراف معياري بلغ (٥,٣١٢) درجة ، وهنا تمّت مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للاختبار والبالغ (٢٠,٥) درجة ، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت النتيجة هي أن القيمة التائية المحسوبة أكبر (١٠,٢٥١) من القمة الجدولية البالغة (١,٩٨٠) ، ويعني ذلك أن الفرق لصالح الوسط الفرضي ، وعليه نقول أن التفكير الخرافي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات بشكلٍ عام موجود .

أما ما يخص لهدف الثاني ، فقد تمّ بناء برنامج تعليمي على هيئة خطة تعليمية لها أهداف ولها خطوات معينة ، وباستخدام أسلوب القصص ، وتمّ عرض البرنامج على المحكمين لبيان صدقه ، أي أنه اعتمد (الصدق الظاهري) ، وقد تكوّن البرنامج التعليمي من (١٦) درس يستغرق كل درس (٤٠) دقيقة ، ويطبق بواقع يومين في الأسبوع ، وكانت الدروس كالآتي :

السحر ، الحسد ، التطيّر ، الشؤم ، الفال ، (التكهن (قراءة الكف – الخيرة – أم المرايا) ، قراءة الفنجان ، (التنجيم ، الأبراج) ، كلمة لو ، الحظ (الأحجية (والتمائم)) ، التعويذة ، خرز المحبة (حجاب المحبة) ، خرز الرصاص ، خرز الرزق ، الشياطين والأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة .

وكانت نسبة الصدق (١٠٠%) لكل الدروس بالبرنامج من قبل المحكمين فيما عدا الفقرتين (١ و ١٢) فقد حصلتا على نسبة (٨٣%) من نسبة القبول ، وهذا أيضاً لا يعني إلغاؤهما ، لهذا لجأت الباحثة إلى خبراء تخصص لغرض التأكد ، وجاءت النتيجة لصالح البرنامج ، ولهذا لم تلغَ أو تغيّر أية مادة تعليمية .

تمّ تطبيق البرنامج على مجموعتين تجريبية وضابطة ، وتمّ اختيار العينة ممن كنّ قد حصلنّ على أعلى الدرجات في التفكير الخرافي وبلغ حجم المجاميع : التجريبية (١٩) طالبة ، والضابطة (١٣) طالبة من المرحلة الرابعة للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ .

وقد استغرق تطبيق البرنامج (ثلاثة أشهر) بواقع حصتين في الأسبوع ليس ضمن أية مادة دراسية ، بل كان يطبق في نهاية الجدول .

تمّ استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي ، إذ طبق الاختبار القبلي لتحقيق هدف البحث الأول (قياس مستوى التفكير الخرافي) ، ومن ثمّ اختيار الطالبات اللاتي حصلن على درجة أعلى من المتوسط الفرضي ، وطبق البرنامج عليهّن ثمّ أجري بعده الاختبار البعدي .

وقد أظهرت النتائج التي استخدمت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة الضابطة ، إذ كانت درجات المجموعة التجريبية أقل مما يظهر أثر البرنامج التعليمي .

وقد أوصت الباحثة بضرورة إقامة الندوات والدورات الثقافية التي تظهر سذاجة التفكير الخرافي وترتقي به إلى التفكير العلمي على مستوى طلبة الجامعة أو المعاهد وتنبيه الطلبة والطالبات إلى خطأ الإيمان بالأبراج والنجوم والغيبيات الفلكية التي تبثها الصحافة والإعلام .

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، فقد اقترحت ضرورة بناء مقياس لا يعتمد على الإجابات المباشرة لقياس التفكير الخرافي ، وضرورة إجراء دراسة مماثلة لهذا البحث في بناء برنامج تعليمي لتنمية التفكير العلمي وتعديل التفكير الخرافي ، أو إجراء دراسة مماثلة في مرحلة دراسية أخرى والمقارنة بين (الإناث والذكور) .

ثبت المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	أ – ج
ثبت المحتويات	د – ز
ثبت الجداول	ح
ثبت الأشكال	ط
ثبت الملاحق	ي
الفصل الأول	
مشكلة البحث	١-٣
أهمية البحث والحاجة إليه	٣-١٦
أهداف البحث	١٦
فرضية البحث	١٧
حدود البحث	١٧
تحديد المصطلحات	١٧-٢٤
الفصل الثاني	
أولاً: الخلفية النظرية (المهاد التاريخي للتفكير الخرافي)	٢٥
أ. الخرافة ومظاهرها في المعنى اللغوي	٢٥-٢٦
ب. الخرافة في التراث التاريخي وأساس ظهورها	٢٧-٣٠
ج. الخرافة في علم النفس	٣٠-٣٦
د. كيف تتكون الخرافات	٣٧-٣٨
هـ.بعض صفات الشخص الذي يتميز بالتفكير الخرافي	٣٨
و. بعض مظاهر التفكير الخرافي	٣٩
١. التنبؤ الخرافي	٣٩-٤١
٢. الأحجبة والتعاويذ والتمائم	٤١-٤٢
٣. فئة الخرز	٤٢-٤٣

الموضوع	رقم الصفحة
٤. الطيرة والتفاؤل والتشاؤم	٤٣-٤٦
٥. الحسد والعين الحسود	٤٦-٤٨
٦. السحر	٤٩-٥٣
٧. الجن والأرواح الشريرة وخرافة تحضير الأرواح	٥٣-٥٥
٨. الإيمان بالقدر والتفكير بـ (لو)	٥٥-٥٦
ثانياً: الدراسات السابقة	
أ. الدراسات العراقية	٥٦-٥٩
١. دراسة بكر والكناني (١٩٨٣)	٥٦
٢. دراسة السامرائي (١٩٩٠)	٥٧
٣. دراسة وحيد ورسول (١٩٩٣)	٥٨
٤. دراسة ناصر (١٩٩٩)	٥٩
ب. الدراسات العربية	٦٠-٦٧
١. دراسة إبراهيم ورشدي (١٩٦٢)	٦٠
٢. دراسة زعرور (١٩٧٢)	٦٠
٣. دراسة أحمد (١٩٧٥)	٦١
٤. دراسة الساعاتي (١٩٨٢)	٦١
٥. دراسة العيسوي (١٩٨٣)	٦٢
٦. دراسة العيسوي (١٩٨٤)	٦٣
٧. دراسة إبراهيم (١٩٨٧)	٦٤
٨. دراسة سمعان (١٩٩٧)	٦٤
٩. دراسة الموسوي (٢٠٠٢)	٦٥
١٠. دراسة علي أسعد وطفة (٢٠٠٢)	٦٦
ج. الدراسات الأجنبية	٦٧-٧٠
١. دراسة يهودا (١٩٦٨)	٦٧
٢. دراسة اليز Ellis (١٩٨٨)	٦٧
٣. دراسة روبنسون Robinson (١٩٩٠)	٦٧

الموضوع هـ	رقم الصفحة
٤. دراسة لي Lee (١٩٩٦)	٦٨
٥. دراسة ثالبورن Thalbourne (١٩٩٦)	٦٩
٧. دراسة كبروروسكي Cibrorwski (١٩٩٧)	٦٩
٨. دراسة بليك وفردريك Bleak & Fredrick (١٩٩٨)	٧٠
مناقشة الدراسات السابقة	٧١-٧٣
الفصل الثالث	
منهجية البحث	٧٨-٩٦
أولاً: التصميم التجريبي	٧٨
ثانياً: مجتمع البحث وعينته	٧٩
ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث	٨١
١. مستوى التفكير الخرافي	٨٢
٢. متغير الذكاء	٨٢
٣. التحصيل الدراسي للأب	٨٣
٤. التحصيل الدراسي للأم	٨٤
٥. متغير العمر الزمني بالأشهر	٨٥
السلامة الداخلية والخارجية في العمل التجريبي	٨٦
رابعاً: أدوات البحث	٨٧
١. مقياس التفكير الخرافي	٨٧
آ. وصف المقياس	٨٧
ب.صدق المقياس	٨٧
ج. ثبات المقياس	٨٩
د. تصحيح المقياس	٩٠
٢. البرنامج التعليمي	٩٠
آ. الخطوات الأساسية في بناء البرنامج التعليمي	٩١
١. هدف البرنامج	٩١
٢. الأسس العلمية التي اعتمدها البرنامج	٩٢

الموضوع	رقم الصفحة
٣. المحتوى التعليمي للبرنامج	٩٣
آ. المواقف القصصية	٩٣
ب.أنشطة البرنامج (الحقيبة التعليمية)	٩٤
٤. صدق البرنامج	٩٤
٥. التجربة الاستطلاعية للبرنامج	٩٤
٦. تطبيق البرنامج	٩٥
خامساً: الوسائل الإحصائية	٩٦
الفصل الرابع	
عرض النتائج ومناقشتها	٩٧-١٠١
الفصل الخامس	
التوصيات	١٠٢
المقترحات	١٠٣
المصادر	
المصادر العربية	١٠٤
المصادر الأجنبية	١١٢
الملاحق	١١٦-١٧١
الملخص باللغة الإنكليزية	A-B

ثبت الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
	خلاصة الدراسات المحلية العراقية	٧٤
	خلاصة الدراسات السابقة – العربية	٧٥-٧٦
	خلاصة الدراسات السابقة – الأجنبية	٧٧
١	التصميم التجريبي	٧٨
٢	توزيع مجتمع البحث تبعاً للمعهد والقسم	٧٩
٣	توزيع أفراد العينة تبعاً للمعهد والمجموعة	٨٠
٤	نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي	٨٢
٥	نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء	٨٣
٦	نتائج اختبار كولموجروف – سميرنوف لدلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأب	٨٤
٧	نتائج اختبار كولموجروف – سميرنوف لدلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأم	٨٤
٨	نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني بالأشهر	٨٥
٩	الجدول الزمني لتطبيق البرنامج ويوضح دروس البرنامج التعليمي على الأيام خلال فترة التطبيق	٩٥-٩٦
١٠	المؤشرات الوصفية لدرجات اختبار التفكير الخرافي	٩٧
١١	نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والوسط الفرضي	٩٨
١٢	نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي	٩٩

ثبت الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
١	مفهوم سحر المحاكاة	٥٠

ثبت الملاحق

رقم الملحق	العنوان	رقم الصفحة
١	استبيان آراء الخبراء حول مقياس التفكير الخرافي (بصيغته الأولية)	١١٦-١٢٣
٢	مقياس التفكير الخرافي (بصيغته النهائية)	١٢٤-١٣٠
٣	استبيان آراء الخبراء حول البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي	١٣١-١٦٣
٤	الحقيبة التعليمية	١٦٤-١٧٠
٥	أسماء السادة المحكمين	١٧١

الفصل الأول

١. مشكلة البحث .

٢. أهمية البحث .

٣. فرضيات البحث .

٤. حدود البحث .

٥. تحديد المصطلحات .

مشكلة البحث

إن التطـور العلمـي السـريع والانفتـاح الحضـاري الـذي يحـيط بنـا يلقـي بمسـؤوليات جسـام علـى المؤسسـات الاجتماعيـة والتربويـة والإعلاميـة فـي التنميـة الذهنيـة العلميـة عنـد النشـئ وتخليصـهم مـن الأفكـار الخرافيـة التـي تـؤدي إلـى الابتعـاد عـن الحقـائق ، وغـرس الإيمـان بالملاحظـة والتجربـة واسـتطلاع الوقـائع الملموسـة مثـل إصـدار الأحكـام والوصـول إلـى نتـائج لا تسـوغها الحقـائق المتاحـة . وعلـى الـرغم مـن ذلـك فقـد كشـفت بعـض الدراسـات عـن وجـود اتجاهـات ومعتقـدات خرافيـة اجتماعيـة شـملت المثقفـين أيضـاً ومـنهم طلبـة الجامعـة ، حيـث مـا زال الـبعض مـدفوعاً للأخـذ بالخرافـات والرجـوع إلـى التفسـير غيـر العقلانـي للظـواهر حيـث تـوحي للمعتقـد بهـا بالاطمئنـان إزاء أخطـار الطبيعـة . (ناصر ، ١٩٩٩، ٣)

والخرافـة والعلـم لا يجتمعـان ، فـالتفكير الخرافـي يعـوق التفكيـر العلمـي والمنطقـي ، وأنـه لا بـد مـن ثـورة أو دعـوة شـاملة لنبـذ الخرافـة والشـعوذة مثـل السـحر والتنجـيم واستطلاع الفأل أو البخت وتحضير الأرواح . (العيسوي ، ١٩٨٢ ، ٧)

وهنـاك مـن عـدّ القيـام بهـذه الأمـور حرفـةً أو صـناعة مثـل صـناعة التنجـيم ، فضـلاً عـن الجرائـد أو المجـلات التـي تنشـر حظـك هـذا الأسـبوع وتصـدر كتبـاً ضـخمة موجهـة إلـى القـراء كـل حسـب برجـه ، فهنـاك كتـب لبـرج الثـور وبـرج الحمـل وبـرج القـوس يعطيـك كـل منهـا حظـك كـل يـوم مـن أيـام السـنة وتشـمل هـذه الكتـب عـروض يتقـدم بهـا الناشـرون للشـباب لإغـرائهم بإرسـال خلاصـة شخصـية عـن حظهـم وأزواجهـم أو عملهـم لقـاء مبلـغ معـين . وهنـاك مصـانع تصـنع التعويـذات مـن شـتى الأشـكال والأحجـام وتسـوقها للنـاس ، ونـرى اليـوم النـاس تقبـل علـى شـرائها منهـا طـرداً للحسـد مثـل (العـين الزرقـاء) أو الخـرز الأزرق أو (التعويـذة أم سـبع عيـون أو خمـس عيـون) و (رأس الأفعـى) أو (قـدم الأرنـب) أو (حـدوة الحصـان) وهـي مـن الخرافـات الشـائعة . وهنـاك خرافـة شـائعة الصـيت في يومنا هذا هي مسألة مسك الخشب دفعاً أو اتقاء الحسد .

(الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٣٦)

واليـوم نحـن فـي عهـد التكنولوجيـا المتقدمـة ونـرى الخرافـة قـد تفوقـت أيضـاً ، حيـث يقـول الحمـداني "لقـد رأيـت فـي شـارع الشـانزليزيه" فـي بـاريس فـي أحـد المحـلات الكبيـرة آلـة

حاسبة إلكترونية وقد تجمهر حولها الناس تطبع لك حظك "وتحليلاً لشخصيتك" بعد أن تقدم لها المعلومات المطلوبة عنك ، وهكذا تتزاوج التكنولوجيا اليوم مع الخرافة لتظهر بثوب جديد متقدم . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٣٧)

وفي العراق فقد وجد البكر والكناني والصالحي أن ٩٧% من العراقيات يعتقدن أن الطفل الذي يصاب بالحصبة ينبغي أن يلبس ثوباً أحمر كي يشفى ، وأن ٩٦% من العراقيات يعتقدن أن الطفل الذي يولد في الشهر السابع يعيش ، بينما يموت الطفل الذي يولد في الشهر الثامن من الحمل لا محالة ، وهناك ٩٠% من العراقيات يرين ضرورة رمي الحرمل في النار لحماية الطفل من العين والحسد.

(الحمداني، ١٩٩٠ ، ٤٥)

واليوم ترى بيوتاً ضخمة وأسواقاً كبيرة وأماكن تجارية جديدة تعلق خارجها أو بالداخل حذاء قديم أو لعبة من الخرق أو تعويذة (أم سبع عيون) أو حدوة فرس ، أو ترى شاحنات وسيارات حديثة بداخلها كتابات ورسوم أو يعلق على المرآة تعاويذ تحمي السيارة من الشر والحسد .

وهناك (الشؤم) وهو أحد مظاهر التفكير الخرافي والأوسع منه (التطير) والفأل والحظ ، وهناك سلوكيات كثيرة تدلل على هذا منها (التشاؤم من الرقم ١٣) أو رؤية قط أسود أو أعور لدى خروج الشخص من منزله ، أو سماع الغراب أو البوم لأنه دليل شؤم ونهيق الحمار وعواء الكلب وصياح الدجاجة كالديك ، والوطواط إذا دخل المنزل . (الأنصاري ، ١٩٩٨، ٨)

وهناك طنين الأذن اليمنى أو رقّة الجفن الأيمن أو كنس المنزل عند المغرب أو انقلاب الحذاء ، هذه كلها تقلل البركة في البيت . (الحكاك ، ٢٠٠١ ، ٢٣)

ومما تقدم من مظاهر التفكير الخرافي المنتشرة بدت للباحثة مشكلة وهي كيفية التخفيف أو التعديل من التفكير الخرافي إلى أحد أنواع التفكير السليم الأخرى كالعلمي أو المنطقي أو غيره .

هذا كله يؤكد انتشار التفكير الخرافي ومظاهره في المجتمع وأهمية تعليم التفكير العلمي في المؤسسات التربوية من أجل تعديل التفكير ومظاهره في المجتمع ويمكن تحديد المبررات التي تكمن وراء هذا البحث بالآتي :

١. بمـا أن العمليـة التربويـة تتعامـل مـع أرقـى عمليـة إنسـانية وهـي عمليـة التفكيـر ، فلابـد مـن دراسـة مـا يعيـق التفكيـر السـليم أو المنطقـي أو العلمـي مثـل (التفكيـر الخرافـي والإيمان به) الذي من شأنه عرقلة العلم وتطور المجتمع .

٢. تنـاول البحـث شـريحة مهمـة جـداً فـي حياتنـا وهـنّ المعلمـات ، وكمـا ذكـرت فهّـن الأساس للهرم التعليمي .

٣. تعـدّ هـذه الدراسـة – علـى حـد علـم الباحثـة – أول دراسـة تجريبيـة فـي قطرنـا العراقـي والتي تناولت التفكير الخرافي لدى طالبات المعاهد وأعدت برنامجاً تعليمياً لتعديله .

ولكـون الباحثـة عملـت فـي معاهـد إعـداد المعلمـات ، فقـد لمسـت وجـود بعـض الأفكـار والمعتقـدات الخرافيـة السـائدة بـين الطالبـات مـن خـلال مـا يتحـدثن بـه أو مـا يردنـه مـن أشـياء تـدل علـى الخرافـات مثـل (الخـرز ، الخيـوط ، وأم خمـس عيـون) ، وهـذه الملاحظات دفعت الباحثة إلى التساؤل الآتي :

هل بالإمكان تعديل التفكير الخرافي ؟

أهمية البحث

إن الـدارس لنشـأة المجتمعـات البشـرية وأنماطهـا وسـلوكها وضـروب أفكارهـا سـوف يضـع يديـه علـى حصـيلة هائلـة مـن الأفكـار الغريبـة . والتقاليـد المثيـرة ومعظمهـا – بـلا شـك – قـد نبعـت مـن تفاعـل الإنسـان مـع البيئـة الطبيعيـة التـي يعـيش فيهـا . فلقـد رأى الإنسـان القـديم مـثلاً ظـواهر الطبيعـة أمـوراً حيرتـه أشـد الحيـرة ، فأثـارت مخاوفـه وشـحذت خيالـه ، ومـن ثـمّ فقـد بـدأ باسـتنباط تفسـيرات تـتلاءم وإدراكـه البـدائي البسـيط ، ومـن هـذه التفسـيرات الخاطئـة للظـواهر نبتـت الخرافـات وترعرعـت وانتشـرت الأسـاطير فـي كـل المجتمعات . (صالح ، ١٩٩٨، ٧)

ومـا زالـت بعـض العـادات التـي تعـدّ أسـطورية أو خرافيـة منتشـرة فـي مجتمعنـا، فكثيـر منـا مـن يخشـى المبيـت فـي مكـان مهجـور خوفـاً مـن أن تصـيبه الأرواح الشـريرة بأذاهـا ، وكـذلك هنـاك بعـض المجتمعـات التـي تتشـاءم مـن طـائر معـين أو تتفـاءل بـه . هنـاك عـادات كثيـرة تعـود فـي أصـولها إلـى أسـاطير قديمـة وخرافـات مسـتمرة مثـل عـدم تـرك الطفـل بالظلمـة كـي لا تتلبسـه الأرواح الشـريرة ، وهنـاك عـادات فـي الـزواج مثـل رش المـاء

ورش الملـح طـرداً للحسـد ، وهنـاك إطعـام الكـرفس للعروسـين مـن أجـل البركـة ، وهنـاك إشـعال البخـور ، وهنـاك مـن يعتقـد بالأحجـار والخـرز وطقـوس سـحرية. فـنحن نحتـاج إلـى قدسـية العلـم التـي تمتـد أصـولها فـي الغالـب مـن الـدين ومبـادئ خلقيـة تكسـبه قـوة وقداسـة تجعله وسيلة للضبط الاجتماعي ولردع الخرافات .

(الرشدان ، ١٩٩٩ ، ١٤٤)

وبمـا أن التفكيـر الخرافـي هـو مـن أنـواع التفكيـر ، فـلا بـد لنـا مـن وقفـة مـع التفكيـر تلـك العمليـة اليوميـة المصـاحبة للإنسـان بشـكلٍ دائـم والتفكيـر عمليـة مسـتمرة يوميـة لـيس لها وقت محدد وهي أداء طبيعي نقوم به باستمرار . (Byer, 1987, 9)

ونظـراً لأهميـة التفكيـر والحاجـة إليـه عنـد جميـع الأفـراد فقـد كـان موضـوع حـوار منـذ فلاسـفة الإغريـق حتـى اليـوم ، ولـم يحصـل إجمـاع علـى الكيفيـة التـي نفكـر بهـا وكيفيـة عمـل الـدماغ البشـري ، غيـر أن الاهتمـام بـالتفكير قـديماً كـان اهتمامـاً بسـيطاً ، ولكـن المجتمـع فـي الوقـت الحاضـر ونتيجـة لتزايـد كميـة المعلومـات ومـع مـا يسـمى بانفجـار المعرفة لم يعدّ التفكير مستقراً وبسيطاً كسابق عهده .

(السرور وغازي ، ١٩٩٧ ، ١٩١)

ولمعرفـة تـاريخ الاهتمـام بتعلـيم التفكيـر ، لا بـد لنـا مـن وقفـة والعـودة إلـى الـوراء ، حيـث لـم يصـل الإنسـان إلـى مـا وصـل إليـه إلاّ بتفكيـره وعقلـه ، فـالتفكير ضـروري لتعـديل سـلوك الإنسـان ، ففيـه يسـتطيع أن يحـس بمشـكلته ، ويـدرك عناصـر الموقـف ويحـدد غاياتـه ويضـفي علـى الأشـياء معـاني جديـدة . وبـالتفكير السـليم تتقـدم الحضـارات . (الغزولي ، ١٩٨٠ ، ٣٤)

وبمـا أن التفكيـر "عمليـة كيميائيـة وعصـبية ونفسـية متداخلـة ، ومتلازمـة تحـدث للفرد عنـد تعرضـه لخبـرة جديـدة ، فيـدمجها بخبرتـه السـابقة كـي يكـون مفهومـاً للتعامـل مـع المعطيات الحالية أو المستقبلية" . (الهزاع ، ١٩٩٩، ٩)

نلاحـظ أن العصـر الحـالي يتميـز بخصـائص تقنيـة ، وانفتـاح معرفـي يحـتم علينـا بناء تفكير الطالب من خلال تعديل ، أو ابتداع طرق جديدة في العملية التعليمية .

(McTrgh, 1991, 4)

وفـي مجتمـع معقـد وسـريع الحاجـة للتفكيـر بطـرق جديـدة ، لـم تعـدّ العـادات والتقاليـد والطـرق القديمـة كافيـة ، وإن التسـارع فـي كميـة المعلومـات والتنـوع الكبيـر فـي مصـادر المعرفـة جعـل الفـرد عـاجزاً عـن التفسـير والسـيطرة إلاّ علـى جـزء يسـير منهـا . ومـن هنـا جـاءت أهميـة توجيـه الجهـود نحـو تطـوير أنواعـاً مـن التفكيـر وتنميتـه وتعديلـه لأن التفكيـر يعـد أداة أساسـية للمعرفـة ، حيـث لـم يعـدّ هـدف العمليـة التربويـة اليـوم يقتصـر علـى اكتسـاب الطلبـة المعـارف والحقـائق المتداولـة ، بـل تعـداها إلـى تنميـة قـدراتهم علـى التفكيـر السـليم وإكسـابهم طرقـاً وأنماطـاً مـن التفكيـر ومهـارات مختلفـة مـن مهـارات التفكيـر . (السرور ، ١٩٩٦، ٦٦)

ومـع تعقـد المجتمعـات الحديثـة ظهـرت الحاجـة للتفكيـر بطرائـق جديـدة ، إذ لـم تعـدّ العـادات والتقاليـد والطرائـق القديمـة كافيـة اليـوم ، فضـلاً عـن أن العـالم أصـبح قريـة صـغيرة بسـبب تنـوع وسـائل الاتصـالات ومـع تعقـد الحيـاة وتطورهـا أصـبح مـن الضـروري تعلـيم التفكيـر وتحسـين نوعـه شـيئاً مهمـاً لبقـاء الفـرد ولمواكبـة التطـور الحاصـل فـي الحيـاة . (غانم ، ٢٠٠٤ ، ١٥)

ويفتـرض (السـيد ، ١٩٩٥) أنماطـاً مـن التفكيـر تسـتند إلـى العمليـات المسـتخدمة تـارةً فيهـا وإلـى النتـائج تـارةً أخـرى ، ومـن تلـك الأنمـاط التـي باتـت معروفـة عنـد الجميـع – التفكير بعقول الغير – التفكير بالمحاولة والخطأ والتفكير الخرافي .

(حمودة ، ٢٠٠٠، ٥)

ويـرى (قطـامي) أن أهـم مبـررات تعلـيم أو تعـديل التفكيـر هـي تحسـين نوعيـة التفكيـر أو لتعلـيم أنمـاطٍ جيـدة وعمليـة فـي التفكيـر وعـن هـذا يقـول "لا بـد مـن تـوفير ديمومـة الـتعلم مـدى الحيـاة للمـتعلم مـن خـلال تعليمـه كيـف يـتعلم؟ وكيـف يفكـر؟ ومـا نـوع تعليمـه أو تفكيـره ؟ حيـث أشـار إلـى أن تعلـمّ الأفـراد وكيفيـة الحصـول علـى المعلومـة الصـحيحة أهـم مـن تعلّـم المعلومـة وحفظهـا ، وأن التركيـز علـى وظيفـة التفكيـر بالحيـاة وتحسـين نوعـه ودفـع الأفـراد إلـى التفكيـر الصـحيح مـن خـلال زيـادة ثقـة المـتعلم بنفسـه وقدرتـه علـى الضـبط والتحليـل واسـتدعاء المعلومـات والملاحظـة الدقيقـة وتقصـي الحقـائق . (الحيلة ، ٢٠٠١ ، ٣٣)

ولقـد اهـتم البـاحثون بـالتفكير اهتمامـاً واسـعاً منـذ القـدم لكونـه أرقـى الأنشـطة العقليـة وهـو غايـة مرغوبـة ومطلوبـة لا يمكـن للفـرد السـوي الاسـتغناء عنهـا ولاسـيما عنـدما تواجهه صعوبة أو مشكلة لا يستطيع حلها بأساليب سلوكية معتادة .

(Anderson, 1970, 0)

وقد أعطى (سولسو) Solso تصوراً افتراضياً لعملية التفكير :

١. إنها تحدث داخلياً في الدماغ و النظام المعرفي فيه فقط يُستدل عليها من السلوك.
٢. تشتمل على مجموعة من العمليات المعرفية في النظام المعرفي .
٣. تؤدي إلى السلوك الذي يحل مشكلة ما تواجه الفرد أو تدفع السلوك نحو الحل .

(حمودة ، ٢٠٠٠، ٣)

ومـن خـلال تعلـيم التفكيـر وتعديلـه وتوجيهـه نحـو أنمـاط إيجابيـة يصـبح الفـرد أكثـر قـدرة علـى مواجهـة الصـعوبات فـي الحيـاة وقـادراً علـى تنظـيم خطـط منظمـة لتحليـل أيـة مشكلة أو صعوبة تواجهه . (الأعسر ، ١٩٩٨ ، ٧٣)

وإن أنجـح الأدوار التعليميـة التـي تؤديهـا المؤسسـات التربويـة هـي إعطـاء الطالـب الكيفيـة الصـحيحة للـتعلم والمعتمـدة علـى التفكيـر ومعرفـة الطـرق والوسـائل الموصـلة للمعلومـات وتجعلهـم قـادرين علـى التعامـل مـع بيئـتهم النفسـية والماديـة تعـاملاً سـليماً ، وهذا يتوقف على القدرة على التفكير السليم . (Joyco & Weil, 1986, 221)

ومـن هنـا جـاءت أهميـة وضـع بـرامج لتعلـيم التفكيـر أو لتعديلـه مـن نمـط لآخـر ، وتظهر أهمية تعليم التفكير أو تعديله من خلال البرامج للأسباب الآتية :

١. إعداد الإنسان لمواجهة الحياة العملية مع تشابكها وازدياد مطالبها .
٢. حاجـة المجتمعـات الصـناعية المعاصـرة إلـى تأهيـل أبنائهـا بمهـارات القـدرة علـى التفكيـر أثنـاء أداء المهنـة ليتمكنـوا مـن إتقـان عملهـم والمجتمعـات الناميـة بحاجـة إلـى مثل هذا التأهيل .
٣. إتاحة الفرصة للطلبة لرؤية الأشياء بشكلٍ أوضح وأوسع بحل المشكلة .
٤. تحويـل الطلبـة إلـى مفكـرين منطقيـين للتمييـز بـين مـا هـو سـليم ومنطقـي ومـا هـو غيـر منطقي ، حتى وإن كان سائداً ضمن العادات والتقاليد بالمجتمع .
٥. إدراك الطلبة لما لديهم من إمكانيات والاستفادة منها وتطويرها .

٦. تعليم الطلبة (التمييز) ونشر الوعي من خلال المؤسسات التعليمية بين ما هو صحيح وما هو خرافي أو شعوذة (السرور ، ١٩٩٦ ، ٦٩).

وتاريخ طلب العلم والحث على التفكير ليس حديثاً ، بل هو قديم جداً ففي القرآن الكريم بدأت الدعوة للتفكير كما ورد في القرآن الكريم ، فهناك آيات بيّنات تدعو المسلمين إلى التفكير والمقارنة والاستنتاج والآيات القرآنية أوسع ميدان يرتاده الفرد في التفكير كقوله تعالى: **﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ۞ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۞ ﴾** سورة الغاشية / الآيات ١٧-٢٠ .

وقوله تعالى في الآية (١٧٦) من سورة الأعراف **﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** ، وفي الآية ١٩١ من سورة آل عمران قوله تعالى : **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** ، وقوله تعالى **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾** سورة الأنعام / الآية ٥٠.

هناك دعوة صريحة للتفكير رافقها إقبال المسلمين على العلم أي على جملة المعارف لأن التفكير لا يمكن أن يكون سليماً أو منطقياً إلاّ إذا استند إلى معرفة صحيحة ، فالتفكير وطلب العلم المتواصل صنوان لا يفترقان (العقاد ، د.ت ، ٣) .

وعندما يحدث التفكير في بعض الظواهر أو الأحداث إنما يعكس وعي الفرد وجوهره. أي العلاقات المتبادلة التي تحدد ماهية الظواهر وليس عكساً للخصائص الخارجية . (منصور وآخرون ، ١٩٧٨ ، ١٨٧)

وإن عملية التفكير باتت تشغل الكثير من علماء النفس ، وذلك لاكتساب الفرد القدرة على التفسير والتحليل والاستنتاج وصياغة أفكار جديدة وحل المشكلات المستعصية . (الطائي ، ٢٠٠٤ ، ٤)

والتفكير أعقد شكل من أشكال السلوك الإنساني فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي . كما يعد من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات بوصف التفكير أداة أساسية للمعرفة ولإزاحة الرهبة من التفكير يتوجب الأخذ به على أنه مسألة روتينية ولن يتم ذلك إلاّ من خلال تعليم التفكير .

(المانع ، ١٩٩٦ ، ص١٧)

ففـي الوقـت الحاضـر نلمـس ظـاهرة ضـعف اسـتخدام التفكيـر عنـد النـاس ، فالكـل يفكـر بطريقـة نمطيـة كلاسـيكية ، ولكـن تطـور الحيـاة وتعقـدها يـدفع بنـا للخـروج مـن هـذا الـنمط مـن التفكيـر ومحاولـة إكسـاب الطالـب مهـارات متطـورة فـي التفكيـر (ومـن هنـا فـنحن نستطيع أن نعلم أشياء يستطيع الفرد أن يفكر بها) . (ثاولس ، ١٩٩٠ ، ١١)

ولمـا كانـت هنـاك أنمـاط متنوعـة مـن التفكيـر وبمـا أن التفكيـر يـدخل فـي شـؤون حياتنـا فيتناولهـا بالتحسـين والتعـديل فهـو ضـروري لتعـديل سـلوك الإنسـان بحسـب رغباتـه والظـروف المحيطـة بـه ، وقـد صـار الإنسـان بفضـل تفكيـره لا يسـلك ذلـك المسـلك الغريـزي الـذي نشـاهده عنـد كثيـر مـن الحيوانـات عنـدما تبنـي بيوتهـا أو تحـافظ علـى نفسـها ونوعهـا كـذلك ابتعـد الإنسـان عـن كثيـر مـن الأخطـاء التـي كانـت منتشـرة مـثلاً كـان يلجـأ فـي عـلاج مـرضٍ مـا إلـى التعاويـذ والأحجيـة وحـرق البخـور وكـان يسـتعين بالسـحرة والـدجالين ، وكـان ينسـب مـا يصـيبه مـن خيـر وشـر إلـى النجـوم ويتجاهـل المسـببات الحقيقيـة وراء ذلـك وكـان يجهل نعمة التفكير العلمي السليم .

(الدمرداش ، ١٩٦٣ ، ١٦)

ويتضـح لنـا مـن هـذا العـرض أهميـة تعلـيم التفكيـر لأنـه يمثـل عمليـة ذهنيـة لهـا أركـان وشـروط وتـدفعها دوافـع ومثيـرات ، وتقـف فـي طـرق سـيرها ، كمـا نلاحـظ تعـدد الجوانـب وكثـرة عوامـل متداخلـة مـؤثرة ومتـأثرة ، وهـذا مـا يفسـر وجـود أنـواع وتقسـيمات كثيـرة للتفكيـر متعلقـة "بعملياتـه ونواتجـه . فـالتفكير عمليـة ذهنيـة يتفاعـل فيهـا الإدراك الحسّـي مـع الخبـرة والـذكاء لتحقيـق هـدف أو مواجهـة مشـكلة للوصـول إلـى حـل. (إنترنـت الحصن)

وتؤكـد هـورني (Horney) أحـد أقطـاب جماعـة التحليـل النفسـي مبـدأ مهمـاً جـداً، وهـو : أن الإنسـان لديـه القـدرة علـى التغييـر وإن الشخصـية البشـرية ليسـت جامـدة فـي تكوينها ولا تقف عند خبرات الطفولة الأولى . (Horney, 1942, 118)

وبمـا أن التفكيـر عمليـة تقبـل التعلـيم والتغييـر فـلا بـد مـن الاهتمـام بتعلـيم التفكيـر خاصـةً الأنمـاط الجيـدة ، فـنحن نسـتطيع الحصـول علـى حقـائق بـدون تفكيـر ، ولكن لا نستطيع الحصول على تفكير بدون حقائق . (Guilford, 1986, 115)

ومـن أنمـاط التفكيـر (التفكيـر الخرافـي) ، وهـو نمـط سـلبي والـذي يعـدّ مـن أخطـر الأمـراض التـي تعانيهـا مجتمعاتنـا العربيـة ، حيـث تشـكل دوائـر هـذا التفكيـر الخرافـي الجـدار الصـلب الـذي تصـطدم فيـه مختلـف محـاولات تطـوير المجتمـع والانتقـال بـه إلـى دوائـر الحداثـة والـى منطـق المشـاركة فـي حضـارة العصـر وتضـرب إشـكالية التفكيـر الخرافـي عناصـر وجودهـا فـي آفـاق اجتماعيـة متعـددة تبـدأ بالتربيـة وتنتهـي بـالإعلام . فـالمجتمع العربـي بمؤسسـاته التربويـة والإعلاميـة والاجتماعيـة المختلفـة ينـتج ويعيـد إنتـاج هـذا الـوعي الخرافـي بصـورة مسـتمرة عبـر حركـة متواصـلة تبـدأ مـن الأسـرة وتنتهـي فـي دوائر الحياة الاجتماعية المختلفة . (وطفة ، ٢٠٠٢، ١٣٢)

والتفكيـر الخرافـي مثلـه مثـل أي عمليـة تفكيـر ، فهـو عبـارة عـن سلسـلة مـن الأنشـطة العقليـة التـي يقـوم بهـا الـدماغ عنـدما يتعـرض لمثيـر يـتم اسـتقباله عـن طريـق واحـد هو (الحواس) . (7 ، إنترنت الحصن النفسي)

ويلجـأ الفـرد فـي التفكيـر الخرافـي إلـى تصـور أحـداث أو أشـياء ، أو التفكيـر بهـا، وربطهـا بـروابط غيـر حقيقيـة ، ويـرى بينهـا علاقـة لا تبـدو للآخـرين ، وإن اصـطناع بعـض الأفـراد أحـداث أو أسـباب لا تبـدو سـببية أو تحـدث صـدفة ، أو بطريقـة عشـوائية فيقـيم بينهـا علاقـة سـببية تفتقـر إلـى علاقـة ذهنيـة مفهومـة هـو هنـا مـا يسـمى بـالتفكير الخرافـي ، وقـد اسـتعمل مصـطلح العقليـة الخرافيـة ليـدل علـى نـوع التفكيـر ، التـي يكـون للخرافـة دور بـارز فـي تفسـير الأحـداث وتعليلهـا وفـي نقـل المعلومـات ، وتحـاول تحقيـق أهـداف الفـرد والمجتمع بأساليب بعيدة عن العلم والعقل والمنطق .

(إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ٢٢-٢٣)

ويحّمـل (علـي زيعـور) التقاليـد العربيـة مسـؤولية التخلـف الحضـاري الـذي يعانيـه العقـل العربـي ، حيـث يقـول "إن أغلـب التقاليـد التـي تحـيط بنـا وترسـم لوجودنـا مسـار الانطـلاق والتحريـر، هـي بقايـا خرافـات وعواطـف وحكايـات وأوهـام تسـيطر علـى عقـول النـاس وتنشـئ فـي دائـرة وجـدانهم ، هـذه التقاليـد هـي حجـج الـدجالين الـذين يسـخرون عواطـف النـاس وعقـولهم التـي أثقلهـا الـوهم لإرادتهـم ورغبـاتهم وميـولهم المعاديـة لحركـة العقل ونوازع الإرادة الحرة . (زيعور ، ١٩٨٧ ، ٤٢)

أمـا (وطفـة ٢٠٠٢) فيـرى أن الأفكـار الخرافيـة تتعلـق بجزئيـة أو حادثـة واحـدة. وهـي فكـرة مـن غيـر أسـاس واقعـي علـى الإطـلاق ، وبالتـالي هـي تصـور ذهنـي غيـر عقلانـي (أي لا يقبلـه العقـل أو المنطـق) وهـي صـورة لمـا نطلـق عليـه الـلا معقـول ، وهـذا المصـطلح الـذي يوظفـه محمـد عابـد الجـابري فـي وصـفه لأوهـام العقـل وخرافاتـه ، حيـث يقول :

"الـلا معقـول هـو تصـور غيبـي لا يؤسسـه العقـل ، ولا يقبـل التحقيـق واقعيـاً لكونـه يقدم نفسه بديلاً عن كل واقع حقيقي" .

وهذا اللامعقول يمكن أن نطلق عليه بجدارة تسمية الخرافة .

(وطفة ، ٢٠٠٢ ، ١٣٤)

وأشـار (الموسـوي ٢٠٠٢) أن الـبعض يلجـأ إلـى الاعتقـاد بـأثر السـحر والتمـائم والأحجيـة والأبـراج والطـالع . وأن الفـرد يقـدم عليهـا لرفـع ضـرر أو جلـب لمنفعـة أو تفسير ما هو غامض أو لاستطلاع المجهول أو معرفة المستقبل إذا تخوّف منه.

(الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ١٩٧)

والتفكيـر الخرافـي هـو مظهـر مـن مظـاهر التـأخر الثقـافي والـذهني ، وهـو عـادة فكريـة نفسـية يكتسـبها الفـرد بالتنشـئة الاجتماعيـة ، وهـذا النـوع مـن التفكيـر ظـاهرة لـدى جميـع الفئـات الاجتماعيـة المتعلمـة وغيـر المتعلمـة ولـدى الجنسـين وعلـى جميـع الفئـات الاقتصادية والاجتماعية . (سمعان ، ١٩٩٧ ، ٢٦٣)

وقـد أشـار (الخـولي) حـول انتشـار الخرافـات مفهـوم جديـد ، حيـث أطلـق عليـه مفهـوم (الاحتضـار الثقـافي) ليعبـر بـه عـن الحالـة المأسـاوية التـي وصـلت إليهـا العقليـة العربيـة فـي أعلـى مسـتوياتها الجامعيـة والأكاديميـة ، حيـث يقـول : "مـا يجـري فـي أوسـاط علميـة عربيـة مـن قضـايا وأحـداث تبـرهن علـى احتضـار عقلـي وعلمـي فـي أقصـى درجاتـه ، ويتمثـل ذلـك فـي عنـاوين بعـض الأبحـاث العلميـة التـي عرضـت فـي إحـدى المـؤتمرات العلميـة فـي كليـة العلـوم بجامعـة الأزهـر التـي تـدعو إلـى أقصـى درجـات الاسـتغراب . (الخولي ، ١٩٩٨ ، ١٩٧)

والتفكيـر الخرافـي يبـت بـالأمور بشـكلٍ حاسـم ونهـائي وإن كـان خاطئـاً مـن وجهـة نظـر أخـرى ، وهـذا الفـرق بينـه وبـين الحقيقـة العلميـة السـببية ، فالحقيقـة الخرافيـة التـي

تميل إلى التعميم والإطلاق ، لهذا يمكن القول بأن التفكير الخرافي يسير في خطٍ موازٍ للتفكير العلمي ولكنهما لا يلتقيان لتباين واختلاف طريقهما .

فالتفكير الخرافي والتفكير العلمي يشتركان في نقطة البداية وهي الرغبة في المعرفة والحاجة الملحة إلى معرفة الأسرار الغامضة والرغبة في معرفة المستقبل ، ولكن التفكير الخرافي يسير بطريق لا يعتمد على البحث والتقصي أو الملاحظة أو الاقتناع ، بل هو يعتمد على نظريات شكلية واهية وفلسفة سطحية عقيمة ويعجز عن تقديم الدليل على صحة ما يقوم عليه ، ولهذا نرى أنه يستحق أن يقاوم انتشاره .

(سرحان ، ١٩٦٣ ، ٥٣)

فلو عدنا إلى حقيقة أنشطة الحياة الإنسانية نراها تقوم على أساس من السبب والنتيجة، فلا يأتي أمر بغير مقدمات ودوافع وأسباب ، ولكن (واقع الحال هو إنكار الأسباب بالتفكير الخرافي) ، والأخذ بالنتائج ، مثال :

حدثني رجل ، قبل بضع سنوات أهداني صديق رباط عنق وعندما لبسته لأول مرة حدث ثقب في أحد إطارات سيارتي في منطقة مزعجة وفي وقتٍ مزعج . وعندما لبسته ثانيةً حدث شيء مشابه ، وطالما لبسته منذ ذلك الحين عشرات المرات دون تكرار ما حدث سابقاً ، إلاّ أنني أجد نفسي متردداً حينما أمد يدي لألبسه .

(الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٣٠)

مثال آخر على الاعتقاد أو التفكير الخرافي والأخذ بنتائجه :

هناك رجل يريد العودة من عمله إلى بيته ، فيجلس ويضرب أخماساً بأسداس ويعمل ما يسمى (بأنه يأخذ حظه من خيرة الخرز) الذي في المسبحة ، عن الطريق الذي سيسلكه بعد خروجه من مبنى عمله ليضمن وصوله إلى منزله سالماً . فجلس يسحب خرزة واحدة تلو الأخرى ، ويقول (يمين – يسار) وهكذا ليصل إلى قرار مع انتهاء الخرز ، وبعد ترتيب الخرز والاتجاهات يعمل فيها (استخارة) للجهة التي سيسلكها ، ثم يخرج من المبنى وفقاً للجهة التي ثبتت مع الخرز وهكذا في أمور أخرى كالزواج وأمور الإنجاب ، بحيث هناك من يستعمل هذه الغيبيات في حياته الشخصية وتراه يؤمن بقصص خيالية بهذا الشأن . هذا النوع من التفكير يصل إلى العقول الغير مثقفة ليكون بديل عن العقل السليم واستخدام إمكانياته في التفكير العلمي .

(الآلوسي ، ٢٠٠٤ ، إنترنت)

هكـذا عنـدما تختلـف الأشـياء والموضـوعات المدركـة يبـدأ التفكيـر كحكـم فـي أكثـر مـن خاصـية لأن مثـل هـذه الموضـوعات غالبـاً مـا تتسـم عنـد المـدرك بشـيء مـن الغمـوض الذي يستثير هذه العمليات العقلية وكل حسب نوع تفكيره .

(أبو حطب ، ١٩٨٦ ، ٣٧٣)

ومـن هـذا المنطلـق يمكـن القـول بـأن الـوعي العلمـي يسـجل ضـعفاً فـي مجتمعنـا ويتـرك مكانـة للعقليـة الخرافيـة يميـل إلـى امـتلاك الواقـع علـى نحـو خرافـي مثـل اسـتجلاب الحـظ والنجـاح واسـتعمال مـا يبعـد الحسـد والشـر والرصـاص أو المـوت والخطـر ومواجهـة التحـديات بـأمور مثـل التمـائم والحجـب والتعويـذة والسـير وراء النجـوم ، وهـذا يعنـي (أن الجماعـات الإنسـانية علـى حسـب نوعهـا وتطورهـا الحضـاري يكـون ولعهـا بـالخوارق والمعجزات) . (وطفة، ٢٠٠٢، ١٦٥)

والخرافـات علـى الـدوام غيـر معقولـة ولا تخضـع لمنطـق ، فكثيـر مـا ترجـع إلـى سـبب خـاص أو خلفيـة تراثيـة وأحيانـاً تفسـير علمـي مقبـول ، ولا شـك فـي أن كـل شـخص، مهمـا يتمتـع بـه مـن ثقافـة أو مركـز اجتمـاعي فإنـه لا بـد أن اسـتحوذ علـى تفكيـره خرافـة مـا ، وإن كان أكثرنا لا يدرك ذلك . (حسن ، ١٩٨٤ ، ٣٧)

وقـد أجريـت دراسـات مسـحية منهجيـة لحصـر الخرافـات فـي العـالم والتعـرف عليهـا ، مـع العلـم أن الكثيـر مـن علمـاء الـنفس لا يعـدّون الخرافـة ميـداناً مـن الميـادين التـي تسـتحق الدراسـة لأنهـا تتعلـق بأوهـام وأخطـاء تشـيع بـين النـاس . ولكـن مـن قـام بدراسـة فـي هذا المجال وعلى قلتهم وجدوا حصاداً وفيراً. (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ١٤)

فعلـى سـبيل المثـال ظهـرت دراسـة أجريـت فـي إنكلتـرا وجـد أن واحـداً مـن كـل سـتة مـن البريطـانيين يـؤمن بالأشـباح تسـكن بـالبيوت المهجـورة ، وأن ثلـث السـكان قـد زاروا فتـاح الفـال ليقرأ لهـم طـالعهم علـى الأقـل مـرة واحـدة ، وأن هنـاك واحـداً مـن كـل عشـرة لديـه يـوم حـظ ورقـم معـين يتفـاءل بـه . أمـا فـي ألمانيـا تجـد المعـدلات أعلـى منـذ ذلـك ، فيقـرا ثلثـي السـكان طـالعهم أسـبوعياً فـي المجـلات ، ويعتقـد ثلـث السـكان أن النجـوم تحـدد مصائرهم فعلاً .

ولا تتحـدد الدراسـات المسـحية بفئـات اقتصـادية أو اجتماعيـة أو ثقافيـة معينـة ، بل تنتشر في كل الفئات مع الفارق في نسب الانتشار .

وفـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أجريـت ثـلاث دراسـات علـى الفئـة السـكانية نفسـها (طلبـة الجامعـة) عبـر سـنوات متباعـدة ، ودلـت تلـك الدراسـات علـى تذبـذب الإيمـان بالخرافـات صـعوداً ونـزولاً عبـر السـنين ، أجريـت الدراسـة الأولـى علـم ١٩٢٥ والثانيـة عـام ١٩٤٥ والثالثة عام ١٩٥٢ . وجاءت النتائج كما يأتي :

- هناك نسب مرتفعة من الناس يؤمنون بقراءة الكف والتنجيم .
- يؤمنون بقدرة الكلاب على التنبؤ بالمستقبل .

أمـا الدراسـة الثانيـة التـي أجراهـا (غوسـتاف جـاهود) علـى طلبـة الجامعـة فـي غانـا ، فوجـد انتشـار واسـع للخرافـات ، فوجـد أن ٧٠% مـن الطلبـة يعتقـدون أن المسـتقبل ينكشـف أمـام العـرافين ، وأن مـا يقـارب ٦٥% يعتقـدون أن الأرواح قـادرة علـى قتـل البشـر .

وفـي سويسـرا ، فقـد كتبـت أنيليـا جـافي A. Jaffe الباحثـة السويسـرية عـدداً مـن المقـالات بإحـدى صـحف سويسـرا عـن الأحـلام والتنبـؤات والأشـباح والجـن ومـا شـاكل . ثـم طلبـت مـن القـراء أن يكتبـوا خبـراتهم الشخصـية عبـر مقالاتهـا ، ووصـلها خـلال أسـبوعين فقـط أكثـر مـن (١٢٠٠) رسـالة تـؤمن بـذلك أو تعتقـد بـه فـي بلـد عقلانـي ومتطـور .. مثـل سويسرا . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٤٣)

أمـا فـي الـوطن العربـي ، فيبـدو أن الخرافـات تنتشـر انتشـاراً ملحوظـاً ، فلقـد ظهـر فـي دراسـة (نجيـب اسـكندر ورشـدي فـام منصـور) عـن التفكيـر الخرافـي فـي مصـر أن النسـاء أكثـر إيمانـاً بالخرافـة مـن الرجـال ، وأن المـدنيين أقـل إيمانـاً بالخرافـة مـن أهـل الريـف ، وقـد جمعـوا فـي دراسـتهم المسـحية بحـدود (٢٧٤) خرافـة وجـدت جميعهـا نسـب كافيـة مـن السـكان ليـؤمن بهـا ، وذلـك العـدد لـم يحصـر الخرافـات . وقـد اسـتخدم أحمـد والعيسـوي علـى التـوالي نفـس المقيـاس لمعرفـة مـدى انتشـار الخرافـات ، أحمـد فـي عـام (١٩٧٥) والعيسـوي فـي عـامي (١٩٨٣ ، ١٩٨٤) وكانـت النتـائج باسـتمرار تشـير إلـى انتشار التفكير الخرافي .

أمـا (زعـرور ، ١٩٧٢) فلقـد أجـرى دراسـة بـين طلبـة الجامعـة فـي لبنـان ووجـد أيضـاً أن الخرافـة متفشـية بـين الطـلاب بنسـب مرتفعـة . وأن الخرافـة لا تتـأثر بازديـاد المسـتوى التعليمـي ، حيـث وجـد أن الطلبـة الجـامعيين هـم أكثـر تصـديقاً للخرافـات مـن الذين لم يصلوا المرحلة الجامعية (أي في المرحلة الإعدادية) .

وفـي العـراق فقـد أجريـت دراسـات وصـفية مسـحية ، ولـم تجـرِ أيـة دراسـة تجريبيـة – علـى حـد علـم الباحثـة – ، وكانـت الدراسـات هـي لـ (بكـر والكنـاني والصـالحي ، ١٩٨٢) وكانت حول المعتقدات التي تؤمن النساء الحوامل بها ، ووجد أن هناك :

- ٩٦% مـن النسـاء العراقيـات يعتقـدن بـأن الطفـل الـذي يولـد فـي الشـهر السـابع يعـيش، بينما يموت الطفل الذي يولد في الشهر الثامن .
- ٩٠% مـن العراقيـات يعتقـدن بضـرورة رمـي الحرمـل فـي النـار لإبعـاد الحسـد عـن الطفل .
- ٩٧% مـن العراقيـات يعتقـدن أن الطفـل المصـاب بالحصـبة يجـب أن يلـبس ثـوب أحمر ليشفى .

وتتضـمن الخرافـات مجموعـة مـن القضـايا والعقائـد غيـر الصـحيحة التـي تسـمح بـأن تعـزي بعـض الظـواهر إلـى أسـباب فـوق الطبيعـة Supernatural Causes : مثـل الحـظ ، والشـيطان والجـن ، والتمـائم ، والتعويـذات ، والأحجبـة ، والخـرز ، لـذلك فـالتفكير الخرافـي يبتعـد كثيـراً عـن التفكيـر العلمـي المنطقـي والاسـتدلال الصـائب والأحكـام الصـحيحة ، ويبتعـد عـن الحقـائق الموضـوعية والوقـائع الثابتـة ويـؤدي إلـى وقـوع كثيـر مـن المآسـي الاجتماعيـة والخصـومات والأحقـاد يـن أفـراد المجتمـع ، فمـثلاً عنـدما يـتهم (الفـال) شخصـاً بالسـرقة وهـو بـرئ أو حالـة وفـاة لمـريض عالجـه الـدجالين الـذي يسـتخدمون السـحر فـي علاجهـم أو عـرّاف أو مـنجم يـتهم أحـد الأصـدقاء بأنـه يحسـدك أو يضـمر الشـر لـك وغيرها من المظاهر الخطرة . (العيسوي ، ١٨٢ ، ٧)

ومن صفات التفكير الخرافي تراه يقوم على :

١. السطحية في التفكير .
٢. الجمود الفكري ومقاومة الإقناع والتغيير .
٣. التناقض مع التفكير العلمي والحقائق الواقعية .
٤. الانتقاء الإدراكي ، فالمرء لا يلاحظ إلاّ ما يرغب به أو يتوقعه .
٥. افتراض الصلة الوهمية بين الأشياء والأحداث .
٦. ربط بداية الأمر أو المشكلة بالنهاية ربطاً مباشراً .
٧. ينسب الظواهر الطبيعية إلى أسباب وعلل غير صحيحة .

(حمودة ، ٢٠٠٠، ٢٢)

إن التطـور العلمـي السـريع الـذي يحـيط بنـا يلقـي بمسـؤوليات جسـام علـى المؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية .

وإذا كانـت وسـائل الإعـلام الحديثـة قـد أصـبحت مصـدراً لنشـر الأفكـار والمعلومـات والآراء علـى نطـاق جمـاهيري ، وهـذه الوسـائل أي (الصـحف والقنـوات الفضـائية ووسـائل الاتصـال الحديثـة) كلهـا أصـبحت تتنـافس علـى كسـب المسـتقبلين والتـأثير فـيهم ، وبعضـها يجـد فـي نشـر الخرافـة مصـدر جـذب ، حيـث تخصـص بـرامج كاملـة نتنـاول الأبـراج والحـظ والنجـوم ، وباتـت الصـحف اليوميـة تفـرد مسـاحة ثابتـة يوميـاً للأبـراج ، وبعضـها اليـوم يتطـرق ليـذكر موضـوعات عـن الجـن وعـن السـحر ، وهـذا مـا نشـاهده علـى القنـوات الفضـائية ، فهنـاك بـرامج تعلـن عـن أقـوى السـحرة فـي العـالم وعـن بطولاتهم الخارقة من خلال برامج ثابتة على الفضائيات العالمية .

(الموسوي ، ٢٠٠٠ ، ٢٢٩)

هـذا الاتجـاه يكـوّن إرثـاً ثقافيـاً لا يخلـو مـن الخرافـات التـي تتغلغـل فـي الجوانـب النفسية والاجتماعية لدى الأفراد ، وعن هذا الإرث الخرافي تظهر سلوكيات متنوعة.

ولاشـك أن وجـود هـذا الـنمط مـن التفكيـر مـن شـأنه أن يـؤخر واقعنـا عـن التحـديث والتحضـير ، وهنـا يتضـح واجـب المؤسسـات الثقافيـة والتربويـة فـي تعريـة هـذه الخرافـات وبيان تفاهتها . (أحمد ، ١٩٨٨ ، ٧٥)

وبمـا أن التعلـيم بالمعاهـد هـو أحـد المؤسسـات التعليميـة التـي تعـوّد الطلبـة علـى أسـاليب التفكيـر العلمـي ، وبوصـف المعلمـين والمعلمـات هـم العصـب الـرئيس فـي العمليـة التربويـة ، وهـم الأداة الأساسـية فـي العمليـة التطويريـة وعمليـة التحـديث فـي المجتمـع العراقـي ، ويشـكلّون الأسـاس فـي المجتمـع ، فتخـريج كـوادر علميـة متخصصـة هـو مـا تتوقـف عليـه عجلـة هـذه التحـديات ، عليـه لا بـد مـن تنميـة أسـاليب التفكيـر عنـد الطلبـة والطالبات . (إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ٣)

ومـن هنـا يقـول (الشـيخ) فـي مقالـة لـه حـول معانـاة العقـل العربـي : "نحـن لا نعـاني مـن طريقـة بعينهـا يسـلكها العقـل العربـي .. ولكننـا نعـاني مـن لاعقلانيـة هـذا العقـل... هـذه اللاعقلانيـة تمتـد مـن المدرسـة إلـى الجامعـة .. حيـث طـرق التـدريس محلـك سـرْ .. والامتحـان هـو السـلطان الـذي يحكـم .. والحفـظ والاسـتظهار والتكـرار هـو الأسـلوب ، ذلـك كلـه فـي غيبـة المـنهج . وغيبـة الشـكل العلمـي ، وهكـذا تسـير الأمـور فـي الجامعـة ، حتـى أن الجامعـات العربيـة استنسـخت مـن أبنائهـا الـبعض مـن أسـاتذة بعيـدين عـن الأسلوب العلمي في التفكير والالتزام بالمنطق". (الشيخ ، ١٩٨٣ ، ١٢)

نسـتنتج ممـا سـبق انتشـار التفكيـر الخرافـي وبهـذا تظهـر أهميـة البحـث مـن خـلال بناء برنامج تعليمي لتعديل هذا النوع من التفكير .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

١. معرفة مستوى التفكير الخرافي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات .
٢. بناء برنامج تعليمي لتعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات .
٣. التعـرف علـى أثـر البرنـامج التعليمـي فـي تعـديل التفكيـر الخرافـي لـدى طالبـات معاهـد إعداد المعلمات .

فرضية البحث

لا يوجـد فـرق دال إحصـائياً بـين متوسـط درجـات المجموعـة التجريبيـة – التـي تتعرض للبرنامج التعليمي – والضابطة في التفكير الخرافي .

حدود البحث

تقتصـر حـدود البحـث علـى عينـة مـن طالبـات معاهـد إعـداد المعلمـات فـي محافظة نينوى/ المرحلة الرابعة من المعهد للعام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) .

تحديد المصطلحات

حددت الباحثة المصطلحات الآتية :

أولاً. البرنامج Program

وقد عرفه كل من :

١. بيرس (Pierce, 1963)

أنـه مجموعـة مـن الفعاليـات والأنشـطة التـي تسـتخدم الأفـراد الـذين يحتـاجون إلـى تعديل في السلوك النفسي والاجتماعي . (Pierce, 1963, 10)

٢. الحسن (١٩٩٠)

هـو خطـة مصـممة لبحـث أي موضـوع يخـتص بفـرد أو مجتمـع بشـرط أن تكـون هادفة للأفراد تتضمن بعض العمليات المحددة بدقة . (الحسن ، ١٩٩٠ ، ٢٢٠)

٣.الحبيبه جي (١٩٩١)

أنـه سلسـلة مـن النشـاطات المخططـة التـي تعتمـد علـى حاجـات الأطفـال التـي تـؤدي إلـى نتـائج محـددة واضـحة تـرتبط بالمعـارف والمهـارات والاتجاهـات فـي مجـالات النمو المعرفي والوجداني والمهاري . (الحبيبه جي ، ١٩٩١ ، ٣٧)

ثانياً. البرنامج التعليمي

عرفه كل من :

١. هندام (١٩٧٨)

بأنـه نشـاط يهـدف إلـى تغييـر الأفـراد علـى نحـو يضـيف معرفـة لمـا لـديهم ويمكـنهم مـن أن يـؤدوا مهـارات لـم يكونـوا قـادرين علـى أدائهـا بدونـه ويـدفعهم إلـى النمـو والاستبصـار . (هندام ، ١٩٧٨ ، ٥٧)

٢. العتبي (١٩٩٦)

هـو عبـارة عـن مـزيج متـداخل مـن مجـالات النشـاطات والتجـارب والخبـرات التـي يمـر بهـا أعضـاء الجماعـة بصـفتهم أعضـاءً فـي جماعـة تسـاعد فـي تطـويرهم ونمـوهم نفسياً وعقلياً واجتماعياً ، وهو وسيلة وليس غاية. (العتبي، ١٩٩٦ ، ١٣)

٣. الجميلي (٢٠٠٠)

بأنـه مجموعـة مـن المحاضـرات والتعليمـات التـي تتضـمن خبـرات تعليميـة تهـدف إلى تعديل الأسلوب المعرفي عند الفرد . (الجميلي ، ٢٠٠٠ ، ١٩)

٤. فخرو (٢٠٠٣)

بأنـه مجموعـة مـن الجلسـات موزعـة ضـمن دروس تختلـف الجلسـات فـي محتوياتهـا وطـرق تفاعـل الأفـراد خلالهـا ، وكـل جلسـة لهـا هـدف معـين ، وتنميـة مهـارة معينـة ضـمن اسـتراتيجيات مخطـط لهـا ، وهـذه الجلسـات تجتمـع لتحقـق هـدفاً أكبـر هـو هدف البرنامج التعليمي . (فخرو ، ٢٠٠٣ ، ٦٤)

أمـا الباحثـة فقـد عرفـت البرنـامج التعليمـي بأنـه : مجموعـة مـن الخبـرات والأنشـطة التـي تكـون ضـمن دروس معينـة لهـا أهـداف محـددة التـي يمكـن أن تسـهم فـي تعـديل نمـط التفكير الخرافي إلى نمط إيجابي .

التعديل

التعديل محاولة التغيير أو التلطيف أو التحوير (المورد ، ١٩٧٦ ، ٥٨٦)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه محاولة إجراء التغيير والتحوير .

التفكير Thinking

وقد عرفه كل من :

١. DeBono (١٩٦٩)

يـراه سـيل مـن النشـاط المنـدفع مـن منطقـة إلـى منطقـة علـى سـطح الـذاكرة الخاصـة ، وهذا السيل غير فاعل بحد ذاته ويتبع خطوط هذا السطح.

(DeBono, 1969, 220)

٢. DeBono (١٩٧٦)

إنـه استكشـاف متـرو متبصـر متـأن للخبـرة مـن أجـل الوصـول للهـدف ، وهـذا يعنـي قد يكون الفهم أو اتخاذ قرار أو التخطيط أو حل المشكلات .

(DeBono, 1976, 123)

٣. DeBono (١٩٨٠)

بأنه المهارة التي يمارس بها الذكاء نشاطه معتمداً على الخبرة .

(DeBono, 1980, 125)

٤. راجح (١٩٨٢)

هو كل نشاط عقلي أدواته الرموز بدلاً من الأشخاص والمواقف والأحداث .

(راجح ، ١٩٨٢ ، ٣١٧)

والمواقـف برموزهـا بـدلاً مـن معالجتهـا معالجـة واقعيـة ، ويشـمل كـل العمليـات العقلية من تصور وتذكر وتخيل وفهم واستيعاب وتعميم وتخطيط ونقد ويقظة .

٥. Costa (١٩٨٥)

هـو المعالجـة العقليـة للمـدخلات الحسيّة وذلـك لتشـكيل الأفكـار وبالتـالي قيـام الفـرد من خلال هذه المعالجة بإدراك الأمور والحكم عليها. (Costa, 1985, 16)

٦. Eloise (١٩٨٩)

يـرى التفكيـر مهـارة ، ويقصـد بكلمـة (مهـارة) هـي قـدرة الفـرد علـى التصـرف بفعاليـة في ظروف معينة أو إزاء حل مشكلة معينة. (Eloise, 1989, 3)

٧. Russel Lee (١٩٩١)

إنـه فهـم الأسـاس المشـترك للمعرفـة والأبنيـة الثقافيـة فـي أسـس النظـام والانضـباط التقليدية . (Russel, 1991, 38)

٨. الشيخ والسامرائي (١٩٩٤)

إنـه عمليـة وشـكل راقـي مـن أشـكال النشـاط الإنسـاني ، لمـا لـه مـن أثـر واسـع فـي تحقيق التقدم العلمي الذي يصعب تحقيقه من دون الاهتمام والرعاية لهذه القدرات .

(الكبيسي ، ٢٠٠١، ٣٢)

٩. جروان (١٩٩٩)

هـو مفهـوم معقـد ينطـوي علـى أبعـاد ومكونـات متشـابكة تعكـس طبيعـة الـدماغ البشـري المعقـد ، ذلـك لأن النشـاطات التـي يقـوم بهـا هـي نشـاطات غيـر مرئيـة وغيـر ملموسة وأن ما تشاهده في الواقع هو نتاج فعل . (جروان، ١٩٩٩، ٣٣)

١٠. Byer (٢٠٠١)

إنـه عمليـة عقليـة يسـتطيع المـتعلم عـن طريقهـا عمـل شـيء ذي معنـى مـن خـلال الخبرة التي يمر بها . (الخالدي ، ٢٠٠٣ ، ٥٤)

١١. Wilson (٢٠٠٢)

إنــه عمليــة عقليــة يــتم عــن طريقهــا معرفــة الكثيــر مــن الأمــور وتــذكرها وفهمهــا وتقبلها أو رفضها (سعادة ، ٢٠٠٢ ، ٤٠)

١٢. Slomianko & Heiman (٢٠٠٢)

إنـه عبـارة عـن عمليـة نشـطة تشـتمل علـى أحـداث كثيـرة تتـراوح مـا بـين الأحـلام اليوميـة العاديـة والبسـيطة إلـى حـل المشـكلات الصـعبة والمعقـدة ، وإنهـا تشـكل حـواراً داخلياً مستمراً ومصاحباً لأفعال متعددة تبدأ بفهم ما نحس به أو نتذكره أو نراه ثمّ نعمل على تقويم ما نفهمه . (سعادة ، ٢٠٠٢ ، ٣)

أمـا التعريـف النظـري للتفكيـر والـذي يخـدم أغـراض البحـث فـي بنـاء دروس البرنـامج ، فقـد تبنـت الباحثـة تعريفـاً لـ (فـاخر عاقـل) ينص علـى : تقليـب النظـر فـي

مظاهر الخبرة الماضية داخلياً (سلسلة من الأفكار)، وهو عملية استثارة فكرة ذات طبيعة رمزية ويبدؤها عادةً وجود مشكلة وتنتهي باستنتاج أو استقراء . (عاقل ، ١٩٧٩ ، ١١٥)

الخرافة Superstition

الخرافة : هو فساد العقل من الكبر ، وقولهم حديث خرافة أي الحديث المستملح من الكذب ، يقول ابن الكلبي إن الخرافة رجل من بني عذرة اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب الناس فكذبوه فجرى على ألسنة الناس (حديث خرافة).

(لسان العرب ، ٤١٣هـ ، ١٠)

١. **الخرافة في (مختار الصحاح):** هي مشتقة من اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا : حديث (خرافة). (الرازي، ١٩٨٣، ١٧٣)
٢. **أما تعريفها في قاموس أكسفورد** : بأنها معتقد ديني أو ممارسة دينية أو غير عقلانية لها صفة الانتشار . (Oxford Dctionary, 1933, 2084)
٣. **عرفها إبراهيم ورشدي (١٩٦٢)** : بأنها اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي ، بل تتعارض معه ، ولكن ليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي تعدّ من الناحية العلمية (خرافة) ولكن يشترط في هذا الاعتقاد أن يكون له صفة الاستمرار . (إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ١٩)
٤. **عرفها جيمس دريفر (١٩٨١)** : بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي ، فهي عقائد موجودة دون نقد . (عيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٢)
٥. **عرفها راجح (١٩٨٢)** : بأنها اعتقاد خاطئ فيما يتصل بأسباب الأحداث وتفسير الظواهر كالاعتقاد القديم بأن فيضان النيل (سببه بكاء الآلهة) ، وأن القط له سبع أرواح . (راجح ، ١٩٨٢، ٣٤٩)
٦. **عرفها الحمداني (١٩٩٠)** : بأنها أي معتقد أو سلوك يعدّه خرافة الشخص العقلاني في العراق في نهاية القرن العشرين ، وقد اجمع المثقفون إنه كذلك ويمر

بممارسات (منها ما يبدأ بالسحر والأرقام والأيام والألوان المحظوظة والتنجيم وانتهاءً بالجن والسحرة) . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ١٤)

٧. **عرفها وطفة (٢٠٠٢)** : بأنها كل فكرة من غير أساس واقعي على الإطلاق ، وهي بالتالي تصور ذهني غير عقلاني . (وطفة ، ٢٠٠٢ ، ١٣٤)

٨. **عرفها الموسوي (٢٠٠٢)** : بأنها ممارسات تناقض الدين مثلما تناقض العلم ، ولها صفة الانتشار مثل قراءة الأبراج ، وقراءة الفنجان ، أو عمل الأحجية ، أو ارتداء التعويذات أو الإيمان بالحظ والخوارق والسحر . (الموسوي ٢٠٠٢ ، ١٩٦)

التفكير الخرافي

وقد عرفه كل من :

١. جون ديوي وآرثر (١٩٦٢)

باعتباره نمط من أنماط التفكير بأنه (نشاط ذاتي – Self-Action) ، أي أنه تفسير للأشياء في ذاتها دون إدراك لما بينها من علاقات أو ارتباطات طبيعية .

(إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ٣١)

٢. إبراهيم ورشدي فام (١٩٦٢)

إنه تفكير يستند إلى أسباب غير طبيعية لتفسير أو حل مشكلات طبيعية فيعزوها إلى علل غير صحيحة أو غيبية لا يستطيع تحديدها أو التحكم فيها .

(إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢، ٢٢)

٣. زكريا (١٩٧٨)

وهو تفكير يقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه أو يلجأ في عصر العلم إلى أساليب سابقة على هذا العصر . (زكريا ، ١٩٧٨ ، ٦١)

٤. بدران والخماش (١٩٨٨)

إنــه يقــوم علــى تصــور غيبــي لميكانيكيــة الأحــداث والافتــراض الــوهمي الخرافــي الذي يرى في الأحداث المادية والملموسة والعادية انعكاسات للأزواج .

(بدران والخماش ، ١٩٨٨ ، ٢٨)

٥. أحمد (١٩٨٨)

بأنه لا يمت بصلة إلى أي حقيقة علمية ومناقض للمنطق العلمي والتجريبي .

(أحمد ، ١٩٨٨ ، ١٨)

٦. توب (١٩٩١)

هــو وســيلة عنــد الــبعض مــن وســائل الصــمود أمــام الآخــرين فيعطــي الفــرد دافعــاً للوقوف بشجاعة في مواجهة غيره .

(حمودة ، ٢٠٠٠ ، ٢٢)

٧. Fruzer (١٩٩٣)

إن التفكيــر الخرافــي هــو تطبيــق وهمــي لتــرابط المعــاني عــن طريــق المشــابهة والاتصال يقوم على أمور غير عقلانية وعلى الخرافة . (بدوي ، ١٩٩٣ ، ٣٩)

٨. أما سمعان (١٩٩٧)

تــراه تفســير للحــوادث تفســيرات تــرتبط بحقــائق ملموســة ، بــل تعزوهــا إلــى أســباب فــوق طبيعيــة وعلــى أســاس غيــر عقلانــي غــامض فيــه مــن الخيــال نصــيب ويعقــد علــى الخرافة . (سمعان ، ١٩٩٧ ، ٢٦٣)

٩. وطفة (٢٠٠٢)

إنــه تفكيــر يتنــاقض مــع الواقــع ، ويتنــافر مــع المنطــق ويقــوم علــى إنكــار العلــم ورفــض مناهجــه . والخرافــة عنــده (جزئيــة مرتبطــة بنتــاج فكــرةُ) وتفكيــره صــورة لمــا نطلــق عليه أفكار غير عقلانية أو لا معقولة . (وطفة ، ٢٠٠٢ ، ١٣٣)

١٠. الموسوي (٢٠٠٢)

أي سـلوك خرافـي ينـاقض التفكيـر العلمـي أو المنطقـي ، ويعبـر عنـه الفـرد بـأمور غير موضوعية لرفع ضرر أو استطلاع مجهول أو معرفة مستقبل .

(الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ١٩٧)

وقـد تبنـت الباحثـة تعريـف (إبـراهيم ورشـدي ، ١٩٦٢) وهـو التعريـف نفسـه الـذي تبنتـه الباحثـة عنـد بنـاء مقياسـها ، وهـو "التفكيـر الـذي يسـتند إلـى أسـباب غيـر طبيعيـة أو غيبيـة وحـل مشـكلات طبيعيـة فيعزوهـا إلـى علـل غيـر صـحيحة أو غيبيـة لا يسـتطيع تحديدها أو التحكم بها . (ناصر ، ١٩٩٩ ، ١٤)

أمـا التعريـف الإجرائـي للتفكيـر الخرافـي الـذي هـو نـوع مـن التفكيـر يحـدد مـن خـلال الدرجـة التـي تحصـل عليهـا المسـتجيبة مـن خـلال اسـتجابتها لفقـرات مقيـاس التفكيـر الخرافي .

الفصل الثاني
التفكير الخرافي

أولاً. الخلفية النظرية (المهاد التاريخي للتفكير الخرافي)

آ. الخرافة ومظاهرها في المعنى اللغوي.

ب.الخرافة في التراث التاريخي وأساس ظهورها.

جـ.الخرافة في علم النفس.

د. كيف تتكون الخرافات.

هـ. بعض صفات الشخص الذي يتميز بالتفكير الخرافي.

و. بعض مظاهر التفكير الخرافي.

ثانياً. الدراسات السابقة

آ. الدراسات العربية.

ب.الدراسات الأجنبية.

ج. مناقشة الدراسات.

د. عرض ملخص للدراسات السابقة.

أ. الخرافة ومظاهرها في المعنى اللغوي

تعـددت مفـاهيم الخرافـة ولكننـا سـنبدأ مـن المعنـى اللغـوي فلقـد أشـار (المجمـع اللغوي ، ١٩٩٤) إلى أن الخرافة هي الكلام المستملح المكذوب ومعنى :

المستملح : أي مستعذب ومحبب إلى النفوس.

أما المكذوب : هو يخالف الحقيقة ويناقض الموضوعية.

والخرف يشير إلى فساد العقل في الكبر .

(ابن منظور ، لسان العرب ، ٤١٣هـ ، ص١٠)

أمـا (محمـد بـن أبـي بكـر بـن عبـد القـادر الـرازي) ١٩٨٣ أشـار إلـى أن الخرافـة اسـم رجـل مـن عـذرة اسـتهوته الجـن فكـان يحـدث بمـا رأى فكـذبوه ويشـار إلـى الخرافـة بالخزعبلات . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١١)

وقـالوا : حـديث خرافـة . ويشـير إلـى أن الخرافـات الموضـوعية هـي مـن حـديث الليل . (الرازي ، ١٩٨٣ ، ١٧٣)

الحظ :

ومـن بعـض مظـاهر السـلوك الخرافـي الحـظ ، والحـظ فـي المعنـى اللغـوي : حيـث أشـار الـرازي إلـى أن : (الحـظ) هـو النصـيب والجـد فنقـول أن الرجـل (ذو حـظ) أي نصـيب مـن الـرزق ويقـال مـن الخطـأ أن تتـودد إلـى النـاس لعلـك تـدرك بعـض مـا تريـد أو يصـيبك بعض الحظ .

وعندما يقال أن الرجل (حظي) أي أنه صاحب منزله ورزق .

(الرازي ، ١٩٨٣ ، ١٤٤)

(الفأل) " أي أن الفرد يجب أن يتنبأ له بالخير ويكره الطيرة " .

(الرازي ، ١٩٨٣ ، ٤٨٩)

مـثلاً يـأتي رجـل لزيـارة مـريض فيحـب أن يسـمع منـه عبـارة (أنـت سـالم) أو متعـافي من باب التفاؤل .

هـو كـلام يـؤمن بهـا كـل مـؤمن بـالله ولـيس مظهـراً خرافيـاً ، أمـا الخرافـة فهـي فـي الحرف لو .

(القدر) هو ما يقدر الله من القضاء على البشر أي انه محدد ومكتوب قبل أن يصيب أي فرد وهو ضد الحرف الخرافي (لو) .

(لو) هي حرف شرط وهو امتناع لامتناع أي أن جوابها ممتنع لامتناع شرطها وقد تفيد للتمني مثال : ((لو أن أحمد ما خرج لما أصيب بحادث)) ((ود الطالب لو ينجح)).

(الحسد) أن تتمنى زوال نعمة المحسود .

والأصل اللغوي لكلمة الحسد في لسان العرب يعني ما يأتي :

الحسد : يوازي القشر أو الغبط والقشر هو هذا الغذاء الذي على ساق النبات والأغصان (وهذا التشبيه المجازي) بمعنى أنه كالمظهر الخارجي .

(المبسوط، ٢٠٠٢ ، ج٣ ، ٦)

والغبط : يدل أيضاً على ما يشابه الحسد لكن بشكل أقل فهو يدل على أصل حسي فمن يبحث عن أصل كلمة (الغبط) يجدها تشبه الأغصان وارفة الظلال .

والغبط هي ضربٌ من الحسد ولكن ضررهُ ليس كضرر الحسد الذي يتمنى لصاحبه زوال النعمة عن أخيه (المبسوط ، ٢٠٠٢ ، ٦) .

(المنجم) نجم – المنجم – الذي يدعي معرفة الأوقات أو الغيب وأداته النجم.

(طيرة) هو ما يتشاءم به من الفأل الردئ وفي الحديث (أنه الرسول (ص) كان يحب الفأل ويكره الطيرة) . (الرازي ، ١٩٨٣ ، ٤٠٣)

وكانت العرب تحكم على كل طائر بحكم مختلف . فالسانح الذي يمر على اليمين محمود والبارح الذي يمر على الشمال مذموم . وقد كانت الفرس أكثر الناس طيرة ، أما العرب فكانت إذا أرادت سفراً نفرت أول طائر تلقاه فإن طار يمنه سارت وتيمنت ، وإذا طار يسرة رجعت وتشاءمت . (الماوردي ، ١٩٥٥ : ٢٨٨)

(الخرز) هي ما يخرز الخيط بها والخرز ينظم واحدة تلو الأخرى أي خرزة. فيقال خرز الظهر (فقراته). وهي للزينة على الأغلب.

(الرازي، ١٩٨٣، ١٧٢)

ب. الخرافة في التراث التاريخي وأساس ظهورها

إن رغبة البشر في معرفة ما سيحدث مهم وما يخبؤه لهم الغيب أمر شغل عقول الناس باختلاف مراتبهم في سلم الحضارة ومنذ أقدم العصور ولقد اهتمت الأقوام القديمة بهذا الأمر بوجه عام فكان للعرافة والخرافة عندهم شأن عظيم في حياتهم .

وسكان العراق لم يشذوا عن العالم بل فاقوهم من حيث تعدد طرق العرافة ووسائلها وكان ما يقال لهم بالسابق في هذا المجال ((إنما هو مقدر من الالهة فلو عرف الإنسان إرادة الآلهة لاستطاع أن يقف على نتيجة أعماله)) .

(باقر ، ١٩٥٥ ، ٢٦٧)

وقد أحصى ما يزيد من (٣٠) صنفاً من أصناف الخرافة مدونة على مصادر مسمارية، وفي الحقيقة هي لم تدون على أنها خرافات ولكنها دونت على هيئة أنها طقوس دينية وطقوس العراقيين للمعالجة من شيء ما أو لتنظيم الحياة في مدينة بابل، مثل (التطهير الديني ، ومنهم من يقوم الكاهن نفسه بأمور الدهن والمسح المقدسين إلى الملوك) وكان يعيش بالمعبد الكهنة موزعين فمنهم من يختص بأمور السياسة ومنهم بأمور اقتصادية ومنهم مختص بأعمال السحر والعرافة – فكان الكهنة يقومون بطقوس دينية يتولون فيها طرد الشياطين والأرواح الخبيثة من الفرد الذي تسكنه . وهناك السحر المستخدم من الآلهة . ويتولى العراف شؤون معرفة المستقبل وتفسير الفال والأحلام ومعهم صنف من المغنين والمرتلين والزمارين والذي يكونون جاهزين لإقامة المراسيم والشعائر هذه وتكون لهم مرتبات وأجور تضاف إلى واردات المعبد وهذا مذكور في شريعة حمورابي أيضاً .

وهؤلاء الكهنة بالمعبد لهم ألبسة خاصة بعملهم وألوان تضفى على وجوههم وفق كل نوع من أنواع العرّافة .

أما الصنف الآخر من الخرافات فأيضاً للبابليين أساس فيه فهناك ظواهر كانت تحدث لا شأن للإنسان فيها وإنما كان يشاهدها مثل :

حركة الكواكب ورصدها ، الزلزال ، الخسوف ، الكسوف ، النجوم قربها وبعدها وغيرها من الخوارق ، فكان هناك من يرصدها ويبدأ في عمله وهو التنجيم وتفسير

الـرؤى والأحـلام فهـذه لهـا اختصـاص فـي بابـل وكـان التفسـير فيهـا يتعلـق بـإرادة الآلهـة . (باقر ، ١٩٥٥ ، ٢٦٦)

وفـي بابـل التـي جـاءت فـي كتـب والألـواح المسـمارية العديـدة عرّافـة (فحـص الكبـد) وهـي طريقـة كانـت منتشـرة بـالعراق القـديم وأمـم أخـرى مثـل الحثيـين والاتروسـكين والإغريـق والرومـان . وكانـت هـذه العرافـة كمـا يـأتي : ((تؤخـذ ذبيحـة وبعـد ذبحهـا يؤخـذ الكبـد لأنـه مسـتودع الـدم ولأنهـم يظنـون أن الـدم هـو الحيـاة . ثـم يدرسـون مـا فـي الكبـد مـن خطـوط وفقاعـات وإشـارات وتبـدأ بتحليـل هـذه الخطـوط وربطهـا بالحيـاة السياسـية ويأخـذون فـألهم منـه)) ومـن هنـا ومـن هـذا التـاريخ القـديم هنـاك خلـط بـين الخرافـة والأسـطورة . فقـد كتـب الجـابري فـي وصـفه للخرافـات قـائلاً أن الثقافـة العربيـة مـازال فيهـا رواسـب التفكيـر الأسـطوري ومضـامين الـرؤى السـحرية والتـي تقـارب مـع مفهـوم الخرافـة ، فهـو يـرى أن التفكيـر الأسـطوري يعبـر عـن منهجيـة الشـعوب البدائيـة فـي التفكيـر وهـو يتنـاقض مـع الحقيقـة . وإن التفكيـر الخرافـي هـو تفكيـر يتنـاقض مـع الواقـع ويـرفض منـاهج العلـم . (الجابري، ١٩٨٨، ١٣٤)

وهنا سؤال مهم يطرح نفسه لدراسة الخرافة : وهو :

ما الفرق بين التفكير الأسطوري والتفكير الخرافي ؟

الأسـطورة (Mythe) فهـي تكـوين ذهنـي يأخـذ قصـة تـروى أحـداثاً تتعلـق بشخصـية أو عـدة شخصـيات ، وهـذه القصـة غالبـاً مـا تكـون متخيلـة ومجـردة ولا تسـتند إلـى أسـس واقعيـة أو تاريخيـة ممكـن تحديـدها . وغالبـاً مـا تـدور الأسـطورة حـول الـولادة والموت – أي لها بداية ونهاية .

وبعـد الأسـطورة والتفكيـر الأسـطوري تـأتي الملحمـة (legende) وهـي مثـل الأسـطورة فـي كونهـا تكـوين ذهنـي أيضـاً ولكنـه يأخـذ بنيـة معينـة بـالمجتمع مثـل بنيـة التقاليـد والتـي تنتقـل وتتحـول مـن جيـل إلـى جيـل عبـر التكـرار فـي نقـل القصـة أو الأناشـيد أو ممارسـة طقـوس معينـة وهـذه الملاحـم تعبـر بصـورة رمزيـة عـن دلالات اجتماعيـة متخيلة .

وحقيقـة الأسـطورة والملحمـة تتأصـل فـي الـذاكرة الجمعيـة الـلا شـعورية للمجتمـع وهي بالتالي تشكل موضوع عقيدة ينطوي على مبدأ للجماعة. (وطفة، ٢٠٠٢، ١٣٤)

ومثـال علـى الملاحـم ملحمـة جلجـامش وصـاحبه (أنكيـدو) وهـي مـن القصـص السومرية .

قـد يسـأل القـارئ مـا علاقـة الخرافـات بالملحمـة ؟ تقـول الملحمـة أن جلجـامش عنـدما أراد الخلـود نصـحته الآلهـة بتنـاول النبـات الأكسـير الـذي يجـدد الشـباب ولا يمـوت مـن يأكلـه ولكنـه بعـد أن سـقط بـالنهر أكلـت الحيـة ذلـك النبـات (فتقـول الخرافـة اليـوم فـي العـراق تـرى الحيـة لا تمـوت فـي وقـت معـين ودائمـاً تجـدد جلـدها) وكـأنهم يشـيرون إلـى تلـك القصـة (بـاقر ، ١٩٥٥ ، ٤٧١) ومـن خرافـات ملحمـة جلجـامش هنـاك مـن يـؤمن أنـه ينـزل إلـى عـالم الأمـوات فـي كـل خريـف ومـن الممكـن تحضـير الأرواح وترجـع إلـى الحيـاة مـع بشـائر الربيـع وهنـاك طـائر (الشـقراق) وهـو طـائر يكثـر فـي جنـوبي العـراق يخـرج أثنـاء طيرانـه فـي موسـم التـزاوج (أو التكـاثر) صـوتاً يشـبه اللفظـة البابليـة (كفـي) أي (جنـاحي) ولعـل صـوته وشـكل طيرانـه هـو الـذي أوحـى للبـابليين بـان يصـدقوا الخيـال الطريـف (خرافـة هـذا الأمـر أنـه الآلهـة عشـتار أحبـت هـذا الطـائر وفـي لحظـة غضـبت لطمتـه وكسـرت لـه جناحـاً وبقـي ينـدب حظـه فـي البسـاتين والغابـات العراقيـة ويصـيح جنـاحي – جنـاحي) (بـاقر ، ١٩٥٥ ، ٤٦٣) ، أمـا الخرافـة فهـي مـن الكلمـات المتداولـة بـين النـاس فـي الأحاديـث العاديـة وتشـير إلـى الكـذب والخيـال والبعـد عـن الواقـع أو الهـذيان فيقـال (تخريـف أو – هذا خرف) .

ويقـال أحيانـاً علـى خبـر كـاذب بعيـد عـن الواقـع ونسـج مـن الخيـال ، فالخرافـة كمـا يشـير (نجيـب أسـكندر) هـي كـل وسـيلة لا تتفـق مـع الواقـع الموضـوعي ولهـا صـفة الانتشـار والاسـتمرار مـن جيـل إلـى جيـل (إبـراهيم ورشـدي،١٩٦٢،١٩) ، إذ تشـترك الأسـطورة والملحمـة والخرافـة فـي كونهـا تكـوين ذهنـي وتصـور خيـالي ولكـن الفـرق بينـهم أن الأسـطورة تأخـذ قصـة كاملـة لهـا بدايـة ونهايـة وحيـاة ومـوت وتضـم فـي جوانبهـا خرافـات منتشـرة ، أمـا الملحمـة فهـي تأخـذ جانـب عقائـدي وجانـب التقاليـد الاجتماعيـة وأيضـاً تـدخل المبالغة فيها وتنتشر داخل القصة الخرافات .

والخرافـة تتعلـق بحادثـة عرضـية واحـدة – أو جزئيـة مـن قصـة وهـي فكـرة غيـر واقعيـة أو معقولـة وهـي بالتـالي تصـور غيـر عقلانـي ، ومـن هـذا الاتجـاه تحركـت جهـود المفكـرين العـرب لبنـاء عقليـة عربيـة متنـورة وتطهيرهـا مـن أعشـاب الخرافـة والأسـاطير،

فـأعلوا مـن شـأن العقـل والعقلانيـة وأكـدوا علـى أهميـة العلـم والمعرفـة عبـر أبحـاثهم ونداءاتهم الفكرية .

فالرواسـب الأسـطورية والخرافيـة والوثنيـة مـا زالـت تتغلغـل فـي أعمـاق سـلوكنا فهنـاك حتـى يومنـا هـذا التعاويـذ ، والمنـدل والاحجبـة ، والتمـائم ، والفنجـان ، والأبـراج، والفـأل ، والحـظ ، وأنـواع مـن الخـرز التـي لهـا إمكانـات مختلفـة منهـا ضـد الرصـاص ، ومنها للمحبة . (وطفة ،٢٠٠٢ ، ١٣١)

جـ. الخرافة في علم النفس

إن النظـر إلـى الخرافـة بوصـفها خطـأ فـي التفسـير مـا زال قائمـاً . فيقـول بنسـن (Benson) فـي النصـف الثـاني مـن القـرن العشـرين ((وإذا تسـاءلنا لمـاذا تسـتمر هـذه الكثـرة مـن المعتقـدات الخاطئـة بـل وحتـى السـخيفة ؟ إن الجـواب هـو الوراثـة . إذ أن الطبيعـة التـي وهبـت الإنسـان ذلـك الـدماغ الرائـع ، لـم تجهـز الإنسـان بماكنـة مثاليـة للتفكيـر ولـذلك سـرعان مـا تنشـأ الأخطـاء التـي تحتـاج لوقـت وعمـل مضـني لـدحرها)) (الحمـداني ، ١٩٩٠ ، ٦٨) . إن الخطـأ هـو أحـد مصـادر الخرافـة دون شـك ولكنـه لـيس المصـدر الوحيـد فـنحن اليـوم نعـرف العمليـات النفسـية أكثـر مـن غيرهـا فعنـدما يقـول شـخص مـا ((لقـد رأيـت ذلـك رؤيـة عيـان)) أو (سـمعت ذلـك بنفسـي) فغالبـاً مـا يؤخـذ هـذا الكـلام بوصفه دليلاً قاطعاً .

ثبـت تجريبيـاً كمـا هـو مثبـت فـي ميـدان علـم الـنفس أن شـهادات الشـهود لحادثـة واحـدة مختلفـة كـل يـروي حسـب الزاويـة التـي نظـر بهـا وكـل مـن عمـل فـي ميـدان القضـاء يسـتطيع معرفـة ذلـك ، حيـث أن شـهادات الشـهود فـي تنـاقص مسـتمر حتـى ولـو كـان فـي حادثة بسيطة مثل حادثة اصطدام سيارتين فنرى الآراء مختلفة .

لـو أردنـا معرفـة حقيقـة معينـة هنـاك مـن يشـبه العـين بالكـاميرا والأذن بالمسـجل أي تسـجل كـل مـا تسـمعه وتلـتقط العـين صـورة لكـل مـا تـراه ولكـن فـي علـم الـنفس هـذا خـاطئ لسببين :

١. هـو أن حواسـنا تتلقـى سـيلاً هـائلاً مـن المعلومـات مـن العـالم الخـارجي لكـن المـرء لا يعـالج سـوى جـزء منتقـى مـن المعلومـات ، وإلا تـاه فـي هـذا الخضـم فهـو ينتقـي مـا ينتبه له .

٢. إن التنبيهـات التـي تصـلنا تكـون ناقصـة فلـو نظرنـا إلـى سـيارة وبنـك وبينهمـا شـجرة فلـن تكـون الصـورة كاملـة هنـاك جـزء نـاقص هـذه الخبـرة تـأتى بـدورها مـن مصـدرين الأول – خبراتنـا الشخصـية والثـاني خبـرات الآخـرين التـي سـبق أن نقلـت إلينـا لغويـاً (الحمـداني ، ١٩٩٠ ، ٧٠) أشـار **هالويـل (Hallowell)** إلـى حـديث جـرى بينـه وبـين هنـدي أحمـر مـن قبيلـة الأوجبـوا (Ojibwa) يقـول أنـه نجـا ذات يـوم مـن يـد (الونـديكو) وهـو حسـب معتقد القبيلـة عمـلاق يقتـات علـى البشـر مثـل (السـعلاة فـي العـراق) وقـد تبعـه ليلـة كاملـة وعنـدما حلـل هالويـل روايـة الهنـدي وجـد الأدلـة الحسـية هـي الوحيـدة فـي روايـة الرجـل حيـث كانـت مقتصـرة علـى الأصـوات (الحمـداني، ١٩٩٠، ٦٠) . وعنـدما حلـل هالويـل روايـة أخـرى حـول ظهـور الأشـباح والأرواح كانـت الـدلائل الحسـية مثـل نفحـة هـواء بـارد جـاءت مـن شـباك مفتـوح قطـة كشـرت عـن أنيابهـا بعـد تحـرك السـتارة التـي كانـت بقـرب الشباك .

ولربمـا كـان مـن المفيـد هنـا التحـدث عـن (الإيحـاء) حيـث غالبـاً مـا تسـتعمل هـذه الكلمـة لتفسـير أحـداث سـحرية مزعومـة وكـان علمـاء الـنفس بالماضـي شـغوفين بهـذا المصـطلح . لكننـا اليـوم نـادراً مـا نجـده بالكتـب الحديثـة حيـث تبـين أنـه لا يفسـر حقـاً عمليـات نفسـية فاعلـة بـل يـوهم السـامع بالتفسـير . ومـن أكثـر هـذه السـبل مباشـرة هـو الإيحـاء التنـويمي – حيـث يصـبح شـخص مـا مسـتعداً تمامـاً لتنفيـذ التعليمـات اللغويـة المباشـرة القادمـة مـن شـخص آخـر . وهـذا قـد يحصـل لـدى لجـوء الـبعض إلـى عقـاقير مخـدرة . وقـد تحـدث نتيجـة مراسـيم ورقـص طقوسـي مثلمـا فـي الـزار الشـائع فـي مصـر (الحمـداني ، ١٩٩٠ ، ٧٤) . أمـا فرويـد فقـد فسـر الخرافـات بطريقـة مشـابهة ففـي كتاباتـه الأولـى عـن الموضـوع ألقـى وزرهـا علـى الأفكـار والمخـاوف والرغبـات التـي يعـج بهـا الـلا شـعور . وبقاؤهـا فـي الـلا شـعور متـأتٍ مـن كونهـا غيـر مقبولـة للـذات التـي تتعامـل مـع الأحـداث اليوميـة ، وذلـك إمـا لكونهـا مرعبـة أو مؤلمـة أو عدوانيـة أو مرفوضـة اجتماعيـاً مهمـا كـان سـبب رفضـها . إن هـذه الأفكـار والمشـاعر والـدوافع

لا تستطيع الخروج لنور الشمس لأن الضمير يقمعها ويكبتها ، ولكنها عوامل فعالة قوية تريد متنفساً ومنفذاً للتعبير عن نفسها ، وهناك سبل كثيرة لإعطائها هذا المتنفس منها ما يدعوه فرويد الإسقاط Projection وذلك بإضفاء هذه الأفكار أو المشاعر على العالم الخارجي .

فيرى **فرويد** مثلاً أنه قد يمتلك إحساس بالذنب اللاشعوري لوجود تمنيات (بموت شخص ما) فتخشى العقوبة لأنك تمتلك التمنيات المحرمة فتحس بان مصيبة ستحل بك ، أو أن حدثاً مأسوياً سيمحقك . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٨٢-٨٣)

وقد لخص فرويد تفسيره عن التنبؤ والأحلام بقوله ((إن الوهم الذي تكون لدى المريضة عند رؤية الطبيب بأنها سبق وان شاهدته في حلمها التنبؤي)) هو كما يرى فرويد مجرد صدفة . وان الخرافة عند فرويد هي نوعين : (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٨٢)

١. هناك خرافات يمتصها المرء امتصاصاً من مجتمعه مثل التشاؤم من الرقم (١٣) أو الحظ أو خرافة الأبراج .
٢. هناك خرافات تنشأ من حاجات عميقة نفسية ملحة للإنسان وهو يرفض في الوقت نفسه أن تبث اجتماعياً . مثل رجل جاء يحجز غرفة في فندق تعوّد على حجزها وعندما طلبها أُبلغ أن أستاذاً جامعياً نزل فيها فتمنى له الموت في نفسه وعاد وبعد أسبوع سمع أن ذلك الأستاذ أصيب بجلطة بالدماغ ومات فأحس بالذنب وتصور أنه سبباً بموته .

أما **يونج** فكان دائماً مستعداً لتقبل الأفكار الغيبية دون إثبات كاف ويراه كثير من علماء النفس انه من المؤمنين بالخرافات وهناك شبه بين موقف **فرويد ويونج** واختلاف حول الخرافة :

- إذ يتفق كلاهما أن المعتقدات والممارسات الخرافية تنشأ من عمليات عقلية لا شعورية وإنها ليست محصورة في غير المثقفين والجهلة ، بل هي جزء لا يتجزأ من تركيب كل إنسان ولا تحتاج إلاّ للظرف المناسب لتطفو على السطح .
- كما اعتمد كلاهما في نتائجه على الحالات المرضية التي عالجاها وأكد كلاهما على الجوانب الانفعالية للخرافة مما يفسر سبب إصرار الذي يؤمن بالخرافة على التمسك بها عندما يقوم له دليل عقلاني واضح على خطئها . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ١٨٠)

أمـا (**كـــلارك هـــل – C. Hull**) فيقتـرح آليـة أخـرى هـي التعمـيم الثـانوي (Secondary Generalization) .

فعنـدما يطلـق علـى شـيئين أو أكثـر الاسـم نفسـه ، فـإن النـاس يسـتجيبون لهـا بالأسـلوب نفسـه . وهكـذا فـإن (المـار سـالاي) قبيلـة توصـف بأنهـا أفـاعي عظيمـة أو تماسـيح كبيـرة تعـيش فـي المسـتنقعات بحيـث يعـم الخـوف مـن الأفـاعي والتماسـيح إلـى المـار سـالاي . وينطبـق الشـيء نفسـه علـى الأشـباح فهـي لا توصـف كشـيء مجـرد بـل هـي شـخص كـان علـى علاقـة قرابـة مـن الفرد . ويؤكـد علـى التشـبهات بـين الإنسـان الحـي والشبح بحيث يتم تعميم الخوف إلى الشبح والإنسان تحت ظروف نفسية.

(الحمداني ، ١٩٩٠ ، ١٢٧)

أمـا (**وايتنـــك**) فقـد كتـب أن للتنشـئة الاجتماعيـة فـي الطفولـة دور فـي الإيمـان بوجود الأشباح .

وتعـد دراسـة مـن الدراسـات المهمـة لمواجهـة مشـكلة بـث الخرافـة مـن جيـل إلـى جيـل . فعنـدما تـزرع الخـوف فـي نفـوس الأطفـال مـن (قـوى غيبيـة) فالشـرطي لـيس معنـا دائمـاً ولكننـا إذا كنـا نخـاف الأشـباح فخوفنـا مـن عقوبتهـا تتخطـى الحاجـة للشـرطي حيـث يقـول **وايتنـك** فـي هـذا الصـدد (مـا هـي ظـروف التنشـئة الاجتماعيـة فـي الطفولـة التـي تقـود للانشغال بالأشباح) . (الحمداني، ١٩٩٠ ، ١٢٩)

وبمـا أن الخرافـة ظـاهرة اجتماعيـة ليسـت بعيـدة عـن الواقـع وحسـب وإنمـا يشـترط أن تكـون مسـتمرة أو دائميـة وليسـت طارئـة أو وقتيـة إنمـا هـي موقـف ثابـت فـي حيـاة مـن يؤمن بها . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٢)

لهـذا نـرى أن الخرافـة يـزداد انتشـارها فـي فتـرات القلاقـل والاضـطرابات الاجتماعيـة وتعـرض المجتمـع للمواقـف الصـعبة والشـديدة ومثـال ذلـك المجتمـع الأوربـي بالعصـور الوسطى حيث تفشت الخرافة والتفكير الخرافي. (العيسوي، ١٩٨٣ ، ١٣)

وهنـا لابـد مـن وقفـة صـغيرة حتـى لا يخلـط الـبعض بـين الخرافـة والشـائعة والتعصـب ، فالتعصـب أيضـاً ظـاهرة اجتماعيـة ولكنـه اتجـاه بالتأييـد نحـو موقـف أو شـخص أو جماعـة دون وجـود أسـاس علمـي أو منطقـي مثـل اتجـاه الـبعض نحـو الزنـوج هـو تعصـب لا يقـوم علـى أسـاس المنطـق وهـو مسـتمر ولكنـه بعيـد عـن التفكيـر الخرافـي.

أمـا الشـائعة (Romour) فتختلـف عـن الخرافـة ، إذ أن الشـائعة تصـدر لتفسـير موقـف غـامض فالشـائعة تظهـر فـي زمـن الحـرب والهـزائم والاختلافـات السياسـية وهـي تظهـر سريعاً وتختفي سريعاً . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٣)

وقد أشـار (**جـيمس دريفـر**) إلـى أن الخرافـة هـي عقيـدة أو نسـق مـن العقائـد قائمـة علـى أسـاس لـه صـلة بالخياليـة بـين الأحـداث وغيـر قابلـة للتبريـر علـى أسـاس عقلـي، وبالتـالي فهـي مجموعـة العقائـد الموجـودة فـي المـؤثرات والقـوى يقبـل وجودهـا دون نقـد . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٦)

وأبطـال الإنسـان المقهـور عديـدون ويشـكلون سلسـلة متصـلة الحلقـات تـذهب مـن الأسـطورة إلـى الواقـع . وكلهـم يتصـفون علـى الـدوام بالخصـائص نفسـها منهـا : القـدرة علـى تفسـير الواقـع المـؤلم أو المـأزقي لمصـالح الإنسـان المقهـور الرحمـة دون حـدود – إمكـان التقـرب منـه والتـودد إليـه – والشـعور بـروابط عاطفيـة وثيقـة تـربط الإنسـان بـه وإحلالـه محـل أو دور المحـامي والمـدافع عـن المقهـورين ومـن هـؤلاء الإبطـال المنقـذين للإنسـان المقهـور هـم الـذين لـديهم قـوة سـحرية وهميـة . والعـرافين والمنجمـين . وذوي القـدرات الخارقـة فـي معرفة الغيب . (الحجازي ، ١٩٨٠ ، ١٨٠)

فـإن انتشـار الخرافـات يتـزامن مـع القهـر والحرمـان وتضـخم الإحسـاس بـالظلم أو العجـز وقلـة الحيلـة ، وانعـدام الوسـيلة وكلمـا ينصـب عليـه مـن الطبيعـة أو النـاس وكلمـا ضـاقت أمامـه الفـرص بـالخلاص – انـدفع إلـى التمـاس النتـائج مـن غيـر طرقهـا الصـحيحة واستبدال المادية بالغيبيات وهو أساس السيطرة الخرافية .

(الحجازي ، ١٩٨٠ ، ٢١٢)

وتتنـاقض الخرافـات مـع الفكـر النقـدي والتحليـل العلمـي للظـواهر واسـتفحال التسـلط وطمـس لـلإرادة الإنسـانية فهـي تقـوم بإدخـال الاطمئنـان الـوهمي إلـى نفـس الإنسـان المقهـور .

وهـي أيضـاً أداة للارتـزاق مـن قبـل المشـعوذين الـذين يـدعون العلـم بهـا والقـدرة علـى تغييـر حـال الإنسـان والـتحكم بمصـيره مـن خلالهـا . وهـي تجـارة رائـدة ورائجـة فـي أوسـاط الناس الذين يأملون الخلاص مما يحل بهم من تعب ومشاق في الحياة.

(الحجازي ، ١٩٨٠ ، ٢١٨)

وتـرى هـؤلاء المشـعوذين يحيطـون أنفسـهم عـادة بـبعض المظـاهر الغريبـة فـي الملـبس والمسـلك والحـديث ولهـم ممارسـات غريبـة تثيـر فـي نفـس مـن يـزورهم الإعجـاب والرهبـة الكبيـرة ويحـرك الأمـل ويثيـر الخـوف ولهـم طقـوس وأدعيـة تبهـر صـاحب الحاجـة وتشل مقاومته وتعطل تفكيره وتدفعه للاستسلام والرضوخ لهم .

إذن هـي تخلـق لـديهم حالـة (تبعيـة نكوصـية) لهـم ولقـدراتهم والتـي تكبـر كلمـا أحيطـت بمـا هـو غريـب اللفـظ والطقـس وهـذه المرحلـة تشـبه مرحلـة (التفكيـر الطفـولي) الـذي يخلـط الواقـع بالخيـال والحقيقـة بالرغبـة والصـعوبة بالمخـاوف الذاتيـة ثـم تطغـى عليـه الذاتيـة الطفوليـة ويقـع فـي شـرك التفكيـر الجبروتـي أي انـه يسـقط تحـت سـيطرة المشـعوذين والـدجالين (حجـازي ، ١٩٨٠ ، ٢٣١) . ولربمـا كانـت بعـض هـذه الخرافـات تتسـتر بغطـاء الـدين حتـى يقبلهـا النـاس لكنهـا أصـبحت الآن علـى الأغلـب معتقـدات منفـردة يأخـذها الخلـف عـن السـلف ولـم تفقـد قوتهـا وتأثيرهـا فـي السـلوك والكثيـر مـن هـذه الخرافـات يـرتبط بمـا يجلـب الحـظ أو الـنحس ، أو مـا يعـد نـذيراً للشـؤم أو للخيـر أو مـن خـلال ممارسـات تحمـي المـرء مـن مصـائب وكـوارث مثـل (أم سـبع عيـون) (أو خـرزة كبيـرة داخلهـا عـين) أو سـهم وحـدوة الحصـان ، والآلات الحـادة (المقـص والسـكين) التـي توضـع تحـت مخـدة النفسـاء كـي لا تنكـبس أو تحـت مخـدة الوليـد أو الطفـل الصـغير كـي لا يخـاف أو يصـيبه شـر مـا . وهنـاك تقاليـد فـي وقـت الـولادة والطهـور والأعيـاد والزيجـات والحمل وأداء النذر . ونجد لكل موقف خرافة .

وهنـاك مـثلاً خرافـة (حمـل العـروس) ليلـة زفافهـا عبـر عتبـة البـاب لأنهـم يعتقـدون أن الجـن يسـكن تحـت عتبـة البـاب فـإذا مـرت هـي بقـدميها سـوف يـدخلها الجـن ومـن هنـا جاءت خرافة (حمل العروس) . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٣٥)

أمـا علـى الصـعيد الأمـراض والعلاجـات الشـعبية : نجـد فئـة مـن النـاس يعـالجون أمـراض المفاصـل دون تأهيـل طبـي ففـي مدينـة قريبـة مـن بغـداد (مـدرّس) ثانويـة وأختـه يعالجـان الـذين يشـكون مـن الأم الظهـر والمفاصـل ممـا يعجـز الأطبـاء عـن علاجـه . هـذا هو الخرافة بعينه . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٤١)

ومـن أوسـع الخرافـات انتشـاراً هـو مـا تمارسـه الأمهـات علـى المواليـد مـن الأطفـال لعـلاج شـتى الأمـراض مثـل (الإسـهال – الغـازات – أمـراض العيـون) وهـذا كلـه يتنـافى مـع

الممارسات العلمية . وهناك خرافات أخرى منتشرة عندنا مثل (سحر المحبة) أو يقال (إلقاء العزيزة – وهي عظمة من العظام –) كي ينشب الشجار في بيت معين ، وإلقاء الماء وراء المسافر لكي يعود ، وكسر الفخار ...

إن انتشار الخرافات والغيبيات الأسطورية بين أوساط كثير من المثقفين العرب يعود كما يرى محمد عابد الجابري إلى غياب الروح النقدية والعقلية العلمية عند هؤلاء المثقفين فيصف المثقفين بقوله :

((إن الحقيقة لدى كثير من المثقفين العرب وكثير من الباحثين والكتاب هي ما يقوله آخر كتاب قرؤوه ، وربما آخر حديث سمعوه وهذا يدل على رسوخ الاستعداد للتلقي وغياب الروح النقدية في نشاط العقل العربي المعاصر)) (الجابري ، ١٩٨٨ ، ١٨٢) . وأشار الدكتور (عبد الله الرشدان) في كتابه علم اجتماع التربية أن للعادات والتقاليد ميزات منها التلقائية في التعلم أي أن الفرد لا يدرك في حياته انه يتعلم ويحفظ التقاليد والعادات وسوف يأتي يوم عليه ويطبقها ومن الميزات الأخرى والتي تهمنا في هذا البحث هي ميزة (الخرافة ، أو التفكير الخرافي) ، إذ أن بعض العادات التي تمارسها لها جوانب خرافية فكثير منا يخشى المبيت في مكان مهجور خوفاً أن تصيبه الأرواح الشريرة بأذاها ، وكذلك هناك بعض المجتمعات التي تتشاءم من طائر معين وتتفاءل بطائر يسمى السعد . وهناك عادات اجتماعية تعود في أصولها إلى أساطير قديمة مثل عدم ترك الطفل في الظلمة كي لا تتقمصه الأرواح الشريرة (الرشدان ، ١٩٩٥ ، ١٤٤) . وترى الباحثة ملاحظة مهمة أن تذكر ((أن هناك من يمارس الطب بالأعشاب عن علم ودراية وهناك من درس الأعشاب وصناعة الأدوية فهي عمل عملي وليس خرافي ، وهناك أيضاً من يمارس تجبير الكسور (أي كسور العظام) وهذه لا تدخل ضمن موضوعنا وليست تفكيراً خرافياً . ولكن هناك من يقلد ويغش بغير علم وتلك هي المصيبة مع وجود من يصدقه بدون تفكير .

د. كيف تتكون الخرافات

يمكن تتبع الأسباب التي أدت إلى نشوء أو نشأة كل خرافة من الخرافات فالتشاؤم من البوم ونعيقه قد يرجع إلى أن البوم يسكن في الأماكن الخربة المهجورة ويختفي نهاراً ويظهر ليلاً بصوته المزعج المريب .

أمـا عـن الـرقم (١٣) والتشـاؤم منـه خاصـة فـي المجتمعـات الغربيـة وذلـك يرجـع إلـى ارتباطـه عرضـياً بالأحـداث التـي وقعـت للسـيد المسـيح (عليه السلام) كـان وتلامذتـه الـذين معـه فـي اجتماعـه (١٢) وهـو معهـم يصـبح العـدد (١٣) فـأبلغهم فـي اجتماعـه الأخيـر أن واحـداً مـنهم سـيبلغ عنـه لليهـود وفعـلاً أفشـى واحـداً مـنهم السـر وبالتـالي أمسـك اليهـود بـه وصـلب يـوم الجمعـة ولهـذا يعـد الغربيـون يـوم الجمعـة يـوم نحـس ، أمـا إذا صـادفت يـوم جمعة وتسلسل (١٣) بالشهر فكانوا يتشاءمون منها . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٨١)

وهنـاك أمـراض لـيس لهـا عـلاج بـل مهـدئات ومسـكنات فقـط فعنـدما يقـول الطبيـب انـه لا عـلاج فيلجـأ الأهـل إلـى الوصـفات البلديـة مـن قبيـل الرغبـة فـي يلمـس أي شـيء مـن الشـفاء خاصـة فـي الحـالات الصـعبة أو التـي يطـول علاجهـا . فمـن الحـالات المرضـية والتـي تعـالج بالخرافـات عرضـت علـى (العيسـوي) حالـة شـاب جـامعي مصـاب بالصـرع ، طـال علاجـه فأخـذه أهلـه إلـى إحـدى الـدجالات التـي طلبـت منـه أعمـالاً سـاذجة منهـا شـرب دمـاء قطـة سـوداء ، وذبـح دجاجـة حمـراء فـوق رأسـه وعلـى ملابسـه وغيـر ذلـك . (العيسـوي ، ١٩٨٣ ، ١٨٠)

إن الخرافـة تـؤدي دوراً مهمـاً فـي حيـاة الـذين يؤمنـون بهـا فالشـخص الـذي يتفـاءل مـن رؤيـة شـخص أو شـيء معـين يحـدد نجاحـه أو فشـله تبعـاً لـذلك ، بـل قـد شـعر بـالقلق والتـوتر والضـيق لمجـرد سـماع كلمـة عـابرة فـي طريقـه لقضـاء مسـألة مهمـة ... والشـخص الـذي يتفـاءل أكيـد أنـه يتشـاءم أيضـاً مـن أمـور أخـرى إذا وجـدت قـد تعكـر صـفو حياتـه ومزاجه . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٩)

وتتكـون الخرافـة وتنتشـر نتيجـة القهـر فالإنسـان المقهـور الـذي يـتمكن مـن التصـدي ومجابهـة التحـديات فـي الحيـاة نـراه يلـوذ فـي وضـعية تبعيـة علـى مختلـف الأصـعدة والرجـوع إلـى القصـص الشـعبية والـذوبان فـي الأسـرة والعشـيرة وهـذا هـو نمـط نكوصـي طفـولي فـي مجابهـة الواقـع مـن خـلال الاتكـال المتزايـد علـى القـوى الخارجيـة التـي تعـوض لـه واقعيـاً أو خياليـاً ، بعـض ضـعفه . هـذه القـوى الخارجيـة وهـؤلاء الـذين يلجـأ إلـيهم تكـون لهـم دلالـة الأب الرحـوم الـذي يتمتـع بـالقوة والجبـروت وصـورة الأم الحنـون المعطـاء العاطفيـة . (حجازي ، ١٩٨٠ ، ١٧٨)

هـ. بعض صفات الشخص الذي يتميز بالتفكير الخرافي

بموجب ما توصلت إليه الدراسات النفسية فقد حددت سمات العقلية الخرافية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية : (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٠١-١٠٢)

١. إن أصحاب العقلية الخرافية ربما يكونوا أميل إلى النزاعات العصبية وعدم الاستقرار الانفعالي .
٢. إن الشخص المنطوي المتأمل المنعزل الخيالي يميل إلى أن يكون خرافياً في تفكيره ، أما المنبسط المتفتح على الحياة فيميل إلى أن يكون بعيداً نسبياً عن التفكير الخرافي، وبالمثل فانه كلما مال الفرد نحو الكذب، قلت درجته في (الخرافة) فالشخص الكاذب أقل تأثراً بالسحر والفأل والتفاؤل وما إلى ذلك. (الموسوي ، ٢٠٠٢، ٢٠٠)
٣. يمتاز بالجمود وصعوبة الإقناع ولا يقبل الجدل .
٤. لا يفهم الدين على حقيقته .
٥. يؤمن بالكائنات غير الملموسة .
٦. يأخذ السلوكيات الخرافية تلقائياً دون تفكير أو نقد .
٧. ميال للتأثر كثيراً بأسرته .
٨. بعيد عن الروح العلمية .
٩. بعيد عن الواقعية والموضوعية .
١٠. هو شخص ضيق الأفق وسطحي .
١١. الجهل والتخلف طريق سريع لانتشار التفكير الخرافي .

و. بعض مظاهر التفكير الخرافي

أولاً. التنبؤ الخرافي

تعـاني ثقافتنـا التقليديـة مـن هيمنـة طاغيـة لأفكـار ومفـاهيم التنبـؤ الخرافـي التـي تعتمـد أسـاليب مختلفـة منهـا مـا يعتمـد علـى التبصـير بالفنجـان والمنـدل وقـراءة الطـالع وثقافة الأبراج .

ويمـارس الإعـلام العربـي دوراً كبيـراً فـي تعزيـز هـذه المظـاهر فأغلـب المحطـات التلفزيونيـة والفضـائية تقـوم بلقـاءات مـع فلكيـين يتحـدثون عـن قـراءة الحـظ وعـن الأبـراج ويحللون شخصيات ويشمل التنبؤ الخرافي التنجيم ، والفال ، والفنجان والمرايا .

فـالتنجيم مـن العرافـة غيـر المقصـودة (أي العرافـة المبنيـة علـى ملاحظـة حـوادث وظـواهر لا دخـل للعـرّافْ بحـدوثها . ومـا يقـال مـن الأوهـام الشـائعة أن علـم الفلـك نشـأ مـن التنجيم).

والواقـع أن هـذا خطـأ وثبـت مـن المصـادر إن منشـأ علـم الفلـك عنـد العـراقيين القـدماء هـو الرغبـة بمعرفـة الفصـول والمواسـم وقيـاس الوقـت وضـبط أزمـان الفيضـانات بالأنهر ومواسم الزرع .

أمـا التنجـيم الـذي عرفـه البـابليون واسـتعملوه يقصـد بـه رصـد الأجـرام السـماوية وملاحظتها والاستدلال بها . ومعرفة ما سيحل بالمملكة . (باقر ، ١٩٥٦ ، ٢٧٠)

أمـا تنجـيم اليـوم فهـو اختـراع جديـد لا ينسـب إلـى التـاريخ القـديم لكنـه عـرف فـي العهـد السـلوقي منـذ القـرن الثالـث ق.م ، والغريـب أن البـابليين قـدموا الفـال والتنبـؤات والتنجـيم وتفسـير الـرؤى والأحـلام . ومـع مـرور الـزمن ظهـرت وسـائل أخـرى منهـا الرمـل ، الـودع ، الفنجـان ، (الكوتشـينة) ويسـتعمل المنجمـون كلمـات مثـل الـودع (يوشـوش الفـرد) ويقولـون للفـرد عليـك أن تضـمر شـيئاً وتبـدأ هنـا عبـارات تقبـل التأويـل والتفسـير علـى الصـور أو رسـوم الفنجـان أو الخطـوط علـى الرمـل وهـذه العبـارات المرنـة تجعـل الفـرد يصدقها .

وجهة نظر علم النفس بالتنجيم

يـؤمن بعـض النـاس بعلـم التنجـيم (Astrology) والاسـتدلال بـالنجوم والأفـلاك والمـدارات (كمـدار الجـدي والسـرطان والعقـرب ..الـخ) لمعرفـة المسـتقبل ومعرفـة صـفات الشخصـية وميولهـا وأهوائهـا. بـل انهـم يتتبعـون الصـحف التـي تنشـر هـذه الأبـواب تباعـاً . ولعل من المفيد علميا التعرف على حقيقة هذا الأمر.

إن كـل مـا يكتبـه المنجمـون مـن احتمـالات تحمـل صـفة عامـة غامضـة يمكـن أن تلائـم وتوافـق رغبـات أي شـخص ، ولـذلك يتصـور الشـخص بأنهـا تنطبـق فعـلاً عليـه . ومـا اسـهل صـياغة جمـل عامـة مبهمـة تقبـل التأويـل مـثلاً : (إنـك تميـل إلـى نقـد نفسـك) أو (إنـك محبـوب ولكـن تواجهـك بعـض الصـعوبات) سـمى علمـاء الـنفس هـذه الظـاهرة ومفعولهـا فـي النـاس باسـم ظـاهرة (تـأثير بـارنوم) Barnum EFFect – نسـبة إلـى (بـارنوم) وهـو سـاحر معلـق بالسـيرك الـذي اشـتهر عالميـاً بمقولتـه وهـي (فـي كـل يـوم يولـد أحمق) . (الدباغ ، ١٩٨٢ ، ٢٢٦)

فانتشـار ظـاهرة التنجـيم أو قـراءة الكـف أو الفنجـان أو ورق اللعـب (وأنـواع أخـرى مـن فـتح الفـأل) مـا هـي فـي علـم الـنفس إلاّ (تـأثير بـارنوم) الخـادع التـي تحمـل سـحرا جـذابا لعموميـة وغمـوض الإجابـات الملتويـة . ويظهـر الإنسـان الـذي بطبعـه يميـل إلـى معرفـة الغيـب والغمـوض والسـحر مثلمـا وجـد أنـه يعتقـد بنتـائج اختبـارات إسـقاطية أكثـر مـن اختبـارات الاسـتفتاء لأنهـا أكثـر جاذبيـة وغموضـاً مـن الأسـئلة الصـريحة . فـلا يوجـد إلـى حـد الآن دليـل علمـي علـى صـحة التنجـيم أو معرفـة حقيقـة الفـرد بوسـاطته أو تحليـل شخصـيته ، ومعرفـة المسـتقبل . أي أنـه لا دليـل علمـي علـى صـحة مقـالاتهم . (الدباغ ، ١٩٨٢ ، ٢٢٧)

أمـا علـى الصـعيد الـديني فـإن الأديـان السـماوية كلهـا لا تقبـل بالشـعوذات وهـذه المظـاهر ، فالإسـلام حـارب هـذه الظـاهرة ، وجـاء فـي القـرآن الكـريم فـي قولـه تعـالى : ﴿**قُـلْ لا يَعْلَـمُ مَـنْ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْـبَ إِلا اللَّـهُ وَمَـا يَشْـعُرُونَ أَيَّـانَ يُبْعَثُـونَ**﴾ سـورة النمل / الآية ٦٥ ، حتى أن النبي (ﷺ) لم يعطَ معرفة الغيب .

والـدليل فـي سـورة الأعـراف ﴿**وَلَـوْ كُنـتُ أَعْلَـمُ الْغَيْـبَ لاسْـتَكْثَرْتُ مِـنْ الْخَيْـرِ وَمَـا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ سورة الأعراف / الآية ١٨٨.

ويقـال عنـد الـبعض أن الجـن مطلـعٌ علـى الغيـب فقـد قـال تعـالى فـي هـذا الأمـر : ﴿**لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ سورة سبأ / الآية ١٤.

قـال النبـي محمـد (ﷺ) (**مـن أتـى عرافـاً فصـدقه فقـد كفـر بمـا أنـزل علـى محمـد** (ﷺ)) وعنـدما سـأل (ﷺ) عـن الغيـب قـال قولـه تعـالى : ﴿**قُـلْ لا أَقُـولُ لَكُـمْ عِنـدِي خَـزَائِنُ اللَّـهِ وَلا أَعْلَـمُ الْغَيْـبَ وَلا أَقُـولُ لَكُـمْ إِنِّـي مَلَـكٌ إِنْ أَتَّبِـعُ إِلا مَـا يُـوحَى إِلَـيَّ قُـلْ هَـلْ يَسْـتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة الأنعام / الآية ٥٠.

هـذا الوضـوح الـديني الغايـة منـه كـي يكـون رداً قويـاً لمـن يقنـع نفسـه بهـذه الشعوذات . (وطفة ، ٢٠٠٢ ، ١٦١)

ثانياً. عمل الاحجبة والتعاويذ والتمائم

الاحجبـة كثيـرة ومتنوعـة وهـذه الاحجبـة خرجـت بالـدين عـن غايتـه وصـارت عمـلاً للـبعض يمارسـه بصـنع هـذه الأشـياء ويقنـع النـاس بـأن هـذه الأشـياء هـي حجـاب تحجـب الشـرعنه وهـي منوعـة وكثيـرة حسـب اجتهـادات الـدجالين فمنهـا يحـوي علـى (نقـوداً) ومنهـا (ذيـل كلـب) ومنهـا (سـن ذئـب) وهـذا مـا ينتشـر عنـدنا فـي العـراق . ومنهـا مـا يحمـل (عقرب) أو (حرباية) أو (هدهد) (أو كيس ملح) .

أمـا التعويـذة : فارتباطهـا وثيـق بالإيمـان بالحسـد والسـحر وهـي لمنـع أثـر العـين أو السحر أو أنها تجلب الخير لحاملها .

وهـي علـى أشـكال : الخـرزة الزرقـاء ، أم خمـس عيـون لمنـع الحسـد بشـكل دائـري كبيـر ، وحـافر الحمـار حـول رقبـة الجاموسـة أو البقـرة لمنـع الحسـد ، وحـدوة الحصـان تعلـق علـى عتبـة البـاب لمنـع الحسـد وجلـب الخيـر ، وهـذه التعويـذات وتلـك التمـائم والاحجبـة قـد تكون قطعة معدنية صغيرة وقد تكون قطعة بلاستيكية وهكذا.

(إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ١٠٣)

والتعويذة (Fetish or Charm) أمر شائع حتى في العالم المتمدن وفي جميع أنحاء العالم ، فمن التعاويذ المنتشرة في أمريكا مثلاً (قدم الأرنب) يحملها كثيرون كي تجلب لهم الحظ السعيد .

والفكرة من التعويذة أن من يحملها يستمد منها العون والحظ والقوة والتوفيق وفي العالم العربي تنتشر تعويذة أخرى هي (الخلاخيل) للطفل الصغير كي تبعد الحسد عنه والشر . (إبراهيم ورشدي ،١٩٦٢ ، ٣٨)

ثالثاً. فئة الخرز

إن التفكير الخرافي يقودنا إلى إقدام أو إحجام أو هو لتحقيق رغبات إيجابية مثل تحسين الحظ ، أو التقرّب من شخص معين أو ثروة أو النجاح أو زيادة رزق وهذه الرغبات الكثيرة عند الفرد تدفع بالبعض إلى اللجوء إلى اقتناء سبل للوصول بالسرعة الممكنة إليها عن طريق وسائل مثل اقتناء الخرز فهناك أنواع متنوعة حسب حاجات ورغبات الفرد فهناك خرزاً للوقاية من الأمراض (Prevention) فلبس الخرز أو ارتدائه (beads) حول الرقية يشفي ويمنع إصابة الرقبة أو الحنجرة من الأمراض . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ٥٥)

وهناك خرز أصفر يعالج مرض (التهاب الكبد المعروف بالمجتمع بأبو صفار) وهناك خرزاً أزرق يمنع الإصابة من الحسد (ونشاهد معظم النساء يرتدين خرزاً أزرقاً على أشكال متعددة منها شكل كف أو شكل عين وما إلى غير ذلك من معتقدات (إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ١٠١)، وهناك خرز أبيض لزيادة الحليب عند الأمهات المرضعات حيث ترتديه الأم المرضعة في عنقها لزيادة الحليب .

وهناك أنواع كثيرة منها وأغربها الخرزة ضد الرصاص وهي منتشرة في إرجاء الوطن العربي وحتى في عراقنا اليوم . ويقال أن في السودان نشرت جريدة ((الأيام)) أن أحد اللاجئين الثوريين أقام دعوى في المحاكم على (فكي) (وهو يقابل عندنا كلمة ملآ وهي تحريف طبعاً لكلمة فقيه) بأنه كتب له حجاباً وأعطاه خرزاً ليحوّل الطلقات النارية إلى ماء ولكنه جرح بطلق ناري في أول مهمة قام بها . وقد طالب المدّعي بتعويض مقداره (٥٠٠) جنيه سوداني وهي مقدار ما دفعه لذلك (الفلكي) للحصول على الحجاب والخرزة وأيضاً هي تعويضاً عما أصابه .

(الحمداني ، ١٩٩٠ ، ١٤٠)

وهنـاك خـرز للمحبـة وخـرز لزيـادة الـرزق هـذه كلهـا مـن قبيـل الخرافـات المنتشـرة في أنحاء العالم كافة وفي قطرنا أيضاً .

وفـي الحقيقـة نقـول أن ارتـداء أو تعليـق الخـرزة الزرقـاء أو أي لـون مـن الخـرز بوجه عام هي تقليد من تقاليد قبل الإسلام (والتي يتمسك أبناؤنا اليوم بها) .

(زيعور ، ١٩٨٠ ، ٦٢)

رابعاً. الطيرة والتفاؤل والتشاؤم

التطيّـر : هـو معنـى واسـع يشـمل التشـاؤم ، وفـي هـذا الصـدد يقـول الله تعـالى : ﴿**قَـالُوا اطَّيَّرْنَـا بِـكَ وَبِمَـنْ مَعَكَ قَـالَ طَـائِرُكُمْ عِنْـدَ اللَّـهِ بَـلْ أَنْـتُمْ قَـوْمٌ تُفْتَنُـونَ**﴾ سورة النمل / الآيـة ٤٧. و : ﴿**وَإِنْ تُصِـبْهُمْ سَـيِّئَةٌ يَطَّيَّـرُوا بِمُوسَـى وَمَـنْ مَعَـهُ أَلا إِنَّمَـا طَـائِرُهُمْ عِنْـدَ اللَّـهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة الأعراف / الآية ١٣١.

فـي القـرآن الكـريم إشـارات كثيـرة تـدعو الإنسـان إلـى التوافـق ليـنعم بـالأمن الـداخلي ويصـلح قلبـه فيمسـح عنـه القلـق والتشـاؤم ، وإن سـبب التشـاؤم يعـود إلـى شـعور نفسـي بالفراغ ناتج عن عدم وجود هدف ، فلا يحصل توافق نفسي .

(الحكاك ، ٢٠٠١، ٢٧)

ويسـتخدم بعـض الأشـخاص الحيوانـات والطيـور علامـات للفـأل ، فالمصـادر التاريخيـة تـذكر أنهـم يربطـون طيـران الطيـور بسـلوك معـين ، مـثلاً (الصـقر) إذا طـار مـن يمـين الملـك إلـى اليسـار فـإن الملـك ينتصـر ، وإذا طـار مـن يسـاره إلـى اليمـين فإنـه يحقـق رغبته . (باقر ، ١٩٥٥، ٢٧٢)

وعنـد اسـتعراض الـرأي النفسـي فـي دراسـة التفـاؤل والتشـاؤم والطيـرة يشـير (**جـيمس James** ، ١٩٥٨) أن التفـاؤل والتشـاؤم همـا معيـاراً لسـلوك الفـرد ، فهـو عنـدما يتوقـع النجاح تجاه الأحداث توقعاً كبيراً فإنه يتجه إليها .

(James, 1958, 193)

ويـرى (بيـرد Bird) أن فـي ميسـور الإنسـان أن يسـاعد علـى تحسـين الحيـاة ، وهـذا يـرتبط بقـوة الإرادة الحـرة ، فالتفـاؤل هـو الاعتقـاد بإمكانيـة تحقيـق أفضـل النتـائج ، وأن التشاؤم هو الاعتقاد باستحالة ذلك . (Bird, 1986, 153)

أمـا (فرويـد Freued ، ١٩١١) فيـرى أن التفـاؤل هـو القاعـدة العامـة للحيـاة ، وأن التشـاؤم لا يقـع فـي حيـاة الفـرد إلاّ إذا تكونـت لديـه عقـدة نفسـية ، والعقـدة هنـا ارتبـاط وجـداني سـلبي شـديد التماسـك والتعقـد تجـاه موضـوع مـا مـن الموضـوعات الخارجيـة أو الداخليـة ، فـالفرد متفائـل إذا لـم تقـع فـي حياتـه حـوادث تجعـل نشـوء العقـد لديـه أمـراً ممكنـاً ، ولو حدث لتحول إلى شخصٍ متشائم . (Kline & Story, 1978, 89)

ويشـير **فرويـد** أن الشخصـية الفميـة ذات إشـباعٍ زائـد للبيـدو (الأكـل والشـرب) تتسـم بالتفـاؤل والانفعـال والموقـف المتجـه نحـو الاعتمـاد علـى العـالم الخـارجي فالـذي يشـبع بشـكل مفـرط فـي طفولتـه سـيكون عرضـة للتفـاؤل المفـرط والاعتمـاد علـى الآخـرين، أمـا إذا أحبطـت اللـذة الفميـة فـإن الشخصـية الفميـة ستتسـم بالسـلوك الـذي يميـل إلـى إثـارة الجـدل والخـلاف والتشـاؤم والكـره والعـداء والتنـاقض الوجـداني إزاء الأصـدقاء ، أي الشـعور بمـزيج مـن الحـب والكـرة ، والـذي يتوقـف نمـوه فـي هـذه المرحلـة يكـون عرضـة للإفـراط فـي هـذا التشاؤم . (شلتز ، ١٩٨٣ ، ٥٠)

فالتشـاؤم الفمـي (Oral Pessimism) يرجـع للخبـرات القاسـية فـي هـذه المرحلة . (Eisler, 1964, 152)

عكسـه تمامـاً المتفائـل فميـاً ، فهـو قـانع راض مسـرور ، وتفاؤلـه غيـر قابـل للإربـاك حيـث السـهولة فـي تحقيـق حالـة التفـاؤل والتـي لا تقـل عنـد التعـرض إلـى خبـرة حقيقيـة ويمتـاز بـالكرم والإنجـاز فـي الأعمـال الإنسـانية الاجتماعيـة وسـهولة التوصـل إلـى أفكار جديدة والطموح المصحوب بالتوقع المتفائل . (Eisler, 1964, 150)

إذن الطفـل المصـاب بثبـت المرحلـة الفميـة تكـون إحـدى خصـائص شخصـيته التشاؤم . أما المشبع في المرحلة الفمية فإن إحدى خصائص شخصيته التفاؤل .

(الحكاك ، ٢٠٠١ ، ٣٣)

أمـا علمـاء نفـس الصـحة ، فقـد أكـدت دراسـاتهم علـى أهميـة التفـاؤل لبقـاء الإنسـان فتـراه متحـرر مـن المخـاطر التـي قـد تفتـك بصـحته النفسـية ومـن خـلال الأدلـة المتراكمـة

فالتفـاؤل مفيـد للصـحة النفسـية فالمتفـائلون افضـل تكيفـاً للانتقـالات الحياتيـة المهمـة فـي كل جوانبها من الأفراد الأكثر تشاؤماً .

(Scheier, et, al, 1994: 1063)

فالتفـاؤل واقيـاً أو مصـداً للعواقـب ، فهـو يخـدم التحمـل ويـرتبط بـالجرأة ولا سـيما العواقـب الجسـيمة السـيئة الناتجـة عـن الضـغوط المؤذيـة لصـحة الإنسـان النفسـية والجسـمية .

ويجـب علـى النـاس معرفـة أسـباب أحـداث الحيـاة الضـاغطة وخاصـة عـادة وضـع تفسـيرات تشـاؤمية التـي يمكـن ان تضـعف الوظـائف النفسـية عنـدهم ، أو تـؤثر سـلبياً علـى سير المرض لـديهم (Peterson et. al, 1988, 26) وبعد أن استعرضـنا وجهـة نظـر علمـاء الـنفس فـي مفهـومين وهـم الطيـرة والتشـاؤم . وبمـا أن حياتنـا مليئـة بالضـغوط النفسـية والصـراعات السياسـية والاقتصـادية ولرغبـة منـا فـي متابعـة التنميـة والتقـدم الحضـاري والتـي قـد تـنعكس سـلباً علـى الوضـع النفسـي للشـباب فـي مجتمعنـا . فـلا بـد مـن توجيـه فـي مراحـل تعلـيم المعاهـد والجامعـات (تلـك المرحلـة المتميـزة (بالنضـج) وتفـتح الذهنيـة للمسـتقبل) ، وان يكـون التوجيـه حـول مشـكلاتهم وإزالـة المعوقـات التـي تقـف فـي طـريقهم كـي يكـون الشـباب قـادرين علـى مواجهـة التطـور الحضـاري بوضـع نفسـي طمـوح ومتفائل . (الحكاك ، ٢٠٠١ ، ٩)

ونعـود لنقـول مـع وجهـة النظـر النفسـية الحديثـة هـذه قـال الإسـلام رأيـه قبـل سـنوات طويلـة حـول (الطيـرة) والتفـاؤل والتشـاؤم ان تطيـب النفـوس بكلمـات تكـون بمثابـة البلسـم الشـافي لـلآلام التـي تكابـدها ، فنبعـث فيهـا القـوة وتنعشـها لتـزداد مثـابرة وجلـدا ، وتتحمـل عـالم يكـن باسـتطاعتها تحملـه وقواهـا قانطـة يائسـة فعنـدما يشـحن وعـاء الـنفس بالطيبـات والمسـرات يفـرغ مـن اليـأس والوسـاوس والأحـزان ، وهـذا يتسـم بالمحادثـة بمـا هـو محبـوب وطيب من الأحاديث. (الشرقاوي ، ١٩٨٦ ، ١٧١-١٧٢)

وأخيـراً قـال الرسـول محمـد (ﷺ) وعـن أبـي هريـرة (رضي الله عنه) يقـول سـمعت الرسـول الكريم (ﷺ) دائما القول :

(لا طيـرة وخيرهـا الفـأل ، قـالوا ، ومـا الفـال يـا رسـول الله ، قـال : الكلمـة الطيبـة يسمعها أحدكم) . (البخاري ، ١٩٨٧ ، ٢٥٢-٢٥٣)

وقـال الإمـام علـي (عليه السلام) (العـين حـق ، والرقـى حـق ، والفـأل حـق ، والطيـرة ليسـت بحـق، والعـدوى ليسـت بحـق ، والطيـب نشـرة ، والعسـل نشـرة والركـوب نشـرة ، والنظر إلى الخضرة نشرة) .

فمـا وصـف بـالحق أي لـه وجـود ، أمـا الطيـرة وتعنـي التشـاؤم فليسـت بحـق ولا وجـود لهـا والنظـر للماديـات والـلا ماديـات مـن طيـب وعسـل .. فهـي عوامـل تخـدم الـنفس البشرية وتروح عنها .

خامساً. الحسد والعين الحسود

تشـيع فـي مجتمعاتنـا منظومـة مـن الأفكـار التـي تـرتبط بالحسـد والعـين والخـوف مـن هـذه الظـاهرة ، وفكـرة الحسـد مـن المعتقـدات الشـائعة فـي أرجـاء الـوطن العربـي وبعبـارة أدق هـي فكـرة تسـود العـالم وكـل يبحـث عـن طريقـة مـن أجـل الاحتـراز مـن المخـاوف الناجمـة عـن هـذا الاعتقـاد الـذي يـرتبط معـه جملـة مـن الممارسـات السـلوكية الخرافيـة والتـي تتعلـق بفكـرة (الـتخلص مـن عـين الحسـد) منهـا حمـل أو ارتـداء التعويـذات والتمـائم وتعليـق خـرز أزرق فيـه صـورة عـين علـى الأشـياء الثمينـة والغاليـة مثـل البيـوت والسـيارات والخيـول . وبعـض النـاس مـن يضـع حـذاء صـغير مقلـوب علـى واجهـة السـيارة أو المحـل والـبعض يعتقـدون إن هـذه الأشـياء حملهـا يشـفى مـن المـرض وإنهـا تقيـه مـن العـين . (وطفـة ٢٠٠٢ ، ١٥٢)

وعلـى هـذا ظهـر فـي مجتمعاتنـا أنـاسٌ يعملـون بكتابـة الحجـب والتمـائم ويزعمـون أنها تحرس حاملها من غدر الجن ومس العفاريت أو شر العين .

ومـن هـذه الفكـرة (فكـرة العـين) التـي تعـد أداة لصـد الحسـد فـنلاحظ رسـوم المصـرين فـي آثـارهم تأكيـد علـى (أثـر العـين) وهـذا تفسـير لاسـتمرار ارتـداء الخرافـات مـن حجب وتمائم وتعويذات حتى يومنا هذا . (إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ١٠٠)

وهنـاك سـلوكيات خرافيـة أخـرى لمقاومـة الحسـد وهـي (الخـرز الأزرق) (نبـات العفـص) (التعويـذة الزرقـاء أم خمـس عيـون) فـتح المقـص (وحـرق البخـور) (حـرق الحرمل) . (إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ١٠١)

وهنـاك مـن يسـتعمل طريقـة أخـرى للتغلـب علـى الحسـد وأثـره وهـي مسـك الخشـب ، فعنـدما يتحـدث شـخص عـن صـحته أو مـا أصـابه مـن رزق وفيـر يقاطعـه أحـدهما ليقـول لـه (امسك الخشـب) وكأنمـا للخشـب قـدرة علـى امتصـاص أثـر الحسـد إذا مـا أمسـك المـتكلم بـه أو دق عليـه . وهـي مـن أكثـر السـلوكيات الخرافيـة المنتشـرة فـي العـالم كلـه . (إبـراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ١٠٢)

ماذا يعتقد الناس عن سر الحسد ؟

يـذهب النـاس فـي شـرح أثـر الحسـد بأنـه يحـدث عـن طريـق إرسـال عـين الحسـود بعـض المـؤثرات الكهربائيـة التـي تـؤثر فـي النـاس ، إن هنـاك نظريـه الأشـعة الكهربائيـة حيـث ينتقـل مـن بعـض العيـون أشـعة تصـيب النـاس والحيوانـات . وتتـأثر إذا لمـس الشـخص شـيء خشـن . ويعتقـد مـن هنـا جـاءت العـادة السـلوكية الخرافيـة وهـي عـادة لمـس الخشب لأن الخشب مادة عازلة .

لقـد رفـض الإسـلام بصـورة قطعيـة لا لـبس فيهـا مثـل هـذه الممارسـات السـلوكية والتـي تسـمى (طقوسـاً) ولاسـيما الاحجبـة والطلاسـم والتمـائم والتعويـذات ففـي حـديث عـن النبي (ﷺ) : **(من علق تميمة فلا أتم الله له ، ومن علق ودعة فلا أودع الله له)** .

إن اسـتمرار ارتـداء العـين الزرقـاء والتمـائم والتعويـذات علـى اختلافهـا لـدرء أثـر الحسد يعبّر عن حالة تخلف حضاري . (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ١٥٦)

علم نفس الحسد

(إن البعـد النفسـي للحسـد عنـد الحاسـد ، فهـو يعـود إلـى الغيـرة مـن عـدم الامـتلاك او عـدم الوصـول إلـى الغايـة التـي امتلكهـا أو التـي وصـل إليهـا الآخـرون وبالتـالي فهـي حالـة مـن الشـعور بـالنقص المـادي أو المعنـوي مسـتندة إلـى نـوع مـن العجـز. فهـوى لا يـرى وسـيلة لتغطيـة نقصـه أو جشـعة ليصـل إلـى درجـة التسـاوي مـع الآخـرين أو التفـوق علـيهم إلا بـان يصـيبهم مـا يفقـدهم عنصـر التفـوق وهـو إذاً لا يسـتطيع ذلـك ماديـاً أي لا يسـتطيع سـلبهم عناصـر تفـوقهم النسـبي ولا يحـد حيلـة إلاّ أن يتمنى لهم الشر والخسارة والفقدان لما هو عزيز وثمين وهو بذلك يحسدهم).

ويقال حسد فلان فلاناً على نعمته أي (تمنى زوال نعمته وتحولها إليه) .

(العيسوي، ١٩٨٣ ، ٥٧)

والسحر والحسد يقعان بإذن الله ولكن بغير رضاه ولا محبته لهما مثلهما مثل السرقة والزنا وغيرها من المنكرات والفواحش فهي منهي عنها لكنها تقع . إذن هي تقع بأذنه ولكن بغير رضاه ولا محبته . (المبسوط ، ج٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢٧)

والحسد مثل السحر يعالج بالرقيا الشرعية . وهنا يتبادر سؤال هل كل رقيا هي تفكير خرافي ؟

الجواب بالطبع لا .....

فالرقيا عندما تكون كما هو موجود في بعض المناطق العربية (رقيا تقول (أمباس ، أمباس لحطك يا عين في قمقم نحاس ، رقيتك واسترقيتك من عيون الناس، قابلها سيدنا سليمان في وسع الجبال قال لها (رايحة فين يا عين؟) قالت : رايحة للي حبا ودبا ، إليّ عرف الأم من الأب . أديه بريشة بين كتافيه ، أخلي أمه وأبوه يبكو عليه) قال لها سليمان : "خزيتتي يا عين لحطك في قمقم نحاس وأسبك عليك بالزئبق والرصاص" . هذه التعويذة يستعملها بعض الناس الذين يعملون من أجل الرقيا وعلاج الحسد أو السحر (بدوي ، ١٩٥٠ ، ١٠٤) هذه تحدث ضمن طقوس وطلاسم عند الدجالين .

أما الرقيا الشرعية فهي علاج للنفس تشتمل على ذكر الله سبحانه وتعالى وتكون باللفظ العربي وبعيد عن الشرك (المبسوط ، ٢٠٠٢ج١ ، ٧) عن عوف بن مالك ، قال : كنا نرقي في الجاهلية : فقلنا يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال: (اعرضوا علي رقاكم ، لأباس بالرقى ما لم يكن فيه شرك) .

(مسلم برقم ٢٢٠٠ ، وأبو داؤد برقم ٣٨٨٦)

فالرقية هي قراءة من كتاب الله ولهذا تعرف بذكر الله ، ولهذا يلجأ الفرد إلى الرقية في حالة الخوف أو المصائب أو الحسد وهي أحسن من اللجوء إلى تلك الخرافات والدجل . (المبسوط ، ج٤ ، ٢٠٠٢ ، ٤٣١)

سادساً. السحر Magic

السحر : في المعنى اللغوي هو أول الليل (الرازي ، ١٩٨٧ ، ٢٨٧) .

والسحر : معناها الأخذة وكل ما لطف مأخوذ (الرازي ، ١٩٨٧ ، ٢٨٨).

وأيضاً يأتي بمعنى خدعه وعلله .

السحر يكاد يكون من العناصر العامة الموجودة في أغلب حضارات العالم وعند جميع الشعوب . والفكر السحري أو العقلية السحرية أقدم طور في تطور عقل الإنسان ولا يزال موجوداً في اعمق طبقات العقل البشري أو النفس البشرية والغريب في أمر السحر أن أكثر عملياته تكاد تكون متشابهة عند معظم الشعوب . فمن الأشياء العامة الموجودة عند اكثر البشر طريقة إيذاء العدو بعمل دمية أو صورة من مواد معينة وكسرها أو حرقها بموجب (قانون التشابه) يسبب كسر يد الصورة أو إتلاف عينها أو إحداث ضرراً في الشخص الذي تمثله تلك الصورة .

(الحمداني ، ١٩٩٠ ، ص٨٦)

وكان السحر عند البابليين والآشورين من اعقد وانظم ما عرف من أنواع السحر . فالسحر الضار الذي يخلف ضرراً بالناس وقد حرمته القوانين في بابل وهذا مدون في شريعة حمورابي ومسلته الشهيرة .

والسحر الذي يتخذ لمقصد آخر وهو شفاء الأمراض وطرد الشياطين من جسم المصاب كان يملأ العالم البابلي (باقر ، ١٩٥٥ ، ٢٧٥). ويعد السحر من المعتقدات والممارسات المعقدة التي تهتم بها المجتمعات القبلية التي تتميز بالبساطة والحياة البدائية . (الحسن ١٩٩٩، ٣٢٧)

وأبرز من كتب عن السحر وتفسيره العالم الأنثروبولوجي الإنكليزي (ايفانز بريجارد عام ١٩٧٣) كتابه الشهير (السحر والشعوذة بين أقوام الازاندي في جنوب السودان ويقول فيه: (لو أردنا فهم طبيعة هذا المعتقد (السحر) وجب علينا دراسة ظواهر معينة مؤسفة يتعرض لها الفرد أو الجماعة والحوادث المؤسفة كثيرة : أهما المرض ، الموت ، الفشل الزراعي ، الزلزال ، الحروب ، البراكين ، الجفاف ، الفيضانات) . يقول بريجارد أيضاً أن الشعب الازاندي يعتقد أن وقوع تلك الحوادث الشريرة لأفراد معنيين وفي مكان معين يرجع إلى انتشار السحرة والمشعوذين والأعمال

الشريرة التي ارتكبها ذلك الشخص قبل وقوعه بالفاجعة. وهذا التفسير مكون عن طريق الاتصال بالكهنة الذين يفسرون مباشرة هذا التفسير من خلال طقوس ومراسيم دينية معقدة . (الحسن ١٩٩٩ ، ٣٥٨)

ويشير البرفسور بريجارد أن الشعوذة هي عملية متعددة الجوانب تستعمل السحر الشرير لإلحاق الأذى بالآخرين . والسحر عبارة عن طقوس وأساليب حركية يستعمل الساحر فيها أحياناً بعض المواد بغية إنجاز أهداف تقع في نطاق قوة السيطرة الحسية للإنسان الاعتيادي. والمشعوذ : هو الشخص الذي يؤذي الآخرين بطريقة غير مباشرة وسبب إلحاقه الأذى بالآخرين هو تغلب صفة الشر والطمع والكراهية والغيرة عنده على الأفراد من حوله (الحسن، ١٩٩٩ ٣٢٩). ويطرح فريز في كتابه (الغصن الذهبي) The golden Bough أمثلة وشواهد توضح نوعين من السحر هما :

١. **سحر المحاكاة :** فعندما يريد الساحر تدمير شخص آخر يصنع دمية على غرار عدوه ثم يقوم بتدميرها بغرز الإبر فيها والسكاكين. مثل الشكل (١-٢) .

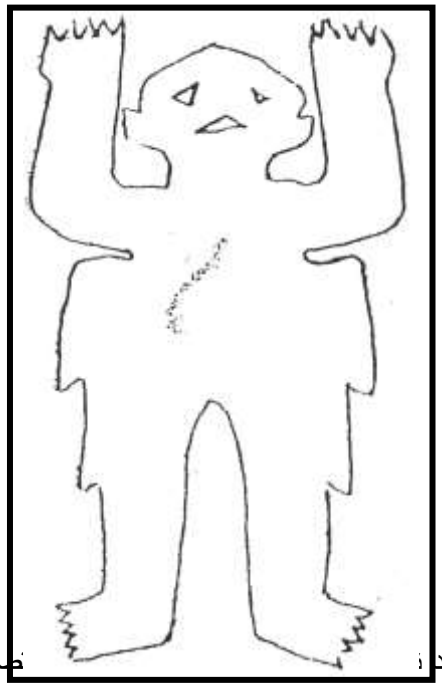

شكل (١-٢) في أحد [illegible] صنع صورة أو دمية على شكل العدو وتفرز فيها السكاكين والإبر ، وتتلى في الوقت نفسه تعاويذ وطلاسم معينة . ويفترض الساحر أن الأذى الذي يقع على الدمية ويقع على العدو أيضا . في أعلاه ورقة تقص على الشكل أعلاه ثم تغرز فيها الإبر

٢. **سحر العدوى :** ويجري ذلك بأجراء السحر على جزء من ذلك الشخص مثل خصلة من شعرة أو قلامة من أظافره . ومتى ما حصل الساحر على خصلة من شعر ذلك

الشـخص سـيطر عليـه ليمتـد السـحر مـن خصـلة الشـعر إلـى جسـمه واسـم الشـخص جزء منه هذا كما هو مدون (بالمنظور البدائي) .

فـي هـذا المجـال أشـار فرويـد أن حـدوث هـذا الأمـر (السـحر) يعنـي توحـد النيـة والقـول والفعـل ، إذ أن المـرء الاعتيـادي يـدرك أنـه قـادر علـى السـيطرة الجزئيـة علـى بعـض الأشـياء فـي الكـون الـذي يعـيش فيـه ، فهـو يسـتطيع تحريـك الأشـياء وقتـل بعـض الأحيـاء مثـل الحشـرات وتحـوير شـكل أشـياء أخـرى بالفعـل المـادي عليهـا ، وعنـدما يكتسـب الطفـل اللغـة ، تبـدو اللغـة سـحرية فـي فعلهـا إذ يسـتعيض بهـا عـن الفعـل علـى الأشـياء ، فبـدلاً من القيام بالعمل بنفسه يستطيع تكليف الآخرين لغوياً بالقيام بذلك العمل .

إذ عـن طريـق اللغـة لا يسـيطر المـرء علـى الآخـرين فقـط بـل يسـيطر علـى سـلوكه هـو نفسـه. ففـي الصـباح البـاكر تجـد نفسـك غيـر قـادر علـى مغـادرة الفـراش فـي البـرد القـارس فتـأمر نفسـك بـالنهوض ومغـادرة الفـراش (كمـا كانـت أمـك تـأمرك بـذلك) لاحـظ انـك تـأمر نفسـك بلغـة غيـر منطوقـة ظاهريـاً أي بالنيـة . وهكـذا تتسـاوى سـحرياً اللغـة والنيـة ، واللغة والفعل ثم يترابط النية والفعل . (الحمداني ، ١٩٩٠ ، ٨٦)

مـن الجـدير بالـذكر أن مثـل هـذا السـحر منتشـر انتشـارا واسـعا فيمـارس فـي المكسـيك كمـا يمـارس فـي العـراق . ويلقـى (الحرمـل) فـي النـار أثنـاء تـلاوة التعاويـذ وغـرز الإبر . ويستعمل في العراق على الأغلب للوقاية من (العين) بمعنى الحسد .

وكـان **فرويـد ويـونج** شخصـين مختلفـين بشـكل عـام وكانـت معالجتهمـا لمسـألة السلوكيات الخرافية والسحر مختلفتين أيضاً .

لقـد افتـرض **فرويـد** عمومـاً ومنـذ بـدء دراسـاته وبحوثـه خطـأ الخرافـة وحـاول لـذلك تحليل العمليات النفسية المسؤولة عن نشوئها.

أمـا **يـونج** فقـد كـان ذهنـه أكثـر انفتاحـاً واتجاهـاً نحـو الخرافـة فقـد رفـض أن يضـع حـداً قاطعـاً بـين المعتقـدات الصـحيحة والمعتقـدات الخاطئـة . ويـرى أن الخرافـة تقـوم بوظـائف معينـة فـي حياتنـا اليوميـة فيقـول (أن أيـديولوجياتنا السياسـية والدينيـة هـي أسـاليبنا فـي بلـوغ الخـلاص ، ويمكـن مقارنتهـا بأفكـار السـحر البدائيـة ، وعنـدما لا تجـد هـذه الرمـوز الجمعيـة لنفسـها مكانـاً ينشـأ مكانهـا فـوراً : الشـذوذ الشخصـي والجنـون والهـوس والرهـاب . وهذه الأمور لا يتفوق عليها شيء في بدايتها .

ويقـول **يـــونج** هنـا أننـا اليـوم نتكـل علـى أنظمـة مختلفـة مـن المعتقـدات لأكفـاء الحاجات الأساسية نفسها التي كنا نكفيها بالسحر والخرافة .

نسـتنتج ممـا سـبق أن **فرويـــد ويـــونج** علـى اخـتلاف لغتيهمـا إلاّ أنهمـا يعـدان السـحر اسـتجابة مشـروطة . ويقصـدان هنـا العمليـات النفسـية وعقـل الفـرد ونيتـه وصـحته النفسية . كلها شروط لتلك الاستجابة . (الحمداني ١٩٩٩ ، ١٠٩)

ولا يقـدم **ســكنر** أيـة أمثلـة أو أراء بعـد ممـن سـبقوه فـي مجـال السـحر فهـو يشـير إلـى السـلوك اللاعقلانـي الـذي ينشـأ عـن هـذه المزاوجـات (وهـي مزاوجـات تنشـأ بـين تنبيهـات تـؤدي إلـى سـلوك خرافـي أو السـحر) ويشـبهها مـثلاً (يرتعـب طفـل مـن كلـب فيخاف طوال عمرهُ من الكلاب حتى الأليفة التي لا تؤذي).

(الحمداني ، ١٩٩٠ ، ١١٤)

ويميّز علماء الأنثروبولوجي بين نوعين من السحر هما :

١. السحر التلقائي Sorcery

وهـو قـوة أو قـدرة لـدى شـخص مـا تـؤذي الآخـرين أو توقـع الشـر بهـم وهـو خاصـية روحيـة يتسـم بهـا ذلـك الشـخص . وقـد تكـون القـوة تحـت سـيطرة الشـخص وقـد تكـون خـارج سيطرته .

فـالعرب البـدو يعتقـدون أن ذوي العيـون الخضـر أو الـزرق يصـيبون بـالعين والشخص الذي يصيب لا يدرك أنه أصاب شخصاً ما .

٢. السحر الإرادي Witchcraft

هنـا فيـه نيـة وعـزم أو قصـد إيـذاء الآخـرين لبلـوغ قصـد مـا . وهنـا يلجـأ السـاحر إلـى أفعـال معينـة وطقـوس ورمـوز وأقـوال معينـة وقـد يضـع عظـم مـا ، أو يجـري عليـه عمليـات معينـة أو يحـرق بخـوراً وباختصـار (عـادة السـاحر قـد لا يسـمح لـك برؤيـة مـا يفعله حقاً ويصعب على المثقفين تقدير مدى تفشي السحر في نسيج الحياة اليومية .

كمـا يشـير إليهـا الباحـث ونتـر Winter .EH والشخصـية الناضـجة تواجـه المشـكلات المتنوعـة بصـراحة وواقعيـة ويمكنهـا تحمـل المسـؤولية ويمكنهـا تحمـل اكبـر درجـة مـن القلـق والتـوتر وتـتمكن مـن مراجعـة ذاتهـا للتصـحيح وإيجـاد الخطـأ والاعتـراف بـه وإصـلاحه ، أمـا الشخصـية الأقـل نضـجاً وتوازنـاً والأكثـر عقـداً فهـي ضـعيفة لا تتحمـل

اللـوم والـذنب والخطـأ وللـتخلص مـن المسـؤولية تتجـه إلـى اخـتلاق الأعـذار والتهـرب الإرادي مـن المسـؤولية والتبريـر الضـعيف والاتجـاه إلـى (التفكيـر السـببي) وهـي مـن جماعـة (اعقلهـا وتوكـل) ثـم الاتجـاه إلـى أسـاليب دفاعيـة نفسـية للـتخلص مـن القلـق الشـديد أو الخـوف مـن الحسـد والعـين والسـحر والحـظ والفنجـان والخيـرة . (BAfre) . (شـبكة الحصن النفسي 2-1)

أمـا مظـاهر السـحر فهـي مثـل مظـاهر الحسـد ، فيقـول هنـا ابـن قـيم الجوزيـة فـي الطـب النبـوي فـي هـدي الرسـول (ﷺ) إن المظـاهر (الحسـد والسـحر) مثلمـا كـان يعتريـه (ﷺ) مـن الأسـقام والأوجـاع ، وهـو مـرض مثـل بـاقي الأمـراض وإصـابته بـه مثـل إصـابة السم لا فرق بينهما . (الشرقاوي ، ١٩٨٦، ١١٧)

هـذا ويؤكـد هـذه المظـاهر أيضـاً القاضـي عيـاض حيـث يقـول أنـه تظهـر علـى الفرد المصاب بالحسد أو السحر مظاهر العلل والسقم ، وإنه لا يجوز إهمالها .

(المبسوط ، ج١، ٢٠٠٢، ٥)

سـابعاً : الجـن والأرواح الشـريرة والشـياطين تسـكن البيـوت المهجورة وخرافة تحضير الأرواح

قـال تعـالى : ﴿**وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنْ الـرُّوحِ قُـلْ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّـي وَمَـا أُوتِيـتُمْ مِـنْ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً**﴾ سورة الإسراء / الآية ٨٥ .

أحسـن مـا نبـدأ بـه كلامنـا هـو كـلام الله فـإذا كانـت الرسـل لا تملـك مـن المعرفـة عـن أمـر الـروح . فهـل هنـاك بشـر قـادر فعـلاً علـى تحضـير الأرواح واسـتدعاء الأمـوات والحديث معهم .

وجـواب القرآن واضـح ومفهـوم وهـو ﴿**قُـلْ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّـي**﴾ إذن هـي شـأن مـن شؤون الله لا تدخل للبشر فيه .

نعود إلى نقطة أخرى وهي (النفوس الشريرة والجن والشياطين) .

يعتقـد جميـع السـاميين بقصـص الجـن – والجـن هـو مخلـوق مـن نـار السـموم وهـذا مـا جـاء فـي القرآن الكريم بقولـه تعـالى : ﴿**وَالْجَـانَّ خَلَقْنَـاهُ مِـنْ قَبْـلُ مِـنْ نَـارِ السَّـمُومِ**﴾ سـورة الحجر / الآية ٢٧ .

أو هـو مخلـوق مـن مـارج مـن نـار وهـذا أيضـاً موجـود فـي القـرآن قولـه تعـالى : ﴿**وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**﴾ سورة الرحمن / الآية ١٥ .

إن الدراســة التــي أجراهــا (علــي زيعــور) وهــي مــن أنــواع المســح النفســي والاجتمــاعي للمعتقــدات الاجتماعيــة الســائدة فــي لبنــان بينــت أن : (الــديانات الســماوية الإســلامية ، والمســيحية ، تــؤمن وتعتقــد بهــذه القصــص) . ويقــول اليهوديــة قــبلاً كانــت تؤمن أيضاً بالجن .

إن الجـن مخلـوق لـه أشـكال مختلفـة أو أنـواع متعـددة بـل ، وأديـان وألـوان وأعـراف وأعـراق ، متأصـل فـي الـوعي الشـعبي ، ولهـم أديـان كمثبـت لوجـوده وفعالياتـه بالـذات ، كمـا أن الحـديث عنـه حتـى الخمسـينات ، مخيفـاً عميقـاً فـي الـنفس ، وعنـد الطبقـات كافـة ، خاصــة فــي وقــت الظــلام أو أيــام الفقــر وقســاوة الطقــس الشــتائي وكثــرة الوحــوش المفترســة في الغابة القريبة من مناطق السكن .

ومنـذ القـدم وحتـى يومنـا هـذا يعتقـد النـاس عمومـاً أن الجـن لـيس لهـا شـكل معـين بـل هـي تتخـذ الشـكل الـذي تـوده دون أن يكـون هنـاك شـكل معـين ومحـدد ويقـال أنهـا تسـكن البيـوت المهجـورة ، أو فـي الوديـان السـحيقة أو فـي الأمـاكن الموحشـة أو فـي أمـاكن بعيـدة عن سكن البشر أو يسكنون في بيوت معينة . (زيعور ، ١٩٨٠ ، ٥٩)

إن الخــوف مــن الجــن هــو وليــد الخــوف ، والوحــدة ، والمجتمــع المغلــق القاســي والفقــر ، (فيقــول إن بعــض القــرويين فــي لبنــان يقســمون انهــم رأوا الجــن وأنهــم يــدعون البشـر إلـى حفـلات رقـص وغنـاء وانهـم يقيمـون الأفـراح ويقـال أيضـاً أنـه قـد تعشـق جنيـة أحد البشر . (الجاحظ ، د.ت، ٤٥٩)

أما التفسير النفسي لهذه الظواهر فهو :

إنهـا أشـبه بانبهـار نفسـي أو تخويـف أو إسـقاط أو إيحـاء ذاتـي (زيعـور ، ١٩٨٠، ٦٢) فعنـدما يتحـدث شـخص عـن رؤيـة الجـن فهـذه الظـاهرة معروفـة فـي علـم الـنفس باسـم (الهلوسـة (Hallucination) . وقائمـة إلـى جانـب مـا يولـده الخـوف مـن ضـغط سـلطة الطبقــات العليــا (التفكيــر ، المحاكــاة) علــى الطبقــات الســفلى وهــي (الغرائــز، الميــول ، المكبوتات) في الشخصية. وقد يولد الجان في النفس الكثير من أنواع (الفوبيا) مثل :

فوبيـــا الأمـــاكن المظلمـــة ، فوبيـــا الأمـــاكن الواســـعة (Agoraphobie) فوبيـــا الخـوف مـن الكـلاب والقطـط ، وهنـاك الخـوف المرضـي مـن الحيوانـات (Zoophobie) والـذي يفسـر فرويـد بـالخوف مـن الأب . قـد لا يكـون تفسـيراً مقبـولاً ولكـن يـرى فرويـد أن الخـوف مـن الجـان هـو دفـين ومكبـوت فـي اللاوعـي منـذ القـدم وفـي مجتمعاتنـا جميعـاً . (زيعور ، ١٩٨٠ ، ٦٨)

ثامناً. الإيمان بالقدر والتفكير بـ (لو)

عنـدما ينتشـر القلـق والخـوف والخـداع وتحديـداً (الخـوف مـن المـوت) تنتشـر الخـداعات والخرافـات ، فعنـدما دخلـت أمريكـا الحـرب العالميـة الثانيـة وحـدث أن الخرافـات قـد انتشـرت بصـورة مزعجـة لدرجـة أنهـا عـدّت مـن ينشـر الخرافـات والتفكيـر الخرافـي هـو نـوع مـن الخيانـة، الخيانـة للـوطن وحرمتـه ، ولكـن القـوات المسـلحة الأمريكيـة نفسـها هـي التـي كانـت تنشـر الخرافـات فكانـت تشـيع أن الجنـدي لـن يقتـل فـي الحـرب إلاّ إذا سـقط رقمـه ، وإن الجنـدي لـن يصـاب أو يمـوت إلاّ إذا كانـت الرصاصـة أو القنبلـة الموجهـة لـه مـن الأعـداء تحمـل اسـمه ولـو نلاحـظ أن فـي هـذا التوجيـه هـو تـدعيم لفكـرة وهـي (القضـاء والقدر Iutalism) .

ونلاحـظ فـي الـدول العربيـة بعـض سـائقي المركبـات الكبيـرة والشـاحنات يضـعون الصـور الدينيـة والتمـائم والخـرز فـي السـيارات لتبعـد القـدر عـنهم أو أنهـم يكتبـون عبـارات علـى سـياراتهم مثـل (محروسـة مـن العـين) و (يـا بركـة دعـاء الوالـدين) أن الإنسـان دائمـاً يعتقـد أن بإمكانـه الهـروب مـن قـدره وأنـه (لـو فعـل كـذا لمـا أصـابه شـيء) أو (لـو أنـه لـم يـذهب إلـى ذلـك المكـان لمـا أصـابه مكـروه) وينسـى الإنسـان أن هـذا قضـاء وقـدر وهـو مكتـوب علـى الإنسـان (العيسـوي ، ١٩٨٣ ، ٦٣) ، أمـا عـن انتشـار الحـرف (لـو) فهـي تقع في قسمين فهي اعتراض وتمني – أي مذموم ومحمود ، أما الأمر المذموم :

فهـو عنـدما يقـع أمـر مكـروه لأي فـرد لا يحبـه فيبـدأ بـالقول (لـو أنـي فعلـت كـذا ، لمـا كـان كـذا) هـذه الصـيغة هـي صـيغة اعتـراض وتفـتح بـاب الحـزن والنـدم وقـد تجـر إلـى بـاب لا نفـع منـه وتجـر صـاحبها إلـى حالـة تآكـل نفسـي حيـث يصـب علـى نفسـه الملامـة والنـدم والحسـرة . إن فـي ذلـك سـوء أدب علـى قـدرة الله تعـالى ، أن الله هـو الـذي قـدر الأمور كلها والحوادث بكبيرها وصغيرها فكل ما يحدث بقضائه وقدره .

فعبـارة (لـو) المنتشـرة اليـوم علـى كـل لسـان ومـع كـل حـادث هـي نـوع مـن الاعتـراض والضـعف (ضـعف الإيمـان بقضـاء الله وقـدره) ، إذ قـال تعـالى : ﴿**يَقُولُـونَ لَـوْ كَـانَ لَنَـا مِـنْ الأَمْـرِ شَـيْءٌ مَـا قُتِلْنَـا هَاهُنَـا** ﴾ سورة آل عمران ، الآيـة / ١٥٤ . وقـال تعـالى: ﴿**الَّـذِينَ قَـالُوا لِإِخْـوَانِهِمْ وَقَعَـدُوا لَـوْ أَطَاعُونَـا مَـا قُتِلُـوا**﴾ سورة آل عمران/الآيـة١٦٨، فهـذا يـدل على أن ما حدث هو بقضاء الله وقدره وعلمه. (سعدي، ١٩٩٥، ١٤٩)

تسـتنتج الباحثـة ممـا سـبق ومـن خـلال التـراث التـاريخي المعـروض أن التفكيـر الخرافـي قـديم ولـه جـذور قديمـة جـداً ومازالـت مسـتمرة إلـى يومنـا هـذا توارثتهـا الأجيـال مـن خلال عادات وتقاليد ومن خلال التنشئة الاجتماعية .

ثانياً. الدراسات السابقة

آ. الدراسات العراقية

ب. الدراسات العربية

ج. الدراسات الأجنبية

آ. الدراسات العراقية

١. دراسة بكر والكناني (١٩٨٣)

اسـتهدفت دراسـتهما معرفـة مـدى شـيوع المعتقـدات التقليديـة لـدى الأمهـات العراقيـات عـن الحمـل والـولادة والرضـاعة ، ومـدى الإيمـان بهـا . حصـل الباحثـان علـى عـدد مـن المعتقـدات عـن طريـق مقابلـة (٦٨) أمـاً بوصـفهن عينـة اسـتطلاعية . إذ بلـغ عـدد المعتقـدات (٢٢٣) معتقـدا مثلـت الأداة الأساسـية ، وصـيغت باللهجـة البغداديـة الدارجـة لتتناسـب مـع مسـتويات تعليميـة مختلفـة . وقـد اختيـرت عينـة البحـث بشـكل عشـوائي مـن مدينـة بغـداد ، إذ بلـغ عـدد الأمهـات (١٥٠) أمـاً عـن مسـتويات تعليميـة مختلفـة وشـملت أمهـات كبيـرات وشـابات ، وقـد أعطيـت ثـلاث درجـات لـلأم التـي تـؤمن بالمعتقـد . ودرجتـان لـلأم غيـر المتأكـدة ، ودرجـة واحـدة لـلأم التـي لا تـؤمن بـه . وتراوحـت درجـات الأمهـات بـين (٦٦٩) و (٢٢٣) درجـة. فكلمـا زادت الـدرجات ازداد إيمـان الأمهات بهذه المعتقدات .

لقـد حسـب مـدى شـيوع هـذه المعتقـدات فأعطيـت درجتـان لسـماع المعتقـد ودرجـة لعـدم سـماعة . وحسـب تكـرار كـل فقـرة (معتقـد) مـن المعتقـدات لمعرفـة شـيوعها واسـتخدمت النسب المئوية فيها .

أمـا أهـم النتـائج التـي توصـلت إليهـا الدراسـة فهـي أن ٩٧% مـن الأمهـات يعتقـدن أن (الطفل الذي يصاب بالحصبة ينبغي أن يلبس ثوباً احمر حتى يشفى) .

وأن ٩٦% مـنهن يعتقـدن أن الطفـل الـذي يولـد فـي الشـهر السـابع يعـيش بينمـا يموت الطفل الذي يولد في الشهر الثامن من الحمل .

لقـد ظهـر شـيوع هـذه المعتقـدات عنـد الأمهـات الأميـات أعلـى ممـا هـو عنـد الأمهـات غيـر الأميـات ، وأشـارت النتـائج إلـى أن متغيـر العمـر لـيس لـه أثـر فـي شـيوع المعتقدات التقليدية .

ووجد أن هناك تفاعلاً بين العمر والمستوى التعليمي في شيوع المعتقدات .

(بكر ، ١٩٨٣ ، ٣٣)

٢. دراسة السامرائي (١٩٩٠)

هـدفت التعـرف علـى أنمـاط التفكيـر السـائدة عنـد طلبـة كليـات التربيـة فـي جامعـة بغداد حسب متغيري الجنس والتخصص .

تنـاول البحـث خمسـة أنمـاط للتفكيـر وهـي التفكيـر العلمـي ، والإبـداعي ، والخرافـي والتسـلطي ، والتـوفيقي يتكـون المقيـاس مـن (١٢٠) فقـرة مقسـمة علـى أنمـاط التفكيـر بحيـث نـال كـل نمـط منـه (١٥) فقـرة ووضـع لكـل فقـرة ثلاثـة مسـتويات (موافـق ، غيـر متأكـد ، غيـر موافـق) وأعطـي لهـا الأوزان (٣ ، ٢،١) علـى التـوالي . وقـد اسـتخدم معامـل ارتبـاط بيرسـون والانحرافـات المعياريـة والاختبـار التـائي واسـتخرجت الارباعيـات كمـا تـم اسـتخدام المـدى والمنـوال لمعالجـة البيانـات . طبـق المقيـاس علـى عينـة بلغـت ٢٥٥ طالبـاً وطالبـة مـوزعين علـى كليتـي التربيـة / ابـن الهيـثم حيـث بلغـت عـدد الطلبـة ١٢٠ طالبـاً وطالبـة . / وابـن رشـد حيـث بلـغ عـدد الطلبـة (١٣٥) طالـب وطالبـة . وتوصـلت النتـائج التـي تخـص التفكيـر الخرافـي إلـى أن هنـاك تفكيـراً خرافيـاً بـين أوسـاط طلبـة كليـات التربيـة ووجـدت فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي التفكيـر الخرافـي بـين الأقسـام العلميـة والإنسـانية ولصـالح الإنسـانية . وكانـت هنـاك فـروق ذات دلالـة إحصـائية بـين الـذكور والإنـاث ولصـالح

الـذكور ، كمـا وجـدت فـروق ذات دلالـة بـين إنـاث الاختصاصـات العلميـة والإنسـانية ولصالح الإناث في الاختصاصات الإنسانية . (السامرائي ، ١٩٩٠ ، ١-٢٠)

٣. دراسة وحيد ورسول (١٩٩٣)

أجريـا دراسـتهما عـن اتجاهـات الطلبـة الجـامعيين نحـو الخرافـة وطبيعـة هـذه الاتجاهـات تبعـاً لمتغيـر الجـنس والتخصـص الدراسـي بوضـع أداة تتكـون مـن (٥٠) فقـرة. وبعـد اسـتخراج معامـل تمييـز الفقـرات وثباتهـا طبقـت علـى عينـة بلـغ حجمهـا (٢٦٧) طالبـاً وطالبـة بواقـع (١٣٦) طالبـاً و (١٣١) طالبـة. وهـؤلاء الطلبـة جمـيعهم مـن جامعـة بغـداد ومن كليات العلوم والصيدلة والآداب والشريعة .

وتـم اسـتخدام الوسـط الحسـابي والانحـراف المعيـاري والاختبـار ، التـائي لعينتـين مسـتقلتين لاختبـار دلالـة القـوة التمييزيـة ، وتحليـل التبـاين علـى وفـق التصـنيف الأحـادي والثنـائي . واختبـار شـيفيه أسـفرت النتـائج عـن عـدم إيمـان أفـراد العينـة مـن الطلبـة الجـامعين إلـى حـدٍ مـا بالخرافـة ، ولـيس المتغيـر المرحلـة الدراسـية أي أثـر فـي اتجاهـاتهم نحـو الخرافـة ، وان اتجاهـات الطلبـة الـذكور نحـو الخرافـة أكثـر سـلبية مـن اتجاهـات الطالبات ، فالإناث أكثر ميلاً للتصديق بالخرافات من الذكور .

(وحيد ورسول ١٩٩٣، ٩-٢٦)

٤. دراسة ناصر (١٩٩٩)

هـدف الدراسـة معرفـة التفكيـر الخرافـي لـدى طلبـة الجامعـة وذلـك تبعـاً لمتغيـرات الجنس، ومنطقة السكن ، والتخصص الدراسي .

اقتصـر البحـث علـى عينـة مـن طلبـة الصـفوف الرابعـة (الدراسـة الصـباحية فقـط) فـي الكليـات العلميـة والإنسـانية التابعـة لجامعـة بغـداد ومـن كـلا الجنسـين وللعـام الدراسـي ١٩٩٨-١٩٩٩.

اختيـرت عينـة البحـث بشـكل عشـوائي وبلغـت العينـة (١٠٠٠) طالـب وطالبـة تشـكل نسـبة ١٠% مـن المجتمـع الأصـلي الـذي يبلـغ تقريبـاً (٩٧٢٣) طالـب ومـن سـت كليـات ، ثـلاث كليـات علميـة وثـلاث كليـات إنسـانية ، وقـد حسـبت القـوة التمييزيـة للفقـرات ومعاملات صدقها من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة .

وقد بلغ المقياس بفقراته العدد (٤١) فقرة لهما اختياران :

آ. وكان يحمل المعتقد الخرافي .

ب. كان يحمل تفكير علمياً أو عادي .

وكانـت الـدرجات للمقيـاس لكـل فقـرة (درجـة) عنـد الإجابـة العلميـة (صـفر) البـديل للمعتقد الخرافي حيث كانت أعلى درجة بالمقياس هي (٤١) درجة .

تحققـت الباحثـة مـن صـدق مقياسـها مـن خـلال مؤشـري صـدق المحتـوى صـدق البناء ، وحسب ثبات المقياس بطريقتين هما :

١. إعادة الاختبار .

٢. طريقة الفا كرونباخ .

واسـتخدمت الباحثـة مـن الوسـائل الإحصـائية معامـل ارتبـاط بيرسـون ومعامـل الارتبـاط الثنـائي ، والاختبـار التـائي لعينـة واحـدة ولعينتـين مسـتقلتين وتحليـل التبـاين الثلاثي ، وتحليل الانحدار المتعدد ، واختبار شيفيه .

وقـد توصـلت الباحثـة أن هنـاك فروقـاً فـي الدلالـة الإحصـائية بـين المتوسـط الفرضـي للمقيـاس ومتوسـط التفكيـر الخرافـي لـدى طلبـة الجامعـة . ولـم تظهـر هنـاك فـروق ذات دلالـة إحصـائية تبعـاً لمتغيـر السـكن والاختصـاص ، ووجـد أن هنـاك دلالـة إحصـائية بين التفكير الخرافي والجنس .

ب. الدراسات العربية

١. دراسة إبراهيم ورشدي (١٩٦٢)

كانت دراستهما تدور حول معرفة اتجاهات الفئات الاجتماعية. المختلفة من جنس ، ومستوى تعليمي ومستوى اقتصادي والسكن (ريف – ومدينة) في جمهورية مصر العربية . وحصر الخرافات المنتشرة هناك من خلال استبيان مفتوح الأسئلة وتوصل الباحثان إلى (٢٧٤) خرافة كانت تمارس التفكير الخرافي . وطبق على عينة بلغت (٢١٠٢) من الأفراد . واستخدمت التحليل التتابعي في الحكم على كفاية العينة ، ودلت معاملات الارتباط بين العينة الجزيئية إذ بلغ مقدارها ٧٥% من العينة كلها والعينة الكلية ما بين ٩١% ، ٩٨% من القطاعات الثمانية .

واستخدمت النسبة المئوية ، ومعامل الاستقرار للتأكد من ثبات المقياس . كما حسبت معاملات ارتباط للتعرف على مدى تباين الخرافات وشيوعها. وقد توصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر إيماناً بالخرافة من الذكور ، والمدنيين أقل إيماناً بالخرافة من أهل الريف والطبقات الدنيا عموماً أكثر إيماناً بالخرافة من الطبقة الوسطى . (إبراهيم ورشدي ، ١٩٦٢ ، ٣-٢٥٥)

وتؤكد الدراسة أنه يتم اكتساب السلوك الخرافي من خلال وسائل التنشئة والتربية . وإنه كلما كان الفرد تحت ضغوط مأزقية أو نفسية كلما سعى إلى الخرافات لإشباع حاجة معينة .

٢. دراسة زعرور (١٩٧٢)

هدفت الدراسة لتعرف على مدى انتشار المعتقدات الخرافية بين طلاب المدارس الثانوية والجامعية وللتعرف على أثر هذه المعتقدات في سلوكهم فقد اختبر (٦٠٤) من الطلاب والطالبات ومن القطر اللبناني من مرحلتي الدراسة الثانوية والجامعية عينة للدراسة .

استخدمت في دراستها النسبة المئوية ومعاملات الارتباط في معالجة البيانات حيث توصل إلى أن هناك علاقة عكسية بين من يؤمن بالخرافات والمستوى التعليمي. فقد كان من نتائج الدراسة أنه كلما كان مستوى التعليمي متقدم كلما انخفض الاعتقاد الخرافي .

استخدم الباحث استبانة مقننة من حيث الثبات والصدق وانتهت الدراسة إلى تأكيد انتشار (٥) خرافات من بين (٥٩) خرافة شملها الاستبيان وكانت الوسائل الإحصائية هي استخراج معاملات الارتباط بين الاعتقاد بالخرافة والتحصيل الدراسي.

(العيسوي، ١٩٨٣، ١٥)

٣. دراسة أحمد (١٩٧٥)

تناولت هذه الدراسة اتجاهات التلاميذ المصريين نحو الخرافات واستهدفت تحديد هذه الاتجاهات ومدى ثباتها باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والاختلاف بين الجنسين والمستوى التعليمي .

وقد اعتمدت الدراسة على منهجية تجريبية تم فيها بناء مقياس يصلح لقياس الاتجاهات نحو الخرافات في المرحلة الثانوية بحيث تتوافر فيه الشروط العلمية اللازمة ، وطبق هذا المقياس لمعرفة مدى شيوع الاتجاهات الخرافية ودرجة تباينها بتباين خصائص التلاميذ السابق ذكرها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة شيوع سبع خرافات من (٢٦٧) خرافة تضمنها المقياس والخرافات التي كانت شائعة تدور حول العين الشريرة والتفاؤل والتشاؤم من أشياء معينة أو الدفع الضرر أو جلب المنفعة ، وترى الدراسة أن الخرافات الشائعة إن قلت أو زادت درجة شيوعها فهي من الخرافات المتداولة ومن ثم تعكس إحساساً مشتركاً الأمر الذي يدل على قصور المعرفة لدى الطلاب في تفسير أو فهم جوانب معينة في الحياة . كما تفيد هذه الخرافات بان لها وظيفة إشباع حاجات نفسية لدى الطالب. حتى ولو كان إشباعاً وهمياً . أي أنه وجد أن سبب انتشار الخرافة يرجع إلى :

١. قصور المعرفة .

٢. السعي إلى إشباع حاجة معينة أو حل مشكلة . (أحمد ، ١٩٧٥ ، ١-٢٧٥)

٤. دراسة الساعاتي (١٩٨٢)

استهدفت الدراسة معرفة ظاهرة السحر وممارستها في مدينة القاهرة وتشخيص واقع المشتغلين بالسحر بحسب تنوع مستوياتهم التعليمية وجنسهم ، وعمرهم ، وشهرتهم ، وتعرف رأيهم من فائدة السحر . واستهدفت أيضاً معرفة خصائص فئة المترددين

علـى السـحرة مـع ضـبط متغيـر الـدين ، ومسـتوى التعلـيم ، والمهنـة ، والـدوافع التـي دفعـتهم للتردد عليهم .

اسـتخدم وسـائل إحصـائية النسـب المئويـة وظهـر أن عـدد المشـتغلين بالسـحر حـوالي (١٣٩) سـاحر وسـاحرة فـي مدينـة القـاهرة فقـط ٤٩% ذكـور (سـحرة) (٥٠%) ساحرات .

من بين النتائج التي توصلت لها الدراسة هي :

جميـع المشـتغلين بالسـحر هـم مـن كبـار السـن ومـن مسـتويات متدنيـة ، إذ بلغـت نسـبة الأميـين حـوالي ٢٧% والـذين يقـرؤون ويكتبـون ٢٨% والـذين يقـرؤون فقـط ٤% نسـبة الحاصلين على الشهادة الجامعية من السحر ٦% .

أمـا مـن حيـث توزيـع السـحرة حسـب الشـهرة فقـد بلغـت نسـبة المشـهورين جـداً ١٧% والمشهورين ٤٣% ونصف المشهورين ٣٠% والمغمورين ٧٠% .

توصـلت الدراسـة إلـى أن أسـباب اتجـاههم للسـحر كانـت بالإجمـاع لفائـدة النـاس. وهم يؤمنون بان لهم تأثير واضح عليهم وهذا هو بإذن الله (ﷻ) .

أمـا مـن ناحيـة المتـرددين علـى السـحرة فالإنـاث كانـت نسـبتهم ٦١% والـذكور ٣٨% وتراوحـت أعمـار السـحرة بـين (٢٠-٥٠) عـام ، ونسـبة المتـرددين هـي مـن الكبـار ٨٢% والباقي صغار. (الساعاتي ، ١٩٨٢ ، ١-٣٣٥) .

٥. دراسة العيسوي (١٩٨٣)

اسـتهدفت معرفـة مـدى انتشـار الخرافـات فـي كـل مـن المجتمـع البيروتـي فـي القطـر اللبنـاني . وحـاول التعـرف علـى سـيكولوجية الخرافـة ومـا إذا كـان هنـاك فـرق بـين الإيمـان بالخرافـة والتحصـيل العلمـي والجـنس وبعـض متغيـرات الشخصـية ، الإنطوائيـة والإنبساطية .

اسـتخدم الباحـث مقياسـاً مكونـاً مـن (٤٥) فقـرة ، وكـان حجـم العينـة كبيـراً جـداً مـن الأفـراد بلـغ (٢٢١٠) منهـا (٩٤٠) طالبـاً و(١٢٧٠) طالبـة مـن بـين طـلاب المـدارس الإعدادية والثانوية والجامعات والمعاهد العليا تتراوح أعمارهم بين (١٢-٣٦) عاماً.

واستخدم الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي والنسبة المئوية وتحليل التباين والتصميم التجريبي العاملي (٢×٢×٢×٢) بوصفها وسائل إحصائية .

وقد أسفرت النتائج عن أن الإيمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها وإن الإناث أكثر من الذكور إيماناً بالخرافة ، وإن الجامعيين والمتفوقين دراسياً أقل إيماناً بالخرافة من غير الجامعيين وغير المتفوقين . وقد يرجع ذلك إلى تأثير التعلم . أما بقية العوامل التجريبية المختلفة فلم يصل أي منهم إلى حدٍ الدلالة الإحصائية لتبين تباين الجنس في المستوى التعليمي بمعنى أن تأثير عامل المستوى التعليمي يختلف باختلاف الجنس ، أي عند الذكور أقل مما هو عند الإناث .

(العيسوي ، ١٩٨٣ ، ٢٠-٥٧)

٦. دراسة العيسوي (١٩٨٤)

حيث قام الباحث بإجراء دراسة عن الخرافات المنتشرة لدى الشباب المصري وسمات الشخص الخرافي .

وقد استخدم المنهج الوصفي نفسه الذي اعتمد في دراسته السابقة في لبنان سنة ١٩٨٣. واعتمد المقياس نفسه المستخدم في الدراسة السابقة .

وسعى الباحث للتأكد من وجود فروق ترجع إلى عوامل السن والجنس والمستوى التعليمي ومقدار التفوق الدراسي من عدمه . بقصد عقد مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة أيهما أكثر إيماناً بالعادات الخرافية لبيان أثر الثقافة العربية النوعية في عقلية الشباب المعاصر .

وتكونت عينة الدراسة من (٢٢١٠) فرداً من شباب الجامعة ومدارس الإعدادية والثانوية تضمنت (٩٤٠) من الذكور و(١٢٧٠) من الإناث ومثلت هذه العينة مراحل تعليمية مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة وتراوحت أعمارهم ما بين ١٢-٢٦ عاماً . وانتهت الدراسة إلى أن (٤٥) خرافة تبين فيها أن الجامعيين أقل إيماناً بالخرافة ممن لم يصلوا إلى مستوى الدراسة الجامعية. ويرجع ذلك إلى تأثير الدراسة الجامعية كما تبين أن المتفوقين دراسياً اقل عادات خرافية ويصل إلى مستوى دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٩٥. (العيسوي ، ١٩٨٣ ، ٢٠-٥٧)

٧. دراسة إبراهيم (١٩٨٧)

استهدفت الدراسة معرفة البنى الإعتقادية في الذهنية الشبابية العربية المثقفة في الوطن العربي من خلال الإجابة عن أسئلة تتعلق ببعض القضايا ، مثل العمق الأيديولوجي ، والموقف من المعتقدات الخرافية والمرأة ، وروابط القرابة ، والروابط الدموية . وشملت العينة (١٠٠) شاب مثقف وفق التعريف الإجرائي للمثقف بالبحث اختيروا بطريقة عشوائية من أوساط اجتماعية ووظيفية ومهنية مختلفة ، وقد استخدمت النسبة المئوية وسيلة إحصائية وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

إن الاتجاه القدري الاستسلامي الغيبي ما زال له حضور كبير في عقل الشباب العربي المثقف ، وأن نسبة ٥٥% من أفراد العينة يؤمنون بالقضاء والقدر وان ٦٥% يؤمنون إن مصير العالم والطبيعة والمجتمع قد حدد سلفاً ، وأن ٨٠% أجابوا بالموافقة على أن التطور والتغير في المجتمع والطبيعة والإنسان هن بعمله ووعيه لحقيقة الظواهر ، ولقد ظهر أن الحظ والتنجيم والرقيا والسحر والكائنات غير المرئية من المعتقدات الخرافية الشائعة التي يؤمن بها الأفراد ، إذ بلغت نسبتهم على التوالي : ٠,٥٢ ، ٠,١١ ، ٠,١٠ ، ٠,٤١ ، ٠,٦١ .

٨. دراسة سمعان (١٩٩٧)

فقد استهدفت دراستها بحث العلاقة بين المستويات التعليمية والتفكير الخرافي في دمشق .

وقد تناولت الجنس والمستوى الاقتصادي واستطاعت الباحثة التوصل إلى أهدافها عن طريق مقياس بلغ عدد فقراته (٦٥) فقرة طبق على عينة بلغت (٨٠٠) شخص شملت (١٣) حياً من الأحياء الشعبية والمتوسطة والغنية فكان عددهم على التوالي (٤٣٩) ، (٢٦١) ، (١٠٠) .

استخدمت النسبة المئوية ومعامل الارتباط وتحليل التباين وسائل إحصائية وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين المستويات التعليمية والتفكير الخرافي . حيث وجدت أن التفكير الخرافي يتضاءل مع تقدم المستوى التعليمي ، وأن الإناث أكثر إيماناً بالخرافة من الذكور . وان هناك علاقة بين المستويات الاقتصادية والتفكير الخرافي حيث وجدت انه يتضاءل كلما ارتفع المستوى الاقتصادي .

(سمعان ، ١٩٩٧ ، ٥٠-١٤٠)

٩. دراسة الموسوي (٢٠٠٢)

استهدفت هذه الدراسة معرفة السلوكيات الخرافية لدى الطلاب الكويتيين في مرحلة الدراسة الجامعية ومدى شيوع هذه السلوكيات وأسبابها وعوامل استمرارها ، وكذلك التعرف على مدى الاستعداد أو التهيؤ لدى الطلاب لممارسة السلوكيات الخرافية ومدى إدراكهم آثار هذه السلوكيات ومدى تعارضها مع الدين والعلم .

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٩٥٣) طالباً وطالبة من كليات في جامعة الكويت . تمّ جمع البيانات باستخدام استبانة مقننة تم إعدادها بما يقابل هدف الدراسة ، استخدمت الدراسة وسائل إحصائية : الصدق الظاهري (Face Validity) للتأكد من الصدق الاستبياني . واستخرج الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ) حيث طبق على عينة بلغت (٥٠) طالب وطالبة متساوين بالعدد (٢٥ / طالب ٢٥ / طالبة) وعولجت باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

إن ما يقارب ثلثي عينة الدراسة أفادوا بوجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي، ويأتي في مقدمة هذه السلوكيات ، أعمال السحر الأحجبة ، التمائم ، قراءة الكف والأبراج ، قراءة الطالع ، الفنجان وقراءاته لعب الأرقام والكوتشينة .

- تتعدد أسباب وجود السلوك الخرافي بالوسط الطلابي وأهمها هو

- سوء فهم الدين .
- تقليد الآخرين .
- عدم الاقتناع بالطرق التقليدية في التعامل مع المواقف الأزمية كما تبين من الدراسة.
- هناك تقبل نفسي للخرافة بسبب وسائل الإعلام وهي من أهم عوامل نشر السلوكيات الخرافية .
- إن ما يقارب ٢٥% من العينة أفادوا بان لديهم الاستعداد لممارسة الخرافات، كما أن (٧،٤%) أفادوا بأنهم يمارسون بعضها بالفعل

– كمـا تبـين أن ٥٨% إلـى ٧٣% مـن العينـة يـدركون الآثـار السـلبية للسـلوك الخرافي وأن اللجوء إلى الخرافات يناقض الدين والعلم .

ومـن هـذا التنـاقض توصـلت الدراسـة إلـى أمـر مهـم هـو لا بـد مـن وجـود سياسـة تربويـة متكاملـة يكـون مـن بـين خططهـا تعميـق الـوعي الثقـافي لـدى الطلبـة علـى أسـاس مـن الدين والعلم .

ثـم بعـدها اسـتخدمت التكـرارات باسـتخدام الحزمـة الإحصـائية للتعـرف علـى العلاقة بين أنماط الاستجابة . (الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ٦٨)

١٠. دراسة علي أسعد وطفة (٢٠٠٢)

اسـتهدفت الدراسـة معرفـة اتجاهـات التقليـد والحداثـة فـي العقليـة العربيـة السـائدة فـي المجتمع الكويتي .

اسـتخدمت الدراسـة المـنهج الوصـفي بمـا يشـمل هـذا المـنهج مـن خطـوات بلـغ عـدد أفـراد عينـة الدراسـة ١٠٠٣ موزعـة بـين طـلاب جامعـة ومـوظفين ومعلمـين حيـث بلـغ عـدد الذكور بالعينة ٠,٣٩ مقابل ٠,٦١ من الإناث.

بلغـت نسـبة المتـزوجين فـي العينـة ٣٤,٨٣% مقابـل ٦٣,١٧% عـزاب ٢% مطلـق وهـؤلاء موزعـون توزيعـاً شـبه اعتـدالي علـى المحافظـات الخمـس ، أعمـار العينـة تتـراوح بـين ١٧–٣٥ سـنة اسـتخدمت الدراسـة تحليـل تبـاين (ANOVA) لمعرفـة التبـاين في إجابات أفراد العينة.

ومـن نتـائج الدراسـة اتضـح أن شـريحة كبيـرة مـن أفـراد العينـة تـؤمن بالخرافـات والسحر في مقدمة هذه الاعتقادات الخرافية وكانت النتائج كما يأتي :

الإيمـان والاعتقـاد بالحسـد تصـدر سـلم الخرافـات ، إذ بلـغ ٧٢% يخشـون علـى أنفسـهم وذويهـم مـن الحسـد . وجـاءت خرافـة الخـوف مـن الأمـاكن المهجـورة ٤٤% وجـاءت خرافـة الإيمـان بالسـحر ٤٣% وفوائـده فـي قضـايا الحـب والـزواج وجـاءت خرافـة الإيمـان بوجـود أرواح شـريرة وفائـدة التمـائم والتعويـذات ٢٠% واستحضـار الأرواح ١٦,٥% وقراءة الطالع والفنجان ٦% (وطفة ، ٢٠٠٢ ، ١٣١) .

ج. الدراسات الأجنبية

١. دراسة يهودا (١٩٦٨)

هـدفت إلـى معرفـة مـدى تـأثير التعلـيم الجـامعي فـي انتشـار الخرافـات بـين جماعـات مـن الطـلاب الجـامعيين فـي غينـا وتـم سـحب عينـة مـن الطلبـة الجـامعيين فـي غينـا بلغـت (٢٨٠) طالبـاً وقـد عولجـت البيانـات بالنسـب المئويـة وضـعت الباحثـة فقـرات اسـتبانة بلـغ عـدد (١٠) فقـرات تتعلـق بالمعتقـدات فـوق الطبيعـة وتوصـلت الدراسـة للنتـائج الآتية:

١. أنـه لـيس للـتعلم الجـامعي اثـر فـي الحـد مـن المعتقـدات الخرافيـة للطلبـة الجـامعيين . إذ أنها تنتشر في أوساطهم .
٢. ليس لعمل وظيفة الأم أو الأب أثر في تقليل الخرافات عند الطلبة .

(العيسوي ، ١٩٨٣، ٣٠-٣١)

٢. دراسة إليز (Ellis) (١٩٨٨)

هـدفت الدراسـة إلـى التعـرف علـى العلاقـة بـين الـدين والخرافـة وهـل همـا ظاهرتـان مرتبطتـان أو منفصـلتان . وقـد صـممت اسـتبانة متكونـة مـن ثلاثـة مجـالات لقيـاس الخرافـة ، وباسـتخدام عشـر فقـرات دينيـة ، ثـم طبـق علـى (٣٥٥) طالبـاً جامعيـاً ، أظهـرت النتـائج أن الفقـرات الدينيـة بينـت القليـل مـن العلاقـات التـي لهـا دلالـة سـواء للخرافـات المدركـة ذاتيـاً أم باسـتخدام الأبـراج والنتـائج تشـير إلـى أن المفحوصـين الأكثـر اعتقـاداً بالخرافـة لهـم ميـل إلى أن يكونوا أقل تديناً . (Ellis, 1988, 4-21)

٣. دراسة روبنسن (Robinson) (١٩٩٠)

اسـتهدفت الدراسـة التعـرف علـى المسـتويات المختلفـة للمعتقـدات الخرافيـة بـين ثلاث مجموعات هم :

- المرضى النفسانيون الراقدون في المستشفيات .
- الذاهبون إلى الكنائس .
- الطلاب الجامعيون .

لقـد بلـغ حجـم العينـة (١٧٥) شخصـاً واسـتخدمت الدراسـة قائمـة تتكـون مـن (٥٠) فقـرة شـملت خرافـات شـائعة إيجابيـة وسـلبية وقـد أضـيفت (٥) فقـرات أخـرى ليتبـين

مصـداقية الإجابـة علـى المقيـاس واسـتخدم الباحـث تصـميم (factorial) التحليـل العـاملي (٢×٣) وسـيلة إحصـائية (ذكـور – إنـاث) و(مرضـى نفسـانيون وذاهبـون للكنيسـة وطلبـة الجامعة) .

وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية :

أن هنـاك فرقـاً ذا دلالـة إحصـائية بـين المجموعـات الـثلاث وكـان المرضـى الـداخلون النفسـانيون لهـم المسـتوى الأكثـر ارتفاعـاً والـذاهبون إلـى الكنـائس بانتظـام لهـم المسـتوى الأكثـر انخفاضـاً بـين الأنـواع الثلاثـة . وهـذه النتـائج التـي توصـلت إليهـا تـدعم نظريـة الليـز القائلـة (بـأن المعتقـدات غيـر العقلانيـة تعيـق التفكيـر الـواقعي والـوظيفي وأداء الوظائف في الحياة اليومية). (Robinson, 1990, 173)

٤. دراسة لي (Lee) (١٩٩٦)

كـان الهـدف مـن الدراسـة هـو التعـرف فيمـا إذا كـان السـلوك الخرافـي بـين الطـلاب يتحدد باختلاف موقعهم من مثير يستدعي هذا السلوك .

شـارك فـي التجربـة (٦) طـلاب جـامعيين ، علـيهم أداء مهمـة تـتلخص فـي (الضـغط على مفتاح معين يوجد اسفل شكل يشبه التمثال) ثم يقوم باستنطاق الطلاب حول العلاقة بين هذا الإجراء وبين ما يحدث فيه – أي في التمثال – من تغيرات حركية معينة – قام الباحث بتقسيم المجموعات إلى مجموعتين (المجموعة الأولى انتهت بالفشل) والمجموعة (الثانية انتهت بالنجاح) وبمعدلات عالية وعندما بدأ بتفسير النتائج عرف أن تلك المحاولات الناجحة لم تكن بفعل المحاولة والخطأ ، وإنما كانت بفعل أفكار غير منطقية وتفسيرات خرافية ، وجاء المشرف على التجربة حسبما أكدت دراسته – في تأثير الخرافة في تنوع السلوك الإنساني واختياره مثلما يؤكد على الاستعداد للجوء إلى التفسير الخرافي للأمور التي يصعب تفسيرها خاصة الأمور والمواقف التي تنطوي على مأزق يتعين الخروج منه (Lee, 1996, 71-86).

٥. دراسة ثالبورن (Thalbourne) (١٩٩٦)

تناولـت هـذه الدراسـة الذهنيـة الخرافيـة مـن منظـور مـا يمكـن أن تحققـه مـن فوائـد عنـد التعامـل مـع الأمـراض النفسـية . وكـان هـذا فـي بحـث العلاقـة بـين السـلوك الخرافـي مـن جهـة والاعتقـاد فـي الخـوارق مـن جهـة ثانيـة اعتمـدت الدراسـة علـى بيانـات مـن مقابلـة

مـع (٢١١٣) شخصـاً حيـث أمكـن حصـر مـن يعتقـدون بوجـود الخـوارق ويمارسـون الخرافـة . وباسـتخدام معامـل ارتبـاط بيرسـون تبـين أن هنـاك ارتباطـاً موجبـاً ذا دلالـة إحصـائية بـين المتغيـرين (الاعتقـاد بـالخوارق – وممارسـة الخرافـة) وهـذا الارتبـاط تتـراوح قيمتـه مـا بـين (٠,٢٣) و(٠,٣٥) وتـرى الدراسـة أنـه علـى الـرغم مـن خطـورة الخرافـات إلاّ أنهـا يمكـن اسـتخدامها مـن جانـب علمـاء الـنفس فيمـا يتعلـق بتشـخيص بعـض اضـطرابات التفكيـر وانعكاسـها علـى شخصـية الفـرد ، وتشـير الدراسـة انـه مـع تعـديل التفكيـر يصـبح بالإمكـان تعديل السلوك ككل في الاتجاه الصحيح .

(Thalbourne, 1996, 221)

٦. دراسة كبروروسكي (Cibrorwski) (١٩٩٧)

حيـث قـام بدارسـة متعمقـة علـى عينـة مـن الرياضـيين لاعبـي البيسـبول حيـث كانـت العينـة تبلـغ (٨٣) واعتمـدت الدراسـة فـي جميـع البيانـات علـى المقـابلات المفتوحـة والملاحظـة السـلوكية، ومقيـاس للسـلوك الخرافـي ، وتوصـلت الدراسـة إلـى أن ٧٣,٢% مـن العينـة يصـفون أنفسـهم بـأنهم يؤمنـون فـي الخرافـات . لكـن ١٦,٣% مـن العينـة يربطـون ربطـاً سـببياً بـين سـلوك خرافـي معـين ووقـوع أحـداث معينـة وعنـد مقارنـة النتـائج المستخلصـة مـن عينـة الرياضـيين بعينـة أخـرى مـن غيـر الرياضـيين وبلغـت العينـة (٣٤٨) بشـأن الإيمـان بالمعتقـدات الخرافيـة ، لـم تتبـين فـروق ذات دلالـة إحصـائية إلاّ فـي حـدود ضـيقة جـداً ، وتخلـص الدراسـة إلـى أنـه علـى الـرغم مـن أن بعـض الرياضـيين لـديهم سـلوكيات خرافيـة ، إلاّ أن الاعتمـاد علـى هـذه السـلوكيات غيـر أساسـية، ولا يشـكل نمطـاً ثابتاً في سلوكهم . (Ciborowski, 1997, 305)

٧. دراسة بليك وفردريك (Bleak & Frederick) (١٩٩٨)

أجريـت علـى عينـة قوامهـا (١٠٧) مـن الطـلاب الرياضـيين يتوزعـون علـى ثـلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى : مجموعة لاعبي كرة القدم

المجموعة الثانية : مجموعة لاعبي لعبة الجمباز

المجموعة الثالثة : مجموعة فرق السباق

تتـراوح أعمـارهم مـا بـين ١٨-٢٥ عامـاً وجمـيعهم طلبـة جامعـة اسـتهدفت الدراسـة التعـرف علـى السـلوكيات الخرافيـة لـدى هـؤلاء فـي المجـال الرياضـي ، وتوصـلت الدراسـة إلـى وجـود ممارسـات الخرافـات بـين هـؤلاء الرياضـيين بـدرجات متفاوتـة تتـراوح مـا بـين قـراءة الطـالع، وعمـل الاحجبـة ، والتعويـذات وان كانـت الخرافـات ليسـت بالضـرورة ذات تـأثير علـى أداء الشـخص أثنـاء اللعـب ، فقـد تتنبـأ لـه بـالفوز أو عدمـه . ولكـن هـذا التنبـؤ لا يؤثر على أدائه إيجابياً أو سلبياً .

تبـين مـن الدراسـة أيضـاً وجـود علاقـة بـين ممارسـة السـلوكيات الخرافيـة وعـدة متغيـرات شخصـية . حيـث تـزداد ممارسـة الخرافـة بزيـادة تقـدير النجـاح ، والتـدين ، والقلـق الرياضـي ، وعلـى الـرغم مـن اخـتلاف مجموعـات اللعـب إلاّ أن هنـاك سـلوكيات خرافيـة يمارسها اللاعبون على اختلاف مجاميعهم مثل :

قـراءة الكـف ، وقـراءة الأبـراج والطـالع ، وتشـير الدراسـات إلـى وجـود ممارسـات خرافيـة لا تتعلـق بالرياضـة وتحتـاج إلـى بحـث لفهـم مـا يمارسـه هـؤلاء الرياضـيون مـن طقوس خرافية .

مناقشة الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة ستقوم الباحثة بمناقشة تلك الدراسات ضمن المحاور الآتية :

١. الهدف

يلاحظ من الدراسات السابقة التي عرضت في هذا الفصل أنها قد اختلفت في أهدافها، فقد هدفت دراسة إبراهيم ورشدي والعيسوي وأحمد إلى قياس التفكير الخرافي ، فيما هدفت دراسة وطفة والموسوي إلى قياس السلوك الخرافي ، أما دراسة بكر والكناني ويهودا وإبراهيم وزعرور فقد هدفت إلى قياس مدى انتشار المعتقدات الخرافية ، أما دراسة وحيد ورسول فقد هدفت إلى قياس ومعرفة الاتجاهات في التفكير الخرافي لدى الطلبة الجامعيين ، أما الساعاتي فقد هدفت دراسته إلى قياس ظاهرة السحر ، وهدفت دراسة لي (Lee) إلى معرفة تأثير الخرافة في تنوع السلوك الإنساني .

أما دراسة اليس Ellis فكان هدفها معرفة العلاقة بين (الدين والخرافة) وهل هما ظاهرتان منفصلتان أم ظاهرتان متصلتان .

أما روبنسون Robinson فكان هدف دراسته مقارنة ثلاث مجاميع ومعرفة أيهما أكثر تأثراً بالخرافة مجموعة المرضى النفسانيين الراقدين في المستشفى أم مجموعة تلتزم بالذهاب إلى الكنيسة ومجموعة من طلاب الجامعة .

وهي نوع ما تتفق مع دراسة Ellis من ناحية تركيزها على الدين في الهدف وفقرات المقياس والنتائج .

أما دراسة (Thalbourne) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين السلوك الخرافي والخوارق والتعامل مع الأمراض النفسية .

أما دراسة (Gibrorwski) ودراسة (Bleak & Frederick) فكانتا تشتركان في الهدف نوعاً ما حيث هدفتا إلى معرفة العلاقة بين التفكير الخرافي- والسلوك الرياضي .

أما دراستنا فقد هدفت إلى قياس التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات وبناء برنامج تعليمي لتعديل التفكير الخرافي ، ومن ثمّ معرفة أثر البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي .

٢. العينة

تباين عدد أفراد العينة من دراسة إلى أخرى فبعضها اعتمد على عينة صغيرة لا تتجاوز (٦) طلاب جامعيين كما في دراسة (Lee, 1996) وبعضها اعتمد على عينة كبيرة تتجاوز (٢٢١٠) طالب كما في دراستي (العيسوي، ١٩٨٣، ١٩٨٤) . أما دراستنا هذه فقد اعتمدت على عينة بلغ حجمها (١١٨) طالبة في معهدي إعداد المعلمات موصل / نينوى .

٣. أما طريقة اختيار العينة فقد كانت مختلفة فهناك العشوائية وهناك الطبقية العشوائية والمقصودة .

أما الدراسة الحالية فقد اتخذت العينة المقصودة بالاعتماد على أعلى درجات مستوى التفكير الخرافي عند الطالبات والتي ظهرت بعد استخدام الاختبار القبلي .

٤. الأداة

أشارت الدراسات السابقة إلى أنها استخدمت أسلوبين أسلوب المقابلة كما في دراسة بكر والكناني . ودراسة Bleak & Frederick, Cibrorwski, - Thalbourne مع استخدام فقرات ذات بدائل في المقابلة .

أما الأسلوب الثاني فقد استخدمت بعض الدراسات الاستبيان والفقرات ذات البدائل . والبدائل يختلف عددها من دراسة لأخرى . فالعيسوي استخدم بديلين أما إبراهيم ومنصور استخدم أربعة بدائل في مقياسهما ، أما دراسة وحيد ورسول فقد استخدمت خمسة بدائل .

في حين أن الأداة المستخدمة في دراستنا هذه اعتمدت على أداة جاهزة لناصر ١٩٩٩ ذات بديلان والاختيار لواحد منهما وهي تعرف بـ (الاختبار الإجباري) . والأداة الثانية هي البرنامج التعليمي لتعديل التفكير الخرافي وهي الأداة الرئيسة في العمل البحثي هذا .

٥. الصدق

أشـارت بعـض الدراسـات إلـى اسـتخدام الصـدق الظـاهري وبعضـها إلـى صـدق التميز فضلاً عن الظاهري .

وتمّ اعتماد الصدق الظاهري في البحث الحالي .

٦. الثبات

اسـتخدمت معظـم الدراسـات طريقـة إعـادة الاختبـار وبعضـها اعتمـد طريقـة التجزئـة النصـفية ، أمـا الدراسـة الحاليـة فقـد اعتمـدت علـى طريقـة إعـادة الاختبـار فـي استخراج الثبات .

٧. الوسائل الإحصائية

تباينـت الوسـائل الإحصـائية مثلمـا تباينـت الأهـداف والعينـة وطريقـة اختيارهـا وحجمهـا . ويمكـن حصـر الوسـائل الإحصـائية فـي الدراسـات السـابقة كـالآتي : فقـد استخدم بكر والكناني وسمعان والعيسوي تحليل التباين .

أمـا الموسـوي ووطفـة فقـد اعتمـدا علـى الحقيبـة الإحصـائية SPSS وتحليـل تبـاين ANOVA .

واعتمـــــــــدت دراســـــــــة (Lee) و(Thalbourme) و (Cibrorowski) و(Bleak & Frederick) على إيجاد معامل الارتباط .

أمـا بـاقي الدراسـات فقـد تنوعـت وسـائلها مـن نسـب مئويـة وتصـميم عـاملي واختبـار شيفيه ووسط حسابي والالتواء والتفرطح وانحراف معياري وتحليل الانحدار.

أمـا دراسـتنا الحاليـة فقـد اعتمـدت علـى الوسـائل الآتيـة : اختبـار تـائي لعينـة واحـدة ، واختبـار تـائي لعينتـين مسـتقلتين ومعامـل ارتبـاط وأيضـاً برنـامج كـولمجروف (سـميرنوف) مـن الحقيبـة الإحصـائية SPSS ، وكمـا مشـار إليـه فـي إجـراءات البحـث فـي الفصـل الثالث .

خلاصة الدراسات السابقة – العراقية

ت	الباحث	عنوان البحث	الهدف من الدراسة	العينة	الأداة	الصدق	الثبات	الوسائل الإحصائية	البدائل
١	دراسة بكر والكناني ١٩٨٢	دراسة المعتقدات التقليدية الشائعة لدى الأمهات العراقيات نحو الحمل والولادة والرضاعة	التعرف على مدى شيوع تلك المعتقدات والتعرف على الفرق بين الأمهات من الأعمار ومستويات التعليم المختلفة	١٥٠ أماً أختيرت بشكل مقصود في مدينة بغداد	الاستبيان وتضمن ٢٢٣ فقرة	الظاهري	إعادة الاختبار وصياغته بلهجة عامية	تحليل تباين	بدائل ثلاثية
٢	دراسة السامرائي ١٩٩٠	دراسة أنماط التفكير السائدة عند طلبة كليات التربية في جامعة بغداد	التعرف على أنماط التفكير السائدة عند طلبة كليات التربية حسب متغيري الجنس والتخصص	٢٥٥ طالباً وطالبة	الاستبيان وتضمن ١٢٠ فقرة			بيرسون اختبار تائي مدى منوال استخراج رباعيات	بدائل ثلاثية
٣	دراسة وحيد ورسول ١٩٩٣	دراسة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الخرافة	قياس اتجاهات الطلبة نحو الخرافة والتعرف على مدى إسهام التعليم في الاتجاه نحو الخرافة وطبيعة الفروق في اتجاهات الطلبة نحو الخرافة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي	٣١٧ طالباً وطالبة اختيرت بشكل عشوائي	الاستبيان وتضمن ٥٠ فقرة	الظاهري	التجزئة النصفية	الوسط الالتواء التفرطح تحليل تباين شيفيه الانحراف المعياري	البدائل خماسية
٤	دراسة كريمة كوكز ناصر ١٩٩٩	بناء مقياس للتفكير الخرافي وعلاقته بجنسهم وسكنهم وتخصصهم الدراسي	التعرف على التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالمتغيرات وهي متغير الجنس، السكن ، التخصص الدراسي	١٠٠٠ طالباً وطالبة اختيروا بشكل عشوائي	استبيان وبناء مقياس يتكون من ٤١ فقرة	صدق المحتوى صدق البناء	إعادة الاختبار طريقة ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون وبونيت تحليل انحدار متعدد واختبار شيفيه	بديلين اثنين آ – ب

خلاصة الدراسات السابقة – العربية

ت	الباحث	عنوان البحث	الهدف من الدراسة	العينة	الأداة	الصدق	الثبات	الوسائل الإحصائية	البدائل
١	دراسة إبراهيم ورشدي ١٩٦٢	دراسة تجريبية لقياس التفكير الخرافي في المجتمع المصري	هو قياس وحصر التفكير الخرافي وجمع الخرافات المنتشرة في مصر	٢١٠٢ فرداً حسب الأسلوب الطبقي العشوائي	استبيان ٢٧٤ فقرة	الظاهري والمحتوى	إعادة الاختبار ٩٦%	نسب مئوية معامل ارتباط اختبار تائي	بدائل رباعية
٢	دراسة زعرور ١٩٧٢	دراسة انتشار الخرافات بين طلاب الجامعة اللبنانية	معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية بين طلاب المدارس الثانوية والجامعية وأثرها في سلوكهم	٦٠٤ طالباً وطالبة من مرحلتي الجامعة والثانوية	استبيان ٥٩ فقرة	--	--	النسبة المئوية معامل الارتباط	--
٣	دراسة احمد ١٩٧٥	دراسة اتجاهات التلاميذ المصريين نحو الخرافات	معرفة العلاقة بين الاتجاهات والسلوك الخرافي ، والتعرف على اختلاف الاتجاه نحو الخرافات وعلاقته بالمتغيرات التالية وهي المستوى التعليمي، الاقتصادي ، الاجتماعي ، الجنس	--	استخدم استبيان نجيب اسكندر ٢٦٧ فقرة	--	--	--	البدائل رباعية
٤	دراسة الساعاتي ١٩٨٢	دراسة السحر والمجتمع : دراسة ميدانية مسحية في مصر	معرفة ظاهرة السحر كما توجد وتمارس في مدينة القاهرة وضبط متغيرات أخرى مثل مستوى التعليم ، المهنة ، الدين، الدوافع التي جعلتهم يترددون	١٣٩ ساحراً وساحرة	استبيان للسحرة والمترددين عليهم وحللت ظواهر السحر إلى حجاب طلسم	--	--	النسبة المئوية	--
٥	دراسة العيسوي ١٩٨٣	دراسة انتشار الخرافات في أذهان الشباب في بيروت	حاول التعرف على مدى انتشار الخرافات في بيروت والتعرف على سيكولوجية التفكير الخرافي والتعرف على العلاقة بين متغيرات التحصيل العلمي والجنس ونوع الشخصية	٢٢١٠ طالباً وطالبة اختيرت بأسلوب الطبقية العشوائية	استخدم استبيان يتكون من ٤٥ فقرة	الظاهري		الوسط الحسابي الانحراف المعياري الاختبار التائي النسبة المئوية التصميم العاملي ٢×٢×٢×٢	البدائل ثنائية

ت	الباحث	عنوان البحث	الهدف من الدراسة	العينة	الأداة	الصدق	الثبات	الوسائل الإحصائية	البدائل
٦	دراسة العيسوي ١٩٨٤	دراسة الخرافة في أذهان الشباب المصري	لمعرفة الفروق بين المتغيرات وهي السن، الجنس، المستوى التعليمي ، والمقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة أيهما أكثر إيماناً بالخرافات	٢٢١٠ اختيرت بأسلوب الطبقية العشوائية	استبيان ٤٥ فقرة	ظاهري	--	نسبة مئوية متوسط انحراف معياري اختبار تائي	ثنائي البدائل
٧	دراسة إبراهيم ١٩٨٧	دراسة البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية العربية المثقفة	معرفة المجمل الاعتقادي لدى أفراد العينة من خلال إجابتهم على أسئلة تدور حول العمق الأيديولوجي والموقف من المعتقدات الخرافية والمرأة وروابط القرابة والأمومة	١٠٠ شاب مثقف اختيروا بطريقة عشوائية بأكثر من دولة غربية ووسط اجتماعي وجامعي ووظيفي ومهني	استبيان مفتوح لجمع المعلومات	--	--	النسبة المئوية	--
٨	دراسة مريم سمعان ١٩٩٧	العلاقة بين المستويات التعليمية والتفكير الخرافي في مدينة دمشق	دراسة العلاقة بين التفكير الخرافي والمستوى التعليمي المختلف وضبط متغير الجنس والمستوى الاقتصادي	٨٠٠ شخص موزعين : الأحياء الشعبية ٤٣٩ ، الأحياء المتوسطة ٢٦١، الأحياء الغنية ١٣	استبيان متكون من ٦٥ فقرة	الظاهري	إعادة الاختبار	النسب المئوية معامل الارتباط تحليل التباين	ثلاثية البدائل
٩	دراسة نضال حميد الموسوي ٢٠٠٢	السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت	معرفة السلوكيات الخرافية لدى الطلبة الكويتيين في الجامعة ومدى شيوعها وأسباب شيوعها	٩٥٣ طالباً وطالبة اختيرت عشوائياً	استبيان	الظاهري	نظام ترميز الأسئلة ألفا – كرونباخ	باستخدام الحزم الإحصائية SPSS ومربع كاي	--
١٠	علي أسعد وطفة ٢٠٠٢	اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة والمضامين الخرافية لدى عينة من المجتمع الكويتي	معرفة اتجاهات التقليد في السلوكيات الخرافية ومعرفة اتجاه الحداثة والإطار الجديد للمضامين الخرافية	١٠٠٣ موزعين بين طلبة وموظفين ومتعلمين وذكور وإناث توزيع شبه اعتدالي بين (٥) محافظات كويتية	استبيان (أحد خطوات المنهج الوصفي)	الظاهري	--	تحليل تباين ANOVA النسب المئوية	--

خلاصة الدراسات السابقة – الأجنبية

ت	الباحث	عنوان البحث	الهدف من الدراسة	العينة	الأداة	الصدق	الثبات	الوسائل الإحصائية	البدائل
١	دراسة يهودا ١٩٦٨	دراسة المعتقدات فوق الطبيعية والمفاهيم المتغيرة في غينيا	قياس مدى انتشار الخرافات بين الطلاب ومدى تأثير التعليم الجامعي في انتشار المعتقدات الخرافية	٢٨٠ طالباً جامعياً	استبيان (١٠) فقرات	--	--	النسبة المئوية	بدائل ثلاثية
٢	دراسة Ellis ١٩٨٨	العلاقة بين الدين والخرافة وهل هما ظاهرتان منفصلتان؟	معرفة هل أن الدين والخرافة هما ظاهرتان مرتبطان أم منفصلتان	٣٥٥ طالباً جامعياً	استبيان (٣) فقرات للخرافة و (١٠) فقرات للدين	--	--	--	--
٣	دراسة Robinson 1990	دراسة المستويات المختلفة للمعتقدات الخرافية بين مجموعات مختلفة	معرفة المستويات المختلفة للمعتقدات الخرافية بين ثلاث مجموعات هم : المرضى الراقدين في المستشفيات النفسية والذاهبين للكنائس وطلاب الجامعة	١٧٥ فرد	استبان (٥٠) فقرة يضم خرافات إيجابية وسلبية	باستخدام كاشف الصدق (٥) فقرات هي مقياس فرعي لمعرفة مدى المصداقية ظاهري	--	التحليل العاملي (٣×٢)	--
٤	دراسة Lee ١٩٩٦	تأثير الخرافة في تنوع السلوك الإنساني	التعرف على ما إذا كان السلوك الخرافي بين الطلاب يتحدد باختلاف موقعهم من المثير الذي يستدعي هذا السلوك	٦ طلاب جامعيين	تجربة الضغط على مفتاح معين أسفل تمثال واستنطاق الطلاب	--	--	--	--
٥	دراسة Thalbourme ١٩٩٦	الذهنية الخرافية وما تحققه من فوائد عند التعامل مع الأمراض النفسية	بحث العلاقة بين السلوك الخرافي من جهة والاعتقاد بالخوارق من جهة ثانية	٢١١٣ شخصاً	المقابلة المفتوحة	--	--	معامل ارتباط بيرسون	--
٦	دراسة Gibrorowski ١٩٩٧	قياس السلوك الخرافي عند الرياضيين	معرفة هل أن هناك فروق ذات دلالة بين المعتقدات الخرافية واللعب الرياضي وهل هذه المعتقدات أساسية عند اللاعبين	٨٣ لاعباً رياضياً	المقابلة المفتوحة والملاحظة السلوكية	--	--	معامل ارتباط بيرسون	--
٧	دراسة Bleak & Fredrick ١٩٩٨	السلوكيات الخرافية في المجال الرياضي	معرفة السلوكيات الخرافية في مجال الرياضة وأنواعها ودرجتها وهل لها تأثير على أداء الرياضي أم لا	(١٠٧) طالباً وطالبة لاعبين كرة قدم وجمباز وفرق سباق	المقابلات المفتوحة مع استبيان	--	--	معامل ارتباط بيرسون	--

الفصل الثالث
منهجية البحث

أولاً. التصميم التجريبي .

ثانياً. مجتمع البحث .

ثالثاً. عينة البحث .

رابعاً. أدوات البحث .

١. اختبار التفكير الخرافي .

٢. البرنامج التعليمي .

خامساً. الوسائل الإحصائية .

يتضمن هذا الفصل تحديد مجتمع البحث والعينة واختبار الأداة وصدقها وثباتها ، ثم البرنامج التعليمي وبناؤه ووصفه وصدقه ، وتناول إجراءات التجربة ، ثمّ الوسائل الإحصائية المستخدمة .

منهجية البحث

أولاً. التصميم التجريبي Plan Experiment

يقوم أساس التصميم التجريبي على تقدير الأهمية النسبية لتأثير مختلف العوامل على تغيير القياسات فنسمي القياس الذي نجربه على موضوع الدراسة بالمتغير التابع ، بينما نسمي الأسباب المفترضة للتغير الحادث في القياس بمصادر التغيير أو (المتغيرات المستقلة) ، لهذا تهدف الخطة التجريبية إلى تنظيم مجموعة القياسات التي نود القيام بها على موضوع الدراسة بحيث يمكّننا ذلك من تحديد مقدار التغير في القياس وردّه إلى المتغير المستقل . (بكداش ، ٢٠٠٠، ٢٦)

ويتميز التصميم التجريبي عن غيره من البحوث في أن الباحث يؤدي دوراً فاعلاً في الموقف التجريبي البحثي ويتميز بإجراء تغيير مقصود في هذا الموقف وفق شروط محددة . وملاحظة التغيير المقصود الذي ينتج عن هذه الشروط .

(المعمري ، ١٩٩٤، ٨٨)

وقد تم اختيار تصميم ذو المجموعتين التجريبية والضابطة وباختبارين قبلي وبعدي ، ومن ثمّ مقارنة النتائج ، كما هو مبين في الجدول (١) .

الجدول (١)

التصميم التجريبي

مجموعة تجريبية	اختبار قبلي	البرنامج التعليمي (المتغير المستقبل)	اختبار بعدي
مجموعة ضابطة	اختبار قبلي	---	اختبار بعدي

ثانياً. مجتمع البحث وعينته

آ. المجتمع

أُختيـر معهـد إعـداد المعلمـات – نينـوى الكـائن فـي منطقـة النبـي يـونس (عليـه السـلام) ومعهـد إعـداد المعلمـات/ موصـل الجديـدة الكـائن فـي منطقـة موصـل الجديـدة ليمثلا مجتمع البحث .

وبعـد حصـول الباحثـة علـى الموافقـات الرسـمية لإجـراء البحـث(*) ومـن أجـل تحديـد مجتمـع البحـث ، تـمّ اختيـار معاهـد إعـداد المعلمـات لكـون المقيـاس مُعّـد لطلبـة الجامعـة ، فكـان لا بـد مـن تطبيقـه علـى مرحلـة تقابـل المرحلـة الجامعيـة ، والسـبب الثـاني فـي اختيـار معاهـد إعـداد المعلمـات هـو أن المعلمـات هـنّ قـادة المسـتقبل وهـنّ مـن سيسـهمن فـي بنـاء الجيل الجديد .

ويمثـل مجتمـع البحـث طالبـات الصـف الرابـع فـي معهـدي إعـداد المعلمـات نينـوى والموصـل للعـام الدراسـي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م والبـالغ عـددهن (١١٨) طالبـة يتـوزعن علـى خمسة أقسام ، وكما موضح في الجدول (٢) .

الجدول (٢)

توزيع مجتمع البحث تبعاً للمعهد والقسم

المعهد	القسم الدراسي					المجموع
	العربي والاجتماعيات	اللغة الإنكليزية	العلوم والرياضيات	التربية الإسلامية	التربية الرياضية	
إعداد المعلمات نينوى	١١	٢٣	٢٩	١٧	١٠	٩٠
إعداد المعلمات الموصل	١١	.	١٧	.	.	٢٨
المجموع	**٢٢**	**٢٣**	**٤٦**	**١٧**	**١٠**	**١١٨**

(*) حصلت الباحثة على كتاب تسهيل مهمة إلى معاهد إعداد المعلمات في محافظة نينوى من المديرية العامة للتربيـة فـي محافظـة نينـوى المـرقم (٥٤٩١) الصـادر مـن كليـة التربيـة / جامعـة الموصـل فـي تـاريخ ٢٠٥/٢/١٥ وهناك نسخة منه بالملاحق .

ب. عينة البحث

تم اختيار عينة البحث على مرحلتين وفق الآتي :

المرحلـــة الأولـــى : تـمّ تطبيـق الاختبـار القبلـي (اختبـار التفكيـر الخرافـي) علـى جميـع طالبـات المرحلـة الرابعـة باسـتثناء عينـة الثبـات فـي معهـدي إعـداد المعلمات (نينوى والموصل) البالغ عددهن (١٠٥) طالبة بواقع (٩٠) طالبة فـي معهـد إعـداد المعلمـات نينـوى و(١٥) طالبـة فـي معهـد إعـداد المعلمـات/الموصـل، بهـدف قيـاس مسـتوى التفكيـر الخرافـي لـدى طالبـات معاهـد إعـداد المعلمـات وتحديـد الطالبـات اللـواتي يتصـفن بـالتفكير الخرافـي لإخضاعهن للبرنامج المعد لغرض تعديل التفكير الخرافي.

المرحلـة الثانيـة: بعـد ترتيـب الـدرجات التـي حصـلت عليهـا الباحثـة مـن تطبيـق الاختبـار القبلـي تنازليـاً، تـمّ اختيـار عينـة قصـدية مـن اللـواتي حصـلن علـى أعلـى الـدرجات والتـي كانـت تتجـاوز المتوسـط الحسـابي للـدرجات ، علـى اعتبـار أن الدرجـة العاليـة علـى الاختبـار تشـير إلـى وجـود التفكيـر الخرافـي لـدى المسـتجيب . وبـذلك تكونـت العينـة التـي سـيتم تطبيـق البرنـامج التعليمـي عليهـا مـن (٣٢) طالبـة ، تـم تـوزيعهن إلـى مجمـوعتين : الأولـى تجريبيـة عـدد أفرادهـا (١٩) طالبـة فـي معهـد نينـوى لإعـداد المعلمـات ، والثانيـة ضـابطة تكونـت مـن (١٣) طالبـة فـي معهـد الموصـل لإعداد المعلمات ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣)

توزيع أفراد العينة تبعاً للمعهد والمجموعة

المجموعة	المعهد	العدد
التجريبية	نينوى لإعداد المعلمات	١٩
الضابطة	الموصل لإعداد المعلمات	١٣
المجموع		**٣٢**

ومما هو جدير بالذكر أن اختيار طالبات معهد نينوى للمجموعة التجريبية التي تخضع لإجراءات تطبيق البرنامج جاء وفقاً للمبررات الآتية :

١. تعاون إدارة المعهد مع الباحثة ، وقد سبق للباحثة أن عملت في المعهد المذكور بصفة مدرسة.
٢. سهولة الوصول إلى هذا المعهد خاصة في ظل الظروف الأمنية الراهنة .
٣. وقع الاختيار على قسم الاجتماعيات بعد استبعاد قسم الرياضة لكون أكثر دروسهم ومشاركتهم بالمخيمات مما يجعل اشتراكهم بالبرنامج أمر صعب . وتم أيضاً استبعاد قسم الإسلامية كي لا يكون هناك تحيز في البرنامج .

ثالثاً. تكافؤ مجموعتي البحث

على المجرب اختيار مجموعات متكافئة فيما يتعلق بالمتغيرات ذات العلاقة بالبحث (فان دالين ، ١٩٨٥، ٣٩٨) . ويؤكد كرونباخ بأنه في أي بحث تجريبي لا بد من معرفة وحصر العوامل المتشابهة ، وفي حالة عدم ضبطها ، فإنها سوف تؤثر بشكل سلبي على العمل التجريبي، مثلاً لابد من التطابق في (عمر الفرد بالعينة ، جنسه ، جنس من معه بالتجربة ، دوافع الفرد بالعينة ، خبرة الفرد بالعينة) وغيرها من أمور أخرى . (جي دولاند شير ، ١٩٨٧، ٣٩)

ولغرض التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في مستوى التفكير الخرافي الذي يعدّ متغيراً تابعاً في البحث الحالي وباستخدام أسلوب الضبط الإحصائي لتحقيق التكافؤ وضبط المتغيرات ، قامت الباحث بإجراء التكافؤ في المتغيرات الآتية :

١. مستوى التفكير الخرافي .
٢. متغير الذكاء .
٣. التحصيل الدراسي للأب .
٤. التحصيل الدراسي للأم .
٥. متغير العمر الزمني بالأشهر .

١. مستوى التفكير الخرافي

تـمّ التحقـق مـن تكـافؤ المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة مـن خـلال إجـراء المقارنـة بـين الأوسـاط الحسـابية لهمـا فـي الاختبـار القبلـي باسـتخدام الاختبـار التـائي لعينتـين مستقلتين ، والجدول (٤) يبين نتائج الاختبار .

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٩	٢٢,٩٤٧	٦,٠٨٧	١,٥٦٢	٢,٠٤٢	غير دال عند ٠,٠٥
الضابطة	١٣	١٩,٩٢٣	٤,٠٩٢			

ويلاحـظ مـن الجـدول (٤) أن القيمـة التائيـة المحسـوبة (١,٥٦٢) أقـل مـن القيمـة الجدوليـة البالغـة (٢,٠٤٢) عنـد درجـة حريـة (٣٠) ومسـتوى دلالـة (٠,٠٥) ، ويشـير ذلـك إلـى عـدم وجـود فـرق دال إحصـائياً بـين متوسـطي درجـات المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة فـي الاختبـار القبلـي للتفكيـر الخرافـي ، ويعنـي ذلـك تكـافؤ المجمـوعتين فـي التفكير الخرافي .

٢. متغير الذكاء

لمـا كانـت الدراسـات السـابقة تشـير إلـى وجـود علاقـة بـين الـذكاء والتفكيـر الخرافـي ، عليـه تحققـت الباحثـة مـن تكـافؤ المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة فـي متغيـر الـذكاء لغـرض تجنـب تـأثير هـذا المتغيـر فـي المتغيـر التـابع المتمثـل فـي التفكيـر الخرافـي، فبعـد أن طبقـت اختبـار المصـفوفات المتتابعـة (اختبـار رافـن للـذكاء) ، تـم مقارنـة متوسـط درجـات الـذكاء لأفـراد المجموعـة التجريبيـة مـع متوسـط درجـات الـذكاء لأفـراد المجموعـة الضـابطة باسـتخدام الاختبـار التـائي لعينتـين مسـتقلتين للكشـف عـن دلالـة الفـرق بينهمـا ، والجدول (٥) يبين نتائج الاختبار .

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٩	٤٢,١٥٨	٥,٤٨٠	٠,٤٦٩	٢,٠٤٢	غير دال عند ٠,٠٥
الضابطة	١٣	٤٣,٠٧٧	٥,٣٧٧			

ويلاحظ من الجدول (٥) أن القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٦٩) أقل من القيمة الجدولية (٢,٠٤٢) المستخرجة بدرجة حرية (٣٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ، ويدل ذلك على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة ، مما يعني تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء .

٣. **التحصيل الدراسي للأب**

ولأجل التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للآباء ، تم معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام الاختبارات اللابارامترية (Nonparametric test) ، إذ تم الكشف عن دلالة الفرق بين المجموعتين إحصائياً باستخدام اختبار كولموجروف ـ سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov Z) لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية ، ذلك لأن متغير مستوى التحصيل الدراسي يعد من المتغيرات المتقطعة (غير المستمرة) وأن عدد أفراد المجموعة الضابطة قليل ، وعليه تم توزيع أفراد العينة إلى فئات عن طريق تقسيم أفراد كل مجموعة تبعاً للتحصيل الدراسي للأب، والجدول (٦) يبين نتائج الاختبار.

الجدول (٦)

نتائج اختبار كولموجروف - سميرنوف لدلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأب

المجموعة	مستوى التحصيل الدراسي				قيمة اختبار سميرنوف	مستوى الدلالة
	ابتدائية فما دون	متوسطة	إعدادية	معهد أو جامعة		
التجريبية	٦	٥	٣	٥	٠,١٩١	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٥	٢	٣	٣		
المجموع	١١	٧	٦	٨		

ويلاحظ من الجدول (٦) أن قيمة (z) المحسوبة لاختبار سميرنوف (٠,١٩١) غير دال ، ويشير ذلك إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأب ، وبذلك تحقق التكافؤ بين المجموعتين في هذا المتغير .

٤. التحصيل الدراسي للأم

ولغرض التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأمهات ، تم الكشف عن دلالة الفرق بين المجموعتين إحصائياً باستخدام اختبار كولموجروف – سميرنوف لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية ، وعليه تم توزيع أفراد العينة إلى فئات عن طريق تقسيم أفراد كل مجموعة تبعاً للتحصيل الدراسي للأم ، والجدول (٧) يبين نتائج الاختبار .

الجدول (٧)

نتائج اختبار كولموجروف - سميرنوف لدلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأم

المجموعة	مستوى التحصيل الدراسي				قيمة اختبار سميرنوف	مستوى الدلالة
	ابتدائية فما دون	متوسطة	إعدادية	معهد أو جامعة		
التجريبية	٩	٤	٣	٣	٠,٠٣٤	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٦	٣	٢	٢		
المجموع	١٥	٧	٥	٥		

ويلاحظ من الجدول (٧) أن قيمة (z) المحسوبة لاختبار سميرنوف (٠,٠٣٤) هي قيمة صغيرة وغير دالة ، ويبين ذلك عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأم ، وبذلك تحقق التكافؤ بين المجموعتين في هذا المتغير .

٥. متغير العمر الزمني بالأشهر

لما كانت الدراسات السابقة تشير إلى وجود علاقة بين متغير العمر الزمني والتفكير الخرافي ، عليه تحققت الباحثة من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في هذا المتغير لغرض تجنب تأثير هذا المتغير في المتغير التابع في البحث الحالي المتمثل في التفكير الخرافي ، فبعد أن جمعت البيانات الخاصة بالعمر الزمني من أفراد المجموعتين ، تم مقارنة متوسط أعمار أفراد المجموعة التجريبية مع متوسط أعمار أفراد المجموعة الضابطة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق بينهما ، والجدول (٨) يبين نتائج الاختبار .

الجدول (٨)
نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي
المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني بالأشهر

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٩	٢٣٤,٣١٦	٨,١٧٩	١,٤٨١	٢,٠٤٢	غير دال عند ٠,٠٥
الضابطة	١٣	٢٣٨,٠٧٧	٤,٩٠٧			

ويلاحظ من الجدول (٨) أن القيمة التائية المحسوبة (١,٤٨١) أقل من القيمة الجدولية (٢,٠٤٢) المستخرجة بدرجة حرية (٣٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ، ويدل ذلك على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي أعمار المجموعتين التجريبية والضابطة ، مما يعني تكافؤ المجموعتين في متغير العمر الزمني .

السلامة الداخلية والخارجية في العمل التجريبي

بعـد إجـراء التكـافؤ بـين المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة ، إلاّ أن هنـاك بعـض المتغيـرات الداخليـة التـي قـد يكـون لهـا أثرهـا فـي نتـائج التجربـة ، وفيمـا يـأتي إجـراءات العمل للتأكد من سلامة التجربة :

- **ظـروف التجربـة** : فقـد تمـت التجربـة ضـمن ظـروف اعتياديـة مـع الـدوام الرسـمي ، فكانـت الباحثـة تحضـر دروس البرنـامج فـي نهايـة الجـدول اليـومي ولـم تكـن تأخـذه مـع مـادة دراسـية أخـرى . كانـت الطالبـات يحضـرّن الـدروس بارتيـاح تـام لأنـه لا يرتبط بأي مادة دراسية في المعهد أو بدرجة وامتحان .
- **الجوانـب التـي تتعلـق بالنضـج والنمـو** : حُـدد أثرهـا بـإجراء تكـافؤ بـين المجمـوعتين مـن ناحيـة العمـر ، وهـذا العمـر المحـدد فـي التجربـة يتسـم عـادةً بالاسـتقرار نوعـاً مـا والثبـات النسبي فيما يتعلق الجانب المعرفي .
- **إجـراءات الاختبـار القبلـي** : كانـت هـذه الإجـراءات متسـاوية فـي المجمـوعتين التجريبيـة والضابطة في إطار البحث الحالي .
- **أثر الإجراءات التجريبية** : فقد حرصت الباحثة على إتباع الخطوات الآتية :

١. الحـرص علـى أن لا يثـار انتبـاه الطالبـات إلـى عنـوان التجربـة أو الغايـة منهـا طيلـة فتـرة التجربـة، كـي لا تسـتثار الطالبـات ، ويتشـكل مـن قبـل الـبعض مـا يسـمى بـ (ميثـاق أو تحـالف الجهـل Pact of Ignorance) بـين أفـراد التجربـة والباحـث ، ومن هنا يتشكل تحيزاً في نتائج البحث. (الجميلي ، ٢٠٠٢، ٨٩)

- **اسـتعملت الباحثـة أسـلوب غيـر مباشـر** ، إذ أخبـرت الباحثـة الطالبـات بأنهـا تنـوي عمـل برنـامج وتحتـاج إلـى جمـع المعتقـدات الشـائعة (عنـد أبنـاء مجتمعنـا بالموصـل) ، وبعـض العـادات والطـرق التـي تسـتخدم فـي معالجـة بعـض الأمـراض وحـالات الحسـد والعين والسحر وغيرها من فقرات البرنامج .

ومـن خـلال جعـل الطالبـات يشـعرنّ أنهـن مسـاهمات فـي مسـاعدة الباحثـة بهـذا العمـل ، فقـد كُـنّ مسـاهمات حقيقيـات فـي البرنـامج متفـاعلات مـع الباحثـة ، ولـم يكـنْ لديهنّ إحساس الخاضع للتجربة .

وفـي ضـوء مـا سـبق تأمـل الباحثـة أنهـا قـد حققـت السـلامة الداخليـة والخارجيـة لتجربة البحث .

أمـا السـلامة الخارجيـة فقـد تحققـت مـن خـلال أن العينـة تمثـل المجتمـع الأصـلي للبحث ، وأن المجموعتين لم تكونا بمكانٍ واحد ، بل كلٌ على حدا .

رابعاً. أدوات البحث

١. مقياس التفكير الخرافي

آ. وصف المقياس

حصـلت الباحثـة علـى أداة جـاهزة وهـي (مقيـاس للتفكيـر الخرافـي) الـذي أعدتـه (ناصـر ، ١٩٩٩) كمـا فـي الملحـق (٢) ، ويتكـون المقيـاس مـن (٤١) فقـرة ، لكـل فقـرة بديلين للإجابة (آ) و (ب).

البديل (آ) : هو المعتقد الخرافي .

البديل (ب) : هو ما يناقض الخرافات أو هو تفكيراً منطقياً .

وتكـون الإجابـة علـى هـذا الاختبـار باختيـار أحـد البـديلين ، وهـي تعـرف بـ(Forced Choice) ، أي الاختيار الإجباري . (كوكز ، ١٩٩٩، ٤١)

وقد اعتمدت الباحثة هذا المقياس للأسباب الآتية :

١. ملاءمته للبيئة العراقية .

٢. تطبيقـه علـى معاهـد إعـداد المعلمـين ممكـن لأن المرحلـة الرابعـة معهـد / تـوازي الدراسـة الجامعية.

ب. صدق المقياس Validity

اعتمـدت الباحثـة الصـدق الظـاهري ، ويعنـي (أن يقـيس الاختبـار الاتجـاه أو الاسـتعداد الـذي وضـع مـن أجلـه (أبـو حـويج ، ٢٠٠٢ ، ١٣٢) ، وللتأكـد مـن مـدى صـلاحية ومواقـف المقيـاس لمـا وضـع مـن أجلـه تـمّ عرضـه علـى مجموعـة مـن المحكمـين (الملحـق ٥) ، وتـمّ اعتمـاد النسـبة المئويـة للحكـم علـى صـلاحية فقـرات المقيـاس ، وبعـد تحليـل آراء المحكمـين تبـين أن أغلـب فقـرات المقيـاس حصـلت علـى نسـبة (١٠٠%) مـع إجـراء تعـديلات لغويـة دون حـذف لأيـة فقـرة باسـتثناء الفقـرات (١ و ١٢) ، فقـد

حصـلنّ علـى نسـبة ٨٣% ، وهـي نسـبة مقبولـة وكمـا يشـير (Bloom, 1971, 66) ، (الملحق ١) ، وقد دار نقاش من قبل المحكمين حول الفقرتين المذكورتين أعلاه :

(الفقرة الأولى):

١. إذا شـرب شـخص الحليـب بعـد أكـل السـمك ثـم ظهـر علـى وجهـه البـرص فـإن سـبب الإصابة يعود إلى :

آ. شرب الحليب بعد أكل السمك .

ب. وجود أسباب أخرى للإصابة بالبرص .

ولغـــرض حســـم النقـــاش ، قامـــت الباحثـــة بالاســـتعانة بـــبعض الخبـــراء المتخصصـين[*] فـي الطـب الجلـدي ، وقـد أجمـع الخبـراء علـى أنـه لا علاقـة بـين مـرض البرص أو البهق أو الحكة وأكل السمك واللبن .

كـذلك تـم تعـديل كلمـة البـرص إلـى البهـق فـي المقيـاس حسـب رأي الخبـراء لأن البـرص مـرض يظهـر منـذ الـولادة ، فـي حـين أن البهـق يظهـر لأسـباب أخـرى ليسـت لهـا علاقة بالسمك .

(الفقرة ١٢) :

إذا كنـت تريـد إنجـاز معاملـة فـي إحـدى الـدوائر وسـمعت صـوت (الططـوة) أثنـاء خروجك فإنك :

آ. تتأخر لأن سماع ذلك الصوت نذير شؤم .

ب.تخرج من البيت لإنجاز المعاملة .

هنـا ، ومـن خـلال التجربـة الاسـتطلاعية التـي قامـت بهـا الباحثـة فـإن بعـض المنـاطق فـي الجانـب الأيمـن بالموصـل يرونهـا فعـلاً نـذير شـؤم ، ولهـذا عنـدما يسـمعون صـوتها يـرددون عبـارة (سـكين وملـح) ، هـذا مـا أخذتـه مـن الطالبـات فـي الجانـب الأيمـن، أمـا فـي الجانـب الأيسـر عنـدما يسـمع صـوتها فهـي دليـل علـى قـدوم المطـر . ولهـذا وجـدت الباحثـــة أن الطيـــر واحـــد والاعتقـــادات مختلفـــة حولـــه . وصـــوت (الططـــوة) معـــروف

(*)

أسماء الأطباء المتخصصين	الاختصاص	مكان العمل
د. صلاح علي العشو	أخصائي أمراض جلدية	مستشفى الجمهوري / قسم الاستشارية الجلدية
د. نوران علي توفيق	أخصائي أمراض جلدية	مستشفى الجمهوري / قسم الاستشارية الجلدية

بالموصـل ولـيس كمـا ذكـر الـبعض أن الكلمـة غريبـة ولا تعـرف عنـدنا . ولهـذا وبعـد حصـولها علـى نسـبة (٨٣,٣%) بقيـت ولـم تحـذف أو تغيـر . فالاختبـار الصـادق يمثـل إحـدى الوسـائل المهمـة فـي الحكـم علـى صـلاحيته ، ويشـير مفهـوم الصـدق إلـى جـودة الاختبـار كـأداة لقيـاس مـا وضـع أصـلاً لقياسـه والصـدق أكثـر الصـفات التـي يجـب أن يتصف بها أي اختبار (الظاهر ، ٢٠٠٢ ، ١٣٢) .

جـ. ثبات المقياس Reliability

ويعنـي الثبـات الاتسـاق فـي النتـائج ، وأن الاختبـار يجـب أن يقـيس مـا صـممّ لـه، والثبـات لـيس صـفة للاختبـار بحـد ذاتـه ، بـل هـو صـفة للاختبـار عنـدما يعطـى لمجموعـة مـن الأفـراد ، فكلمـا كـان الاختبـار مناسـباً كلمـا ازداد ثبـات النتـائج التـي يحصـل عليهـا أفـراد تلك المجموعة . (الطائي ، ٢٠٠٤، ٤)

واعتمـدت الباحثـة طريقـة إعـادة الاختبـار ، ويعنـي أن يعطـى الاختبـار النتـائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفق الظروف نفسها.

(الغريب ، ١٩٨٥، ٦٥١)

ويعنـي أيضـاً دقـة الأداة فـي القيـاس والملاحظـة وعـدم تناقضـه مـع نفسـه واتسـاقه فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الفرد . (أبو حطب وعثمان ، ١٩٨٧، ١٠١)

قامـت الباحثـة بتطبيـق الأداة علـى عينـة عشـوائية فـي معهـد إعـداد المعلمـات / الموصـل والمتكونـة مـن (١٣) طالبـة مـن المجتمـع الأصـلي ، وتـمّ تطبيـق الاختبـار الأول علـى العينـة بتـاريخ ٢٠٠٥/١/١٠ ، ثـمّ أعيـد تطبيقـه مـرة ثانيـة بتـاريخ ٢٠٠٥/١/٢٥ بفاصل زمني قدره (١٥) يوماً . (عودة ، ١٩٩٣، ٣٤٦)

واسـتخدمت الباحثـة معامـل ارتبـاط بيرسـون لإيجـاد العلاقـة بـين التطبيـق الأول والتطبيـق الثـاني . وقـد حصـلت الباحثـة علـى معامـل ثبـات للمقيـاس قـدره (٠,٨٣) وهـو يمثـل درجـة ثبـات عاليـة كمـا يشـير (Likert) إلـى أن أفضـل معـاملات الثبـات هـو مـا تراوحت بين (٠,٦٢ – ٠،٩٣) والتي يمكن الاعتماد على نتائجها .

(Ebel, 1972, 24) في (الحمداني ، ٢٠٠٤، ٦٣)

د. تصحيح المقياس

يتكـون المقيـاس مـن (٤١) موقـف للكشـف عـن التفكيـر الخرافـي اسـتخدم فهـا بـديلان وعلـى المجيـب الاختيـار لواحـدٍ منهمـا وهـي تعـرف بالاختبـار الإجبـاري (Forced Choice) وأعلى درجة للتفكير الخرافي هي (٤١) وأوطأ درجة هي (صفر) .

فالبـديل (آ) كـان يمثـل المعتقـد الخرافـي ، وكانـت درجتـه (١) ، أمـا البـديل (ب) فهـو يمثـل البـديل المنطقـي ودرجتـه (صـفر) ، علمـاً أن الوسـط الفرضـي للمقيـاس هـو (٢٠,٥) درجة .

٢. البرنامج التعليمي

لكـل برنـامج تعليمـي نطـاق مـن المهـارات المرتبطـة بـه يهـدف البرنـامج إلـى تحقيقها أو تحقيق مجموعة مهارات أو علاقات بينها (علام ، ١٩٨٦ ، ٢٥١) .

والبرنـامج هـو مجموعـة أو سلسـلة مـن الأنشـطة والعمليـات التـي ينبغـي القيـام بهـا لبلوغ هدف معين ، وهو يسير وفق أهداف وخطة ومشروعاتها وتنفيذها .

(فخرو ، ٢٠٠٣، ٦٤)

ولإعـداد البرنـامج قامـت الباحثـة بـالإطلاع علـى الدراسـات والأدبيـات السـابقة والإطـلاع علـى بـرامج التفكيـر ودراسـتها ، وقـد قامـت الباحثـة ببنـاء البرنـامج وفـق فقـرات المقيـاس ، حيـث حُللـت فقـرات المقيـاس ووجـدت الباحثـة إنهـا تتـوزع علـى المكونـات الآتيـة :

السحر ، الحسد ، التطيّر ، الشؤم ، الفال ، (التكهن (قراءة الكف – الخيرة – أم المرايا) ، قراءة الفنجان ، (التنجيم ، الأبراج) ، كلمة لو ، الحظ (الأحجية (والتمائم)) ، التعويذة ، خرز المحبة (حجاب المحبة) ، خرز الرصاص ، خرز الرزق ، الشياطين والأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة .

فتم بناء (١٦) درس ، حيث عرضت الدروس في الملحق (٣) .

وقـد حصـلت معظـم الـدروس علـى نسـبة معقولـة ، بحيـث لـم يحـذف مـن البرنـامج أو يغير منه شيء (حذف أو إضافة) .

وبنـي البرنـامج التعليمـي علـى أسـاس أنـه بمفهومـه العـام هـو خطـة يلـزم اتباعهـا وفق أسس وشروط لتحقيق أهداف معينة . (صالح ، ١٩٨١، ١٩٩)

الخطوات الأساسية في بناء البرنامج التعليمي

حددت الباحثة عناصر البرنامج التعليمي وخطوات بنائه ، كما يأتي :

١. هدف البرنامج

ويهـدف البرنـامج إلـى تعـديل التفكيـر الخرافـي إلـى تفكيـر إيجـابي يقـوم علـى التقصـي والملاحظـة الدقيقـة والاسـتنتاج ، ولكـي يتحقـق ذلـك بوصـفه هـدف البرنـامج وهـو هـدف (عـام) فلكـل درس أهـداف خاصـة بمثابـة أهـداف فرعيـة تهـدف إلـى تعلـيم الطالبـات على :

١. أن تؤخذ كل حقيقة بملاحظاتها وأسبابها ونتائجها وليس فقط الأخذ بالنتائج .
٢. أن يخضـعوا كـل حقيقـة أو أمـر معـين إلـى الملاحظـة والدقـة والتمحـيص والتجربـة إن تمكنوا ثمّ وصولاً إلى التأكد من النتيجة .
٣. أن يصـلوا إلـى الاسـتنتاج بعـد التجربـة والملاحظـة ولـيس عـن طريـق تناقـل الآراء مـن الآخرين .
٤. أن يكونوا موضوعيين في الطرح ويكون علميين أو واقعيين .
٥. أن يتكـون لـديهم الموضـوعية والبعـد عـن التحيـز وأن يتعلمـوا النقـاش وأسسـه وفائـدة الإصغاء ، ثم تكوين رأي خاص بهم وليس وراثة الرأي أو وراثة الفكرة .
٦. أن تربط الحقائق العلمية بالحياة والدين وتدرس بصورة جيدة لتكوين فكر منطقي.

٢. الأسس العلمية التي اعتمدها البرنامج

انطلقت الباحثة في إعداد بحثها وبناء البرنامج على الأسس العلمية الآتية :

١. عد التفكير سلوك إنساني راقي وكل سلوك قابل للتعديل والتغيير .

٢. إن معظم الدراسات وبرامج التفكر العالمية والعربية تؤكد على أن التفكير يمكن تعليمه أو تعديله . فتعليم التفكير أو تغيير لأحد أنواعه وتعليم مهارات التفكير تجعل الفرد قادراً على إدراك أوضح ونظرة تميز بصورة أوسع ، كما أن تعليم التفكير يمنح مقدرة في حل المشكلات . (دي بونو ، ١٩٩٨، ٣)

٣. للتفكير مهارات وأنماط متعددة ، وبما أنه سلوك متعلم ، فالأولى أن نحاول تعديله من نمط سلبي إلى نمط إيجابي ، أو تعليم الفرد مهارة من مهارات التفكير تفيده في حياته مثل (التحليل ، والتركيب ، والاستنتاج ، والتقييم) . (Alvino, 1990, 50)

وهذه المهارات بالتأكيد إن توافر بعضها فإنها تؤدي إلى ظهور تفكير علمي أو ناقد أو حل المشكلات وغيرها من الأنماط الإيجابية (Karnes Riley, 1996, 8) وهذا ما يطمح البرنامج إلى ظهوره .

٤. هذه الفئة العمرية المختارة عينة البحث الحالي تمتاز بما يأتي :

آ. اهتمام الفرد بالمشكلات الفكرية والاجتماعية .

ب. يبالغ الفرد بهذه المرحلة في لمسات الخيال والحماس الذي يظهره أمام الآخرين ليوح لهم أنه كبير ، وناضج ، ويعرف كل شيء .

وعليه ، فهذه الفئة تحتاج إلى التعامل مع المشكلات إجرائياً وبكفاءة عن طريق معرفتهم بما يمكن عمله عند مواجهة مشكلة ما (Hanly, 1995, 70) . ويدعم هذا الرأي عن هذه الفئة وخصائصها . (Levine, 1988, 95)

ويؤكد رأي آخر أن تعليم التفكير في هذه المرحلة العمرية الشابة أكثر كفاءة ونجاحاً في المراحل الدنيا (كالأطفال والمراحل العليا كالشيوخ) . (Willis, 1990, 876)

٣. المحتوى التعليمي للبرنامج

تضمن البرنامج التعليمي لتعديل التفكير الخرافي مادتين هما :

آ. المواقف القصصية

وهـي مواقـف اجتماعيـة تـمّ توظيفهـا لخدمـة أهـداف البرنـامج ، كمـا تـمّ اسـتخدامها مـن قبـل (فتـوحي ، ١٩٩٤) فـي تنميـة التفكيـر الخلقـي ومـن قبـل (الجميلـي ، ٢٠٠٢) فـي تعديل التصلب إلى المرونة .

فقد اعتمدت الباحثة على المواقف القصصية وسيلةً من الوسائل التعليمية المعتمدة في توصيل المادة التعليمية للبرنامج ، وكل قصة هي فكرة بحد ذاتها ، وكانت القصص قصيرة كتبت بعد إطلاع الباحثة على عدد من الأدبيات والدراسات التي استخدمت القصص ، وأكثر ما أفاد الباحثة في كتابة القصص هو (حجازي ، ١٩٧٦) . (الحمداني ، ١٩٩٠)

وقد حاولت الباحثة أن تكون القصص من واقعنا الاجتماعي ومن واقع حياتنا، فكانت القصص تتصف بالواقعية – والاجتماعية – والثقافية .

حيث خصصت الباحثة لكل درس من دروس البرنامج (الستة عشر) :

١. **عنواناً الدرس** : كان العنوان يتضمن تعريفاً للدرس .

٢. **الهدف الفرعي** : أي يحدد هدفاً فرعياً خاص بالدرس .

٣. **المبادئ** : هي ما تنوي الباحثة طرحه أو مناقشته مع الطالبات .

٤. **الأمثلـــة** : تتضـمن المواقـف القصصـية ، فكـل درس كـان يتضـمن ثـلاث قصـص قصـيرة مسـتقاة مـن واقعنـا ومـن عـادات المجتمـع العراقـي حسـب الموقـف الـذي تطرحـه القصة .

٥. **تـدوين الأفكـار** : فـي المناقشـة تـدون الأفكـار الإيجابيـة والسـلبية ويـتم مناقشـتها مـع الطالبات .

٦. **التمـارين** : وهـي أيضـاً بمثابـة قصـص قصـيرة ثـلاث أيضـاً يطـرح فـي نهايـة كـل قصـة سؤال حول سلوك اجتماعي في مشكلة معينة تكون ضمن القصة .

ب. أنشطة البرنامج (الحقيبة التعليمية)

ليس هناك اتفاق بين الدراسات وبين مبادئ المنهجية في العلوم السلوكية على وضع أنشطة معينة في البرامج التعليمية ، ولكن بعد الإطلاع على البرامج المتنوعة ، تم وضع الأنشطة وفق ما يتناسب وتحقيق أهداف البرنامج .

(العساف ، ١٩٩٥ ، ٧٢)

ولكي لا تؤخذ على البرنامج مآخذاً لكونه اتخذ مساراً دينياً أكثر من كونه علمياً ، فقد أضافت الباحثة بعض الأنشطة التي تجعل البرنامج يسير باتجاهين : الاتجاه الديني والاتجاه العلمي ، وكان النشاط المضاف هو استخدام الحقيبة التعليمية الموضحة في الملحق (٤) .

وكان استخدام كل منها في درس يجعل الدرس مشوقاً وممتعاً ، وكان وجودها يثير تساؤلات وأفكار كثيرة ويفتح باباً جميلاً للمناقشة العلمية مع الطالبات .

وهذا ما يشير إليه (شمعون ، ١٩٩٩) من أن البرنامج التعليمي مع محتواه لابد له من أنشطة تثير الأفكار ولها قدرة على التغيير والإثارة والتأثير على إيجابية الأفكار مع ما يتناسب وهدف البرنامج التعليمي . (شمعون ، ١٩٩٩، ٥١٢)

٤. صدق البرنامج

اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري في معرفة صدق البرنامج ، فعرضت الباحثة البرنامج مع أداة البحث على مجموعة من المحكمين ، الملحق (٥) للاستفادة من خبراتهم ورأيهم حول الدروس ومحتواها التعليمي ، وقد حصلت معظم الدروس على نسبة (١٠٠%) من آراء المحكمين، ولهذا لم تحذف أية مادة تعليمية أو درس .

٥. التجربة الاستطلاعية للبرنامج

أجرت الباحثة تجربة استطلاعية بتطبيق درسين من دروس البرنامج التعليمي على (ثمانية طالبات من المرحلة الخامسة) من غير عينة الأساس ، الغاية منها التعرف على وضوح الدرس أو مدى تقبل الطالبات للموضوع ولضبط زمن المحاضرة ولمعرفة ردود أفعال الطالبات ، فوجدت الباحثة قبولاً كبيراً عند الطالبات حول هذا الموضوع ، وقد أضفنّ خبرة جديدة إلى خبرة الباحثة في هذا الموضوع .

٦. تطبيق البرنامج

استقرت الباحثة في تطبيق البرنامج التعليمي على المعهد الذي وقع عليه الاختيار ، وكانت الباحثة قد حددت يومين في الأسبوع في نهاية الجدول بدون أي تأثير على الحصص الأخرى .

وكانت الأيام المحددة هي يومي الأحد والأربعاء ، والغاية من تحديد يومين هي في حال يؤجل درس أو نحتاج درس تكملة أو شرح أو إعادة فنستفيد من الحصة الثانية مع الظروف التي كنّا نمر بها .

بدأ تطبيق البرنامج بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٣ وكانت كل محاضرة تستغرق (٤٠-٤٥) دقيقة وتم الانتهاء من تطبيق البرنامج في يوم ٢٠٠٥/٥/٤ ، كما في الجدول (٩) الذي يبين اليوم وموعد المحاضرة وعنوان المحاضرة .

الجدول (٩)
الجدول الزمني لتطبيق البرنامج ويوضح دروس البرنامج التعليمي على الأيام خلال فترة التطبيق

اليوم والتاريخ	عنوان الدرس
الأربعاء ٢٠٠٥/٢/٩	أجري الاختبار القبلي
الأحد ٢٠٠٥/٢/١٣	درس السحر
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٢/٢٠	درس الحسد
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٢/٢٧	درس التطيّر
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٣/٦	درس الشؤم
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٣/١٣	درس الفال
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٣/٢٠	درس التكهن (قراءة الكف – الخيرة – أم المرايا)
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٣/٢٧	درس قراءة الفنجان
الأربعاء ---	
الأحد ٢٠٠٥/٤/٣	درس عن الموت والأقدار – كلمة لو -
الأربعاء ---	درس عن التنجيم ، الأبراج ، الإيمان المطلق بها
الأحد ٢٠٠٥/٤/١٠	درس عن الموت والأقدار – كلمة لو

هنـا حـدث تغييـر فـي جـدول تطبيـق البرنـامج التعليمـي ، وبـدأت الباحثـة بإضـافة درس آخــر ، أي درســين فــي الأســبوع ، بســبب اقتــراب موعــد امتحانــات نهايــة العــام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

اليوم والتاريخ	عنوان الدرس
الأربعاء ٢٠٠٥/٤/١٣	درس عن الحظ والإيمان به
الأحد ٢٠٠٥/٤/١٧	عنوان الدرس (الأحجية والتمائم)
الأربعاء ٢٠٠٥/٤/٢٠	درس التعويذة
الأحد ٢٠٠٥/٤/٢٤	درس خرز المحبة
الأربعاء ٢٠٠٥/٤/٢٧	درس خرز الرصاص
الأحد ٢٠٠٥/٥/١	عيد العمال العالمي (عطلة رسمية) طبق الدرس في اليوم الذي يليه
الاثنين ٢٠٠٥/٥/٢	خرز الرزق
الأربعاء ٢٠٠٥/٥/٤	درس الشياطين والأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة

طبـق الاختبـار البعـدي بعـد الانتهـاء مـن تطبيـق البرنـامج فـي يـوم الأحـد الموافـق ٢٠٠٥/٥/٨ في المعهدين وعلى المجموعتين .

خامساً. الوسائل الإحصائية

اعتمدت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :

١. الاختبار التائي لعينة واحدة . (البياتي ، ١٩٧٧، ٢٥٦)

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لـ :

آ. ضبط المتغيرات .

ب. اختبار فرضية البحث .

٣. معامـل ارتبـاط بيرسـون لاسـتخراج ثبـات المقيـاس (البيـاتي ، ١٩٧٧، ١٨٣) (الكنـاني والزوبعي وبكر ، د.ت ، ٣٣-٣٤) (Ferguson, 1981, 107).

٤. اختبار كولموجروف – سميرنوف لـ :

آ. ضبط متغير التحصيل الدراسي للأب .

ب. ضبط متغير التحصيل الدراسي للأم .

باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها

يتضـمن هـذا الفصـل عرضـاً للنتـائج التـي توصـل إليهـا البحـث ، ومـن ثـم مناقشـتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا المجال .

أولاً. عرض النتائج

سيتم عرض النتائج على ضوء أهداف البحث ووفق الآتي :

الهـدف الأول: (قيـاس مسـتوى التفكيـر الخرافـي لـدى طالبـات معاهـد إعداد المعلمات في نينوى)

لمـا كـان الهـدف الأول يرمـي إلـى قيـاس مسـتوى التفكيـر الخرافـي لـدى طالبـات معهـدي إعـداد المعلمـات فـي نينـوى والموصـل ، عليـه تـم معالجـة البيانـات التـي حصـلت عليهـا الباحثـة مـن تطبيـق اختبـار التفكيـر الخرافـي علـى العينـة التـي تـم اختيارهـا فـي المرحلـة الأولـى والبـالغ عـددهن (١٠٥) طالبـة ، حيـث أُدخلـت البيانـات إلـى الحاسـوب وباسـتخدام برنـامج الحقيبـة الاحصـائية للعلـوم الاجتماعيـة (SPSS) تـم تحديـد المؤشـرات الإحصـائية ، فتبـين أن درجـات أفـراد العينـة تتـراوح بـين (١٠-٣٢) درجـة بمتوسـط قـدرهُ (١٥,١٨٦) درجـة وانحـراف معيـاري بلـغ (٥,٣١٢) درجـة . والجـدول (١٠) يوضـح ذلـك .

الجدول (١٠)

المؤشرات الوصفية لدرجات اختبار التفكير الخرافي

العدد	الحد الأدنى للدرجات	الحد الأعلى للدرجات	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري
١٠٥	١٠	٣٢	١٥,١٨٦	٥,٣١٢

ولأجـل التعـرف علـى مسـتوى التفكيـر الخرافـي ، لجـأت الباحثـة إلـى المقارنـة بـين المتوسـط المتحقـق للـدرجات مـع المتوسـط الفرضـي للاختبـار البـالغ (٢٠,٥) درجـة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، والجدول (١١) يوضح ذلك .

الجدول (١١)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والوسط الفرضي

المتغير	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التفكير الخرافي	١٥,١٨٦	٥,٣١٢	٢٠,٥	١٠,٢٥١	١,٩٨٠	٠,٠٥

ويلاحظ من الجدول (١١) أن القيمة التائية المحسوبة (١٠,٢٥١) هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٤) ، ويعني ذلك وجود فرق دال بين الوسط المتحقق والوسط الفرضي ، ولما كان الفرق لصالح الوسط الفرضي ، عليه يمكن القول بأن مستوى التفكير الخرافي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات بشكل عام موجود .

الهدف الثاني : (بناء برنامج تعليمي لتعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات في نينوى)

لقد تم تحقيق هذا الهدف ببناء برنامج تعليمي لتعديل التفكير الخرافي في ضوء الإطار النظري ، ضمن إجراءات البحث في الفصل الثالث .

الهدف الثالث : (التعرف إلى أثر البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات)

ولأجل تحقيق هذا الهدف تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق الاختبار البعدي للتفكير الخرافي الذي تم تطبيقه بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج ، حيث عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة إحصائية ، والجدول (١٢) يبين نتائج الاختبار .

الجدول (١٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٩	١٤,٣٦٨	٣,٣٢٠	٣,٧١٢	٢,٠٤٢	٠,٠٥
الضابطة	١٣	١٩	٣,٦٧٤			

ويلاحظ من الجدول (١٢) أن القيمة التائية المحسوبة (٣,٧١٢) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٤٢) عند درجة حرية (٣٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ، ويشير ذلك إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية البالغ (١٤,٣٦٨) درجة ومتوسط درجات المجموعة الضابطة البالغ (١٩) درجة في الاختبار البعدي للتفكير الخرافي، وكان الفرق لصالح المجموعة الضابطة حيث كان متوسط درجاتها أعلى من متوسط درجات المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج الخاص بتعديل التفكير الخرافي مما يشير إلى انخفاض مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد المجموعة التجريبية .

وفي ضوء هذه النتيجة نرفض الفرضية الصفرية القائلة بأنه : (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في مستوى التفكير الخرافي على الاختبار البعدي) ، ونقبل الفرضية البديلة .

ثانياً. مناقشة النتائج

مناقشة الهدف الأول : قياس مستوى التفكير الخرافي

فيما يتعلق بنتائج الهدف الأول ويتضمن : قياس مستوى التفكير الخرافي ، جاءت نتائج البحث متفقة مع الدراسات السابقة مثل دراسة (د. نجيب أسكندر ، ١٩٦٢) و (عيسوي، ١٩٨٢-١٩٨٣) في مصر وبيروت ، ودراسة (سمعان ، ١٩٩٧) في دمشق ، ودراسة (وطفة، ٢٠٠٢) ، ودراسة الموسوي ، ٢٠٠٢) في المجتمع

الكـويتي ، وهنـاك بعـض الدراسـات الأجنبيـة مثـل دراسـة (يهـودا) ودراسـة (Lee, 1996) ودراسـة (Bleak & Frederick, 1998) والتـي توصـلت إلـى وجـود التفكيـر الخرافـي ، وإن محتـوى التفكيـر الخرافـي يختلـف بـاختلاف البيئـة الثقافيـة ، ومـع انتشـار الثقافـة والتقـدم العلمـي السـريع ، إلاّ أنّ الخرافـات مـا زالـت موجـودة بشـكلٍ أو بـآخر ، صـحيح أن العلـم يقلـل مـن الخرافـات ، وصـحيح أيضـاً أن طلبـة وطالبـات العلـوم البحتـة أقـل اعتقـاداً بالخرافـات مقارنـةً بطلبـة وطالبـات العلـوم الاجتماعيـة ، ولكـن حتـى هـذا لا ينفـي انتهـاء الخرافـة ... فـالتفكير الخرافـي أشـبه بعـادة نفسـية يكتسـبها الفـرد بالتنشـئة الاجتماعيـة ، وهـي ظـاهرة لـدى جميـع الفئـات الاجتماعيـة المتعلمـة وغيـر المتعلمـة ولـدى الجنسـين، وعنـد جميـع الفئـات الاقتصـادية (سـمعان ، ١٩٩٧، ٢٦٣) . ولكـن هـذا النـوع مـن التفكيـر بتراجع مع زيادة التعليم والتقدم العلمي .

ومـن خـلال الدراسـات السـابقة وتحديـداً الدراسـات العربيـة التـي طبقـت فـي الـوطن العربـي، وجـدت الباحثـة أن معظـم نتـائج الدراسـات التـي تتحـدث عـن عبـارة (سـوء فهـم للدين) (باختلاف الأديان) وهي أحد أسباب انتشار السلوك الخرافي .

(الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ٢٢٨)

ويؤكـد (وطفـة ، ٢٠٠٢ ، ١٦٥) علـى ضـرورة تنسـيق التعلـيم مـع الـدين وتطهيـر الوعي الديني لمواجهة الخرافات وأشكال التفكير الخرافي الذي يتعارض مع قيم الدين .

أمـا (علـي زيعـور) ففـي دراسـته فـي بيـروت يشـير إلـى أن (سـوء فهـم الـدين) لـه الأثر الأكبر في نشر الخرافات أو التفكير الخرافي (زيعور ، ١٩٨٠، ٥٨) .

ومـن الدراسـات الأجنبيـة التـي أكـدت علـى جانـب الـدين أيضـاً هـي دراسـة (Bleak & Friderick, 1998) إذ توصـلت الدراسـة إلـى أن هنـاك علاقـة عكسـية بـين ممارسـة التفكيـر الخرافـي ومتغيـرات شخصـية مثـل (النجـاح، والثقـة بـالنفس ، والتـدين)، فمـن كانـت هـذه المتغيـرات عاليـة لديـه فـلا نجـد هنـاك تفكيـراً خرافيـاً وبـالعكس (Bleak & Frederick, 1998, 15).

مناقشة الهدف الثالث : أثر البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي

مـن خـلال عـرض الدراسـات السـابقة التـي تناولـت التفكيـر الخرافـي ، تبـين أن التفكيـر الخرافـي يوجـد بـين فئـات اجتماعيـة متنوعـة وإن اختلفـت درجـة الاعتقـاد فيـه ، وبمـا أن أغلـب الدراسـات العربيـة والأجنبيـة أجمعـت علـى أن التفكيـر الخرافـي هـو تفكيـر مـتعلم ويُقـدم الشـخص عليـه لإشـباع حاجـة معينـة أو تحـت تـأثير مشـكلة قـد تكـون حقيقيـة أو وهمية لمحاولة الوصول إلى حل للمشكلة .

وإن تكـوين عـادات فكريـة هـي جـزء مـن العمليـة التعليميـة ، فالحيـاة اليوميـة تحتـاج إلـى حـدٍ كبيـر مـن أنمـاط مختلفـة مـن التفكيـر فـبعض أنمـاط التفكيـر أصـبحت متأصـلة ومعتادة في سلوكنا اليومي . (ثاولس ، ١٩٩٠ ، ١٣٧)

مـن خـلال التعـرف علـى أنمـاط التفكيـر المنطقيـة والعلميـة وربطهـا بالـدين جـاء البرنـامج التعليمـي لتعـديل التفكيـر الخرافـي ، ومـن خـلال مقارنتـه بالدراسـات السـابقة فهـو أول عمـل تجريبـي – علـى حـد علـم الباحثـة – تعليمـي ميـداني فـي ميـدان التفكيـر الخرافـي . والدراسات السابقة كانت جميعها مسحية فقط .

إن هـدف بنـاء البرنـامج التعليمـي معرفـة أثـره فـي تعـديل التفكيـر الخرافـي وهـذا الهـدف لا يتفـق مـع كـل الدراسـات السـابقة ، لأن هـذه الدراسـة هـي الأولـى فـي الـوطن العربـي وفـي قطرنـا علـى حـد علـم الباحثـة ، التـي اسـتعملت البرنـامج والعمـل التجريبـي لتعـديل التفكيـر الخرافـي إلـى إيجـابي ، ولكـن تبقـى اسـتفادت الباحثـة مـن الدراسـات السـابقة فـي التعـرف علـى انتشـار الخرافـات واسـتمرارية بقاؤهـا وظهورهـا فـي كـل وقـت بثـوب يـتلاءم مـع مظـاهر التقـدم بـالمجتمع . وقـد اطلعـت الباحثـة علـى بعـض بـرامج التفكيـر العالميـة والعربيـة لتكـون أسـاس فـي بنـاء برنامجهـا ، وبمـا أن التفكيـر مـتعلم مـن هنـا تبلـورت فكـرة تعديله وهو ما يسعى البحث إليه .

أمـا مـا يخـص أثـر البرنـامج التعليمـي فقـد ظهـر أن هنـاك أثـراً لصـالح المجموعـة التجريبيـة مـن خـلال المقارنـة بـين المتوسـطات للمجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة ومـن خلال الاختبار البعدي .

الفصل الخامس
التوصيات والمقترحات

أولاً. التوصيات

فـــي ضـــوء النتـــائج التـــي توصـــل إليهـــا البحـــث الحـــالي تقـــدم الباحثـــة بعـــض التوصيات والتي قد تسهم في خفض التفكير الخرافي في المجتمع ، وكما يأتي :

١. ضـرورة اسـتخدام البرنـامج التعليمـي لتعـديل التفكيـر الخرافـي فـي المؤسسـات التعليميـة لما له من أثر واضح في التجربة الميدانية .

٢. توعيـــة الآبـــاء والأمهـــات مـــن خـــلال مجـــالس الآبـــاء والمدرســـين بالخرافـــات ومظـــاهر انتشارها في مجتمعنا .

٣. لا بـد مـن التنسـيق بـين المؤسسـات الإعلاميـة والمؤسسـات التعليميـة فـي الحـد مـن ظاهرة انتشار الخرافة والاستفادة من المؤسسات الإعلامية في تعديل التفكير .

٤. توصـي الباحثـة بضـرورة تفعيـل المؤسسـات التعليميـة وتوظيـف قـدراتها فـي الحـد مـن ظـاهرة انتشـار الخرافـات الحديثـة ومظاهرهـا فـي الحيـاة مـن خـلال الـدروس اليوميـة واللقاءات مع الطلبة والطالبات ومع ذويهم .

٥. ضـرورة تنـوع طـرق التـدريس المختلفـة لتشـمل تعلـيم مهـارات التفكيـر مثـل الاسـتدلال والملاحظـة والتجربـة وتقصـي الحقـائق والمعلومـات والاسـتقراء والاسـتنتاج فـي محاولـة منا لتخفيض التفكير الخرافي والتقليدي والعشوائي .

٦. تعـدّ الخرافـة اليـوم مغطـاة بقشـور مـن التعلـيم أو قشـورِ تقـدمٍ وحداثـة سـطحية ، وهـذه الأنواع هي أشد خطراً من الخرافات الأولية ، مثال :

آ. الحاسـبات التـي تعطـي تحلـيلاً كـاملاً للشخصـية وتنبـؤات بعـد إعطائهـا بعـض المعلومات الأساسية عن الفرد .

ب. الفلكيـون الـذين تعرضـهم اليـوم أجهـزة التلفـزة ليتحـدثوا عـن التوافـق والأبـراج وتحديـد معالم الشخصية .

ثانياً. المقترحات

١. إجـراء دراسـات اجتماعيـة ونفسـية لمعرفـة أثـر التفكيـر الخرافـي والجوانـب الخرافيـة فـي الحياة العراقية .

٢. تقتـرح الباحثـة بنـاء مقيـاس لقيـاس التفكيـر الخرافـي لا يعتمـد علـى الإجابـة المباشـرة من اختيارات متعددة .

٣. تقتـرح الباحثـة دراسـة أثـر برنـامج تعليمـي فـي تنميـة التفكيـر العلمـي وتعـديل التفكيـر الخرافي.

٤. تقتـرح الباحثـة إجـراء دراسـة مسـحية لمعرفـة وحصـر الخرافـات المنشـرة فـي القطـر العراقي في أريافه ومدنه .

٥. تقتـرح الباحثـة إجـراء دراسـة لمعرفـة أثـر تنميـة بعـض مهـارات التفكيـر فـي تعـديل التفكير الخرافي.

٦. إجـراء دراسـة مماثلـة فـي مرحلـة دراسـية أخـرى والمقارنـة بـين (الإنـاث والـذكور) فـي مستوى التفكير الخرافي .

المصـادر

القرآن الكريم

المصادر العربية

١. إبراهيم ، نجيب أسكندر ، ورشدي فام منصور ، (١٩٦٢) ، **التفكير الخرافي** ، ط٢، بحث تجريبي في مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٢. ابن منظور ، (٤١٣هـ)، **لسان العرب** ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء ، النشر الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣. أبو حطب ، فؤاد (١٩٨٦) ، **القدرات العقلية** ، ط٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤. أبو حطب ، فؤاد وسيد أحمد عثمان ، (١٩٨٧) ، **التقويم النفسي** ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٥. أبو حويج ، مروان وآخرون ، (٢٠٠٢) ، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٦. أبو داؤد سليمان ابن الأشعث ، (٢٠٠١) ، " **سنن أبي داؤد** " ، ط١ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .

٧. أحمد ، سعاد زكي ، (١٩٧٥) ، **اتجاهات التلاميذ نحو الخرافات – قياسها ، شيوعها ، تباينها** – ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٨. أحمد ، إبراهيم محمود ، (١٩٨٨) ، **الاتجاه العلمي لدى المعلمين وعلاقته ببعض المتغيرات** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد .

٩. الأحمد ، سامي سعيد ، (١٩٧٥) ، **معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور** ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٢) .

١٠. الأنصاري ، بدر محمد ، (١٩٩٨) ، **التفاؤل والتشاؤم – المفهوم والقياس والمتعلقات** ، ط١ ، الكويت ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي .

١١. الأعسر ، صفاء يوسف ، (١٩٩٨) ، **تعليم من أجل التفكير** ، دار ضياء للطباعة والنشر، القاهرة .

١٢. الآلوسي ، عبدالجبار تيسير ، (٢٠٠٤) ، **التفكير الأسطوري** (انترنت) (http :// WWW rezgr.com / debat / show.art.asp? aid = 14619) العدد (٧٤٠) في ٢٠٠٤/٢/١٠.

١٣. باقر ، طه ، (١٩٥٥) ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، القسم الأول ، تاريخ العراق القديم ، ط٢ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة .

١٤. باقر ، طه ، (١٩٥٦) ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، القسم الثاني ، تاريخ وادي النيل ، شركة التجارة والطباعة المحدودة .

١٥. البخاري ، الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، (٢٠٠٠) ، " **صحيح مسلم** "، مطبعة الأفكار الدولية ، ط١ .

١٦. بدران ، إبراهيم وسلوى الخماش ، (١٩٨٨) ، **دراسات في العقلية العربية** ، دار الحقيقة، بيروت ، ط٣ .

١٧. بدوي ، نجيب يوسف ، (١٩٥٠) ، **الرقية** ، مقالة منشورة في مجلة علم النفس ، المجلد (٦) ، العدد (١) ، صادرة في يونيو .

١٨. بدوي ، السيد محمد ، (١٩٩٣) ، **المذاهب الاجتماعية–دراسة في الأخلاق** ، دار المعرفية الجامعة ، القاهرة .

١٩. بكداش ، كمال ، (٢٠٠٠) ، **مدخل إلى علم النفس التجريبي** ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت.

٢٠. بكر ، محمد الياس وآخرون ، (١٩٨٣) ، **المعتقدات التقليدية الشائعة لدى الأمهات العراقيات عن الحمل والولادة والرضاعة ، دراسة ميدانية** ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد (٧) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية .

٢١. البياتي ، عبدالجبار توفيق وزكريا زكي اثناسيوس ، (١٩٧٧) ، **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس** ، الجامعة المستنصرية .

٢٢. ثاولس روبرت هـ. ، (١٩٩٨) ، **التفكير المستقيم والتفكير الأعوج** ، ترجمة حسن سعيد الكرمي ، عالم المعرفة ، ط١ ، الكويت .

٢٣. جابر ، جابر عبدالحميد ويحيى حامد هندام ، (١٩٧٨) ، **المناهج أسسها تخطيطها تقويمها**، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٢٤. الجابري ، محمد عابد ، (١٩٨٨) ، **الخطاب العربي المعاصر** ، دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة ، بيروت .

٢٥. الجاحظ ، أبو عثمان ، (د.ت) ، **كتاب الحيوان** .

٢٦. جروان ، فتحي عبدالرحمن ، (١٩٩٩) ، **تعليم التفكير – مفاهيم وتطبيقات** ، ط١ ، دار الكتاب العين ، دولة الإمارات العربية المتحدة .

٢٧. الجميلي ، علي سليمان حسين علي ، (٢٠٠٢) ، **أثر برنامج تعليمي في تعديل الأسلوب المعرفي (التصلب إلى المرونة) لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

٢٨. جي دولاند شير ، (١٩٨٧) ، **البحث التجريبي الميداني في التربية** ، ترجمة عايف حبيب العاني ، منظمة اليونسكو ، مديرية المنظمات الدولية والعربية .

٢٩. جيبه جي ، مها صفوت ، (١٩٩١) ، **بناء برنامج للإرشاد في رياض الأطفال** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

٣٠. حجازي ، مصطفى ، (١٩٧٦) ، **التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور** ، الدراسات الإنسانية ، معهد الإنماء العربي .

٣١. الحسن ، إحسان محمد وبهيجة أحمد شهاب ، (١٩٩٠) ، **خدمة الجماعة** ، ط١ ، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد .

٣٢. الحسن ، إحسان محمد ، (١٩٩٩) ، **موسوعة علم الاجتماع** ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان .

٣٣. حسن ، سعيد أحمد ، (١٩٧٩) ، **كيف نشأت هذه المعتقدات** ، مجلة التراث الشعبي ، العدد (٦) ، السنة (٩) ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد .

٣٤. حسن ، سعيد أحمد ، (١٩٨٤) ، **كيف نشأت هذه المعتقدات** ، مجلة التراث الشعبي ، العدد (٧) و (٨) ، السنة (١٥) ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد .

٣٥. الحكاك ، وجدان جعفر جواد عبدالمهدي ، (٢٠٠١) ، **بناء مقياس التفاؤل ، التشاؤم لدى طلبة جامعات بغداد** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

٣٦. الحمداني ، موفق ، (١٩٩٠) ، **السحر وعلم النفس** ، ط١ ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، بغداد .

٣٧. الحمداني ، ذكرى قاسم أحمد ، (٢٠٠٤) ، **أثر برنامج تدريبي في توجيه النشاط المفرط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

٣٨. حمودة ، نهى خميس ، (٢٠٠٠) ، **أنماط تفكير طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بجنس الطلبة وتخصصهم الأكاديمي ومستواهم الدراسي** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الأردنية .

٣٩. الحيلة ، محمد محمود ، (٢٠٠٢) ، **تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة** ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

٤٠. الخالدي ، أديب محمد ، (٢٠٠٣) ، **سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي** ، ط١، دار وائل للنشر ، الأردن .

٤١. الخولي ، أسامة أمين ، (١٩٩٨) ، مقالة بعنوان " **نربيهم كما نريد أو كما ينبغي أن يكونوا عليه في عالم شديد التنافس** "، مقالة تتعلق بالجوانب القدرية والخرافية ضمن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، العرب والتربية والعصر الجديد ، الكتاب السنوي (١٣) ، الكويت .

٤٢. الدباغ ، فخري وآخرون ، (١٩٨٣) ، **اختبار المصفوفات المتتابعة** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل .

٤٣. الدباغ ، فخري ، (١٩٨٢) ، **مقدمة في علم النفس** ، ط١ ، جامعة الموصل .

٤٤. دي بونو ، ادوارد ، (١٩٩٨) ، **تعليم التفكير** ، ترجمة نادية السرور وآخرون ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .

٤٥. راجح ، أحمد عزت ، (١٩٧٣) ، **أصول علم النفس** ، ط٢ ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية .

٤٦. راجح ، أحمد عزت ، (١٩٨٢) ، **أصول علم النفس** ، ط٣ ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية .

٤٧. الرازي ، محمد بن أبي بكر عبدالقادر ، (١٩٨٣) ، **مختار الصحاح** ، دار الرسالة ، الكويت .

٤٨. الرشدان ، عبدالله ، (١٩٩٩) ، **علم اجتماع التربية** ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٤٩. الزوبعي ، عبدالجليل إبراهيم وإبراهيم عبدالحسن الكناني ، (د.ت) ، **الاختبارات والمقاييس النفسية** ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

٥٠. زيعور ، علي ، (١٩٨٧) ، **التحليل النفسي للذات العربية – أنماطها السلوكية والأسطورية** ، دار الطليعة للنشر ، بيروت .

٥١. زيعور ، علي ، (١٩٨٠) ، **مذاهب علم النفس – مدخل إلى علم النفس مع قراءات ودراسات** ، ط٣ ، دار الأندلس ، بيروت .

٥٢. الساعاتي ، سامية حسن ، (١٩٨٢) ، **السحر والمجتمع – دراسة نظرية وبحث ميداني** ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٥٣. السامرائي ، مهدي صالح وجمال عزيز العاني ، (١٩٩٠) ، **أنماط التفكير لدى طلبة كليات التربية** ، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، بغداد .

٥٤. سرحان ، الدمرداش ومنير كامل ، (١٩٦٣) ، **التفكير العلمي** ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٥٥. السرور ، نادية هايل وثائر غازي حسين ، (١٩٩٧) ، " **أثر برنامج تدريبي لمهارات الإدراك لدى عينة أردنية من طلبة الصف الثامن** "، دراسة منشورة في مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد (٢٤) ، العدد (١) ، آذار ، عمان ، الأردن .

٥٦. السرور ، نادية هايل ، (١٩٩٦) ، **فاعلية برنامج الماستر ثنكر لتعليم التفكير وتنمية المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية** ، دراسة منشورة في مجلة مركز البحوث التربوية ، العدد (١٠) ، جامعة قطر .

٥٧. السرور ، نادية هايل ، (١٩٩٨) ، **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين** ، ط١ ، عمان، الأردن .

٥٨. سعادة ، جودت أحمد ، (٢٠٠٢) ، **تدريس مهارات التفكير مع أمثلة تطبيقية** ، ط١ ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .

٥٩. سعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، (١٩٩٥) ، **القول السديد** ، ط١ ، دار التحف النفائس الدولية .

٦٠. سمعان ، مريم ، (١٩٩٧) ، **العلاقة بين المستويات التعليمية والتفكير الخرافي ، دراسة ميدانية في مدينة دمشق** ، رسالة ماجستير (منشورة) في مجلة جامعة دمشق ، المجلد (١٣) ، العدد (١) ، سوريا .

٦١. الشرقاوي ، حسن ، (١٩٨٦) ، **الطب النفسي النبوي** ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية .

٦٢. شمعون ، محمد العربي ، (١٩٩٩) ، **علم النفس الرياضي والقياس النفسي** ، ط١ ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر .

٦٣. شلتز ، داون ، (١٩٨٣) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة حمدلي الكربولي وعبدالرحمن القيسي ، جامعة بغداد ، بغداد .

٦٤. الشيخ ، محمد رؤوف حامد فتح الله ، (١٩٨٣) ، مقالة بعنوان " **المعاناة اليومية للعقل العربي** "، مجلة المعرفة السورية ، العدد (٢٥٨) ، آب .

٦٥. صالح ، كامل عبدالمنعم ووديع ياسين التكريتي ، (١٩٨١) ، **الألعاب الصغيرة** ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .

٦٦. صالح ، عبدالمحسن ، (١٩٩٨) ، **الإنسان الحائر بين العلم والخرافة** ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة ، الكويت بإشراف أحمد مشاري العدواني.

٦٧. الطائي ، ذكرى جميل ، (٢٠٠٤) ، **أثر برنامج تعليمي لتوسعة الإدراك والتنظيم والأداء في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الإعدادية** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل .

٦٨. الظاهر ، زكريا محمد ، (٢٠٠٢) ، **مبادئ القياس والتقويم في التربية** ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٦٩. عاقل ، فاخر ، (١٩٧٩) ، **معجم علم النفس** ، ط٣ ، دار العلم للملايين .

٧٠. العبداللات ، أسماء ضيف الله صالح ، (٢٠٠٠) ، **أثر البرنامج التدريبي لأدوات التفكير والانتباه المباشر على التفكير الإبداعي كقدرات وسمات لدى عينة من طالبات الصف الأول ثانوي في كل من الفرعين الأدبي والعلمي** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية .

٧١. العتبي ، علاء شاكر ، (١٩٩٦) ، **تصميم برنامج تعليمي في النشاط التمثيلي لتطوير مفهوم الذات لدى طلبة الثانوية** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد .

٧٢. عثمان ، سيد أحمد وفؤاد عبداللطيف مصطفى ، (١٩٧٨) ، **التفكير دراسات نفسية** ، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٧٣. العساف ، صالح بن حمد ، (١٩٩٥) ، **التقويم الذاتي للباحث في العلوم السلوكية** ، ط٢، مكتبة العبيكان ، الرياض .

٧٤. العقاد ، عباس محمود ، (د.ت) ، **التفكير فريضة إسلامية** ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٧٥. علام ، صلاح الدين محمود ، (١٩٨٦) ، **تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي**، جامعة الكويت .

٧٦. عودة ، أحمد ، (١٩٩٣) ، **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ، ط٢ ، دار الأمل ، جامعة اليرموك ، الأردن .

٧٧. عودة ، أحمد سليمان وفتحي ملكاوي ، (١٩٨٧) ، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية** ، ط١ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

٧٨. العيسـوي ، عبـدالرحمن ، (١٩٨٢) ، **سـيكولوجية الخرافـة** ، ط١ ، منشـأة المعـارف ، الإسكندرية .

٧٩. غانم ، محمود أحمد ، (٢٠٠٤) ، **التفكير عند الأطفال** ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .

٨٠. الغريب ، رمزية ، (١٩٨٥) ، **القياس النفسي والتربوي** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٨١. الغزولي ، زكريا محي الدين ، (١٩٨٠) ، **التفكير العلمي واستخدامه في تدريس العلوم**، مؤسسة دار النشر ، مجلة التربية ، العدد (٤٠) ، السنة (٩) .

٨٢. فاندالين ، ديبولد . ب ، (١٩٨٥) ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ط٣ ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٨٣. فتوحي ، فاتح أبلحد ، (١٩٩٤) ، **أثر المناقشة في تعديل الأحكام الخلقية للمراهقين** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

٨٤. فخرو ، عبدالناصر ، (٢٠٠٣) ، **فاعلية برنامج مقترح (السهل) في تنمية بعض مهارات التفكير لدى الطلبة المتفوقين عقلياً وغير المتفوقين** ، دراسة منشورة في مجلة مركز البحوث التربوية ، العدد (٢٤) ، السنة (١٢) ، جامعة قطر .

٨٥. فريحة ، أنيس ، (د.ت) ، **حضارة في طريق الزوال** ، (انترنت).

٨٦. **قاموس المورد** ، (١٩٧٦) .

٨٧. الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، (١٩٥٥) ، **أدب الدنيا والدين**، ط٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، مصر .

٨٨. المالح ، حسن ، (٢٠٠٤) ، شبكة الحصن للعلوم الإنسانية ، مقالة **الخلافات الزوجية بسبب المظاهر الخرافية (الحسد والسحر)** ، (hisn@bafree.com All Rights Reserved).

٨٩. المانع ، عزيزة ، (١٩٩٦) ، **تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ** ، مجلة الخليج العربي، دراسة منشورة ، في مجلة الخليج العربي ، جامعة الملك سعود ، السعودية .

٩٠. مبسوط ، عبدالفتاح صالح ، (٢٠٠٢) ، **الجامع في أحوال المس والسحر والحسد** ، ج١ ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٩١. مبسوط ، عبدالفتاح صالح ، (٢٠٠٢) ، **الجامع في أحوال المس والسحر والحسد** ، ج٢، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٩٢. مبسوط ، عبدالفتاح صالح ، (٢٠٠٢) ، **الجامع في أحوال المس والسحر والحسد** ، ج٣، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٩٣. مبسوط ، عبدالفتاح صالح ، (٢٠٠٢) ، **الجامع في أحوال المس والسحر والحسد** ، ج٤، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٩٤. منصور ، طلعت وآخرون ، (١٩٧٨) ، **أسس علم النفس العام** ، مطبعة أطلس ، القاهرة.

٩٥. المعمري ، أحمد علي حسن ، (١٩٩٤) ، **أثر الإرشاد في التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في الجمهورية اليمنية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

٩٦. منتديات الحصن النفسي **لموضوع التفكير** ، (http :// WWW bafree.net / forum/vieutopic.phpt=12647).

٩٧. الموسوي ، نضال حميد ، (٢٠٠٢) ، **السلوك الخرافي لدى عينة من طلبة جامعة الكويت،** دراسة منشورة في المجلة التربوية ، المجلد (١٦) ، العدد (٦٢) .

٩٨. ناصر ، كريمة كوكز خضر ، (١٩٩٩) ، **التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة وعلاقتهم بجنسهم وسكنهم وتخصصهم الدراسي** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

٩٩. الهزاع ، سناء مجول فيصل ، (١٩٩٩) ، **أثر برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير العلمي لطلبة المرحلة المتوسطة** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

١٠٠. وحيد ، أحمد عبداللطيف وخليل إبراهيم رسول ، (١٩٩٢) ، **دراسة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الخرافة** ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

١٠١. وطفة ، علي أسعد ، (٢٠٠٢) ، **دراسة اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي** ، دراسة منشورة في المجلة التربوية ، المجلد (١٧) ، العدد (٦٥).

١٠٢. الياسري ، حسين نوري وفوزية عودة الكبيسي ، (٢٠٠١) ، **تكييف أداة للكشف عن التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف السادي الابتدائي** ، دراسة منشورة في المجلة العراقية للعلوم التربوية وعلم الاجتماع ، المجلد (١) ، العدد (٢) .

المصادر الأجنبية

103. Alvino, J. (1990), **Building Better Thinkers**, U. S. A., A Blue Print for Instruction.

104. Anderson, J. P., (1970), The Relationship of Moral Judgment, Critical Thinking Genedaf Among College Students**, Dissertation Abstract International**, Vol. 49, No. 8.

105. Bird, G., (1986), **William James**, London Roultedge and Kegan Paul.

106. Bleak Jared & Frederick Christina, M. (1988), Superstitions Behaviour in Sport Levels Effectiveness and determinants of Use in Three Colegiate Sport. **Journal of Sport Behavior**.

107. Bloom, et. al., (1971), **Hand Book on Formative and Summative Evaluation of Student Learning**, New York, McGraw-Hill Company.

108. Byer, K. B., (1987), **Practical Strategies for the teaching of Thinking**, Allyn and Bacon, United States, 1-9.

109. Costa, A. L., (1985), **A Glossary of Thinking Skills, Developing Minds**, A Resource Book for Teaching Thinking.

110. DeBono, E. (1969), **The Mechanism of Mind,** Penguin Books, London, Pelican, PP. 220.

111. DeBono, E. (1976), **Teaching Thinking**, 1st. ed., European Services, Lid England, P. 46-123.

112. DeBono, E. (1984), **Debono's Thinking Course Facts of Fileeirele Craphiee**, I. S. A., Vol. 3, OP. 125.

113. Eisler, F. G. (1967), Breast Feeding and Character Formation: Personality in Nature Society and Culture. **Dissertation Abstract International**, Vol. 1, No. 7.

114. Eisler, F. G., (1964), **Breast Feeding and Character Formation: personality in Nature Society and Culture**. 2nd. ed., New York.

115. Ellis, Lee, (1988), **Religinsity and Superstition are they Related or Separate** Ej-386802.

116. Eloise, Wood, (1989), **The Teaching of Thinking Skills**, Gifted Education International, P. 3.

117. Ferguson, G. A., (1981), **Statistical Analysis in Psychology and Education**, 5th. ed., New York, McGraw-Hill Book Company.

118. Giborowski, Tom, (1997), **Superstitions in Baseball Player-Sport Psychologist**, Journal of Educational Psychology , Vol. 29, No. 1, PP. 623-630.

119. Guilford, J. D., (1986), **Creative Talents Their Natures VJE Sannd Development Pearly Limited**, New York.

120. Hanley, G. L., (1995), Teaching Critical Thinking Focusing on Metacogitive Skills and Problem Solving. **Teaching of Psychology**, 22, No. 1.

121. Horny, K., (1942), Self-Analysis. Norton, (**Dissertation of Education**), Vol. 2, No. 1, P. 153.

122. James, W. (1958), The Varieties of religious Experience A Study of Human Nature, (**Dissertation of Education**), Vol. 4, No. 9.

123. Joyce, B. & Weil, M., (1986), **Models of Teaching** (3rd.ed.), Englewood Cliffs, New Jersey, Prentice-Hall Inc.

124. Karnes, F. A., & Riley, T. L., (1996), **Competition Maximizing Your Abilities. Waco**, Texas: Prufrock Press.

125. Kline, P. & Story, R., (1978), The Dynamic Personality Inventory. What does ir Measure. **British Journal of Psychology**, Vol. 136.

126. Lee, Vicki, (1996), **Superstitions Location Charges By Human Being**, Psychological Record.

127. Levine, M. (1988), **Effective Problem Solving, Englewood Cliffs**. New Jersey: Prentice-Hall.

128. McTigh, J. & Schollenberger, J. (1991), **Why Teaching: A Statement of Rational. In: A. L. Costa**, (Ed.), Developing Minds: A Resource Book for Critical Thinking. Alexandria Virginia: Association for Supervision and Curriculum. Developing.

129. Oxford Dctionary, (1933).

130. Peirce, F. J., (1963). Social Group Work in Women's Federal Probation, Vol. XXV, No. 4.

131. Peterson, C. (1988), Seligman, M. E. P. & Vaillant, Pessimistic Explanatory A Risk Factory for Physical Illness: A Thirty Five-Year Longitudinal Study. **Journal of Personality and Social Psychology**. Vol. 55.

132. Robinson, (1990), **Differing Levels Superstitions Belief Among Three Groups**, Psychiatric. In: Patients Church Goers and Students, P. 173.

133. Russell, L. A., (1991), **Political Tensions on Educational Definitions of Thinking**, Edd, Columbia University Teachers College, Columbia.

134. Scheier, M. F., Carver, C. S., & Bridges, M. W., (1994), Distinguishing, Optimism from Neuroticism and Trait Anxiety, Self-Nastery and Self Esteen, **Journal of Gifted Education**, Vol. 6, No. 3.

135. Thalbourne, Michael A. (1996), Paranormal Belief and Superstition: How Larger is the Association? **Journal of the American Society for Physical Research**, T. C., No. 221, U.S.A.

136. Willis, S. L. (1990), Introduction to the Special Section of Cognitive Training in Later Adulthood. **Developmental Psychology,** 26, No. 6, PP. 876.

المـــلاحـق

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق (١)

جامعة الموصل / كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا – الماجستير

استبيان آراء الخبراء حول مقياس التفكير الخرافي (بصيغته الأولية)

الأستاذ الفاضل :

تحية طيبة . .

تقوم الباحثة بإجراء الدراسة الموسومة (**أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات**) . وقد حصلت الباحثة على مقياس (ناصر ، ١٩٩٩ للتفكير الخرافي) ومن خلال فقرات المقياس وتحليلها وجدت الباحثة أن فقرات المقياس تتوزع على الدروس الآتية : الشؤم ، السحر ، الحسد ، التنجيم بالأبراج ، التكهن ويضم (قراءة الكف – أم المرايا الخيرة) التطير ، كلمة لوّ ، الأحجية ، الفال ، خرز المحبة أو عمل للمحبة ، خرز الرصاص ، خرز الرزق ، الشياطين والأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة ، قراءة الفنجان ، التعويذة .

ونظراً لما نعهده فيكم من خبرة ودراية علمية ، فإن الباحثة تتوجه إليكم بالأداة لغرض :

١. الحكم على صلاحية فقرات المقياس للكشف عن التفكير الخرافي .
٢. صلاحية الفقرة مع عنوان الدرس .

علماً أن التفكير الخرافي هو تفكير يستند إلى أسباب غير طبيعية لتفسير أو حل مشكلات طبيعية فيعزوها إلى علل غير صحيحة أو غيبية لا يستطيع تحديدها أو التحكم فيها .

المشرفة
د. صبيحة ياسر مكطوف
سعدي شيت

الطالبة الباحثة
سناء

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
١	**فقرات درس السحر عندما يصاب الفرد بمرض قد يعجز الأطباء عن علاجه بسرعة فمن الأفضل أن :**			
	آ. يلجأ إلى السحر ليشفى من المرض			
	ب. يبحث عن أطباء أكفاء لمعالجته			
٢	**إذا أصيب شخص بمرض نفسي فإن من الأفضل أن يراجع**			
	آ. السحرة لمعالجة المرض النفسي			
	ب. الطبيب النفسي لمعالجة المرض			
٣	**رفضت فتاة شاباً تقدم عدة مرات لخطبتها وعندما ذهب إلى الساحر وعمل لها سحراً وافقت على الزواج منه فهل تعتقد أن**			
	آ. السحر هو الذي جعلها توافق			
	ب. اقتنعت أخيراً بمؤهلات الشاب المتقدم			
٤	**فقرات درس التطير إذا شرب شخص الحليب بعد أكل السمك ثم ظهر على وجهه البرص فإن سبب الإصابة يعود إلى :**			
	آ. شرب الحليب بعد أكل السمك			
	ب. وجود أسباب أخرى للإصابة بالبرص			
٥	**إذا كنت تريد إنجاز معاملة في إحدى الدوائر وسمعت صوت (الططوة) أثناء الخروج فإنك :**			
	آ. تتأخر لأن سماع ذلك الصوت نذير شؤم			
	ب. تخرج من البيت لإنجاز المعاملة			
٦	**إذا سافر حبيب للعمل في بلدٍ آخر وترك حبيبته فإن السبب يعود إلى :**			
	آ. القبلة التي قبلها في عينيها قبل السفر			
	ب. إنه تزوج امرأة أخرى في ذلك البلد			
٧	**إذا أصيب أحد الأشخاص بالأرق ليلاً فإنه ينظر للسماء والنجوم**			
	آ. إصابته بمرض جلدي			
	ب. يعد النجوم حتى النوم			

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
٨	**إذا أمطرت السماء في يوم العرس فذلك يعود إلى أن :**			
	آ. العروس كانت تأكل بالقدر			
	ب. الطقس ممطر			
٩	**عندما يقتل شخص (أبو بريص) فإن ذلك :**			
	آ. يمحو خطايا ذلك الشخص			
	ب. يثير الاشمئزاز			
١٠	**<u>فقرات درس الشؤم</u> عندما تشاهد غراباً ينعق أمامك فهذا يعني أنه :**			
	آ. ينذر بحدوث مشكلة			
	ب. لا يضر ولا ينفع			
١١	**عندما يسكن شخص بيتاً جديداً ويفاجأ بموت أحد أفراد عائلته مباشرةً فهل تعتقد أن :**			
	آ. عتبة البيت مشؤومة			
	ب. الشخص قد يكون مريضاً بمرض مميت			
١٢	**إذا كان أحد أفراد عائلتك مريض وتسمع عواء كلب وقت الغروب ، ومن ثمّ توفي المريض فإنه يعود إلى :**			
	آ. عواء الكلب نذير شؤم			
	ب. توفي لمرضه			
١٣	**لاعب كرة قدم مشهور يحمل الرقم ٢ دائماً وفي إحدى اللعبات حمل الرقم ١٣ فخسر فريقه المباراة ، فهل يعود ذلك إلى أن:**			
	آ. الرقم ١٣ رقم مشؤوم			
	ب. تغير مكانه في اللعب			
١٤	**إن تربية الأرانب في البيت :**			
	آ. تجلب الفقر			
	ب. هواية لا ضرر فيها			

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
١٥	**إذا ولدت المرأة طفلاً بأسنان نامية فإن ذلك قد يكون :**			
	آ. نذير شؤم بموت أحد والديه			
	ب. حالة من حالات النمو السريع للطفل			
١٦	**فقرات درس الحسد اشترت إحدى العوائل جهاز تبريد أرادت ربة البيت كسر البيضة عليه قبل إدخاله ولكن زوجها رفض وبعد تشغيله أصيب بعطل :**			
	آ. أنه لو سمح لزوجته بكسر البيضة لما تعطل الجهاز			
	ب. إن العطل حدث لأسباب أخرى			
١٧	**فقرات درس الحسد إذا أتلف حريق معظم محتويات دار فاخرة جداً ، فهل تعتقد أن :**			
	آ. عين الحسد أصابته			
	ب. حادث قد يحدث لأي دار			
١٨	**إذا تزوج أخوان في يوم واحد وتأخرت إحدى العروستين عن الإنجاب ، فهل تعتقد أن سبب ذك يعود إلى :**			
	آ. أنها أصيبت بالكبسة (الجبسة)			
	ب. سبب آخر أدى إلى عدم الإنجاب			
١٩	**إذا نست والدة العروس أن ترش الملح فوق رأس العروسين فإن ذلك يؤدي إلى :**			
	آ. تعرضهما إلى الحسد			
	ب. حالة طبيعية ليس لها علاقة بالحسد			
٢٠	**إذا وضع شخص الخرزة الزرقاء (أم سبع عيون) في باب منزله فإنك ترى بأن وضعها لـ :**			
	آ. إبعاد الحسد عن المنزل			
	ب. إكمال ديكور المنزل			

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
٢١	**أحد زملائك المجتهدين أصيب بوعكة صحية استمرت عدة أيام وعند زيارتك وجدت أن أمه أشعلت له البخور والحرمل قبل الغروب على أساس أن يطرد الحسد ففي اليوم التالي شفي من هذه الوعكة ، فهل ترى أن :**			
	آ. البخور والحرمل هو الذي طرد الحسد وشفى من الوعكة			
	ب. صحته تحسنت بدون ذلك			
٢٢	**<u>فقرات درس خرز الرصاص</u> إذا أصيب شخص بطلق ناري في منطقة قاتلة ولم يمت فإن ذلك يعود إلى :**			
	آ. أن هذا الشخص يحمل خرزة ضد الرصاص			
	ب. أن الإطلاقة نفذت من منطقة غير مميتة			
٢٣	**<u>فقرات درس الفال</u> إذا ذهب أحد أفراد أسرتك إلى فتاح الفال ليقرأ له الطالع فإنك :**			
	آ. ترى من حقه التعرف على مستقبله			
	ب. تمنعه لقناعتك بدم صحة آرائه			
٢٤	**عند خروجك من الدار وتسمع زقزقة العصافير في الحديقة فهذا يجعلك تعتقد :**			
	آ. احتمال حضور ضيف			
	ب. جمال الحديقة استقطب العصافير			
٢٥	**إذا كنت تسير في الشارع متوجهاً إلى كليتك وفوجئت بسقوط فضلات الطير على ثيابك فإنك :**			
	آ. تتفاءل بالخير القادم			
	ب. تتزعج لأن ثيابك اتسخت			
٢٦	**عندما تحك راحة يدك اليمنى فإنك ترى أن ذلك :**			
	آ. بشارة بأنك ستحصل على مبلغ من المال			
	ب. حالة طبيعية تحدث باستمرار			

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
٢٧	**فقرات درس قراءة الفنجان دعاك زميلك لزيارة إحدى قارئات الفنجان المشهورة بدقة تنبؤاتها وقرأت لك الفنجان فإنك :**			
	آ. تلتزم بما تنصحك به			
	ب. لا تعير اهتماماً لكلامها			
٢٨	**فقرات درس الأبراج أردت القيام بمشروع معين وكان برجك لهذا الأسبوع ينصحك بعدم الإقدام بأي مشروع فإنك :**			
	آ. تؤجل البدء بالمشروع			
	ب. تمضي قدماً في المشروع			
٢٩	**فقرات درس الحظ إن الشخص الذي يحقق نجاحات مستمرة باهرة في حياته فإن ذلك يعود إلى أنه :**			
	آ. شخص محظوظ			
	ب. دقيق في عمله			
٣٠	**لاعب مغمور سطع نجمه بسرعة في مجال كرة القدم وكان يحمل الرقم ٧ فإن ذلك يعني أن :**			
	آ. الرقم ٧ يجلب الحظ والشهرة			
	ب. مثابرته على التدريب			
٣١	**فقرات درس خرز أو عمل للمحبة تزوج زوجان عن حب وعاشا بوفاق ثم دبت الخلافات والشجار بينهما فإن ذلك يعود إلى أن :**			
	آ. سحراً قد عُمِلَ لهم			
	ب. ظروف صعبة قد واجهت حياتهم			
٣٢	**فقرات درس التكهن (قراءة الكف – والطالع – وخيرة – وأم المرايا) توصي الأم أولادها بعدم ترك المقص مفتوحاً عند استعماله خوفاً من أن يتسبب :**			
	آ. حدوث الشجار بين أفراد الأسرة			
	ب. جرح أحد الأطفال			

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
٣٣	**سرق منزل أحد أصدقائك فإنك تنصحه باللجوء إلى :**			
	آ. قارئة كف أو أم المرايا ليكشف له السارق			
	ب. أو إبلاغ الشرطة بذلك			
٣٤	**فقرات درس كلمة لو عندما يصاب طفل بالحصبة فمن الأفضل أن :**			
	آ. نلبسه ثوب أحمر حتى يشفى			
	ب. نذهب إلى المستشفى			
٣٥	**سكب الماء بعد خروج الفرد من داره للسفر هل تعتقد هذه الحالة:**			
	آ. تجعل سفره وعودته بسلامة			
	ب. ليست لها علاقة بالسفر			
٣٦	**أصدرت إحدى الهيئات أن ظهور المذنب هالي (نجمة أم الذيل) هو نذير شؤم ولو أن هذا المذنب ظهر بمنتصف العام الماضي ورآه عدد من الناس هو بدء شؤم عليهم لربطه بحالة القطر حالياً ، فهل :**			
	آ. أن ما أصاب العراق هو نتيجة لذلك			
	ب. لا علاقة بذلك لأنه إحدى الظواهر الطبيعية			
٣٧	**<u>فقرات درس الأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة</u> إذا دخل فرد الحمام للغسل وقت الغروب وبعد الانتهاء أصيب بمرض فذلك يعود إلى :**			
	آ. الشيطان تلبسه في الحمام			
	ب. حالة مرضية أصابته صدفة			
٣٨	**إذا اقتضت الظروف ذهاب شخص ليلاً إلى مكان مهجور فإنك تنصحه بأن يؤجل خروجه إلى الصباح لأن :**			
	آ. الأماكن المهجورة تسكنها الشياطين			
	ب. قد تصادفه أشياء مزعجة في الطريق			

ت	العبارات مع خياراتها	صلاحية الفقرة		الملاحظات
		صالحة	غير صالحة	
٣٩	**فقرات درس الأحجية عندما تقوم بعمل ضروري وتفشل فيه باستمرار فمن الأفضل أن :**			
	آ. تحمل حجاباً أو تعاويذ تساعدك على النجاح بالعمل			
	ب. تستمر في تكرار هذا العمل حتى يحقق النجاح فيه			
٤٠	**عندما تتوقع أن هناك خطراً أو صعوبة ستعترض حياتك ، فمن الأفضل أن :**			
	آ. تقرأ التعاويذ وتحمل حجاباً			
	ب. تقلل خروجك من البيت لتحاشي الخطر			
٤١	**فقرات درس التعويذة إذا عانى شخص من أرق ليلي فمن الأفضل له أن :**			
	آ. يضع بعض التعاويذ تحت الوسادة			
	ب. يلجأ إلى قراءة الكتب والمجلات			

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق (٢)

جامعة الموصل / كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا – الماجستير

مقياس التفكير الخرافي
(بصيغته النهائية)

عزيزتي الطالبة :

المقياس الذي بين يديك يتضمن إحدى وأربعون فقرة لقياس التفكير الخرافي . الرجاء قراءة الفقرات والإجابة عنها بدقة وفق ما ينطبق عليك بوضع علامة (/) أمام الاختيار الذي يناسبك علماً أن هناك بديلين للإجابة (آ و ب) أحدهم يمثل ما هو شائع في مجتمعنا من أفكار ، والآخر يمثل ما هو تفكير منطقي أو اعتيادي ، علماً أنه لا بد من الإجابة على أحد الاختيارين .

مع الشكر والتقدير

المشرفة
د. صبيحة ياسر مكطوف

الطالبة الباحثة
سناء سعدي شيت

١. إذا شرب أحد الحليب بعد أكل السمك ثم ظهر على وجهه البهق فإن سبب الإصابة يعود إلى :

آ. شرب الحليب بعد أكل السمك .

ب.وجود أسباب أخرى للإصابة بالبهق .

٢.عندما تشاهد غراباً ينعق أمامك ، فهذا يعني أنه :

آ. ينذر بحدوث مشكلة .

ب.لا يضر ولا ينفع .

٣.إذا ذهب أحد أفراد أسرتك إلى فتاح الفال ليقرأ له الطالع فإنك :

آ. ترى من حقه التعرف على مستقبله .

ب.تمنعه لقناعتك بعدم صحة آرائه .

٤.إذا أتلف حريق معظم محتويات دار فاخرة فهل تعتقد أن :

آ. عين الحسد أصابته .

ب.حادث قد يحدث لأي دار .

٥.إن الشخص الذي يحقق نجاحات مستمرة باهرة في حياته فإن ذلك يعود إلى أنه :

آ. شخص محظوظ .

ب.دقيق في عمله .

٦.إذا أصيب شخص بطلق ناري في منطقة قاتلة ولم يمت فإن ذلك يعود إلى :

آ. أن هذا الشخص يحمل خرزة ضد الرصاص.

ب.إن الإطلاقة نفذت من منطقة غير مميتة .

٧.عندما تقوم بعمل ضروري وتفشل فيه باستمرار فمن الأفضل أن :

آ. تحمل حجاباً أو تعويذاً تساعدك على النجاح في العمل .

ب.تستمر في تكرار هذا العمل حتى يحقق النجاح فيه .

٨.عندما يصاب الفرد بمرض قد يعجز الأطباء عن علاجه بسرعة فمن الأفضل أن :

آ. يلجأ إلى السحر ليشفى من المرض .

ب.يبحث عن أطباء أكفاء لمعالجته .

٩.عندما يسكن شخص بيتاً جديداً ويفاجأ بموت أحد أفراد عائلته مباشرة فهل تعتقد أن :

آ. عتبة البيت مشؤومة .

ب.الشخص قد يكون مريضاً بمرض مميت .

١٠.إذا كان أحد أفراد عائلتك مريض وتسمع عواء كلب وقت الغروب ومن ثم توفي المريض فذلك يعود إلى:

آ. عواء الكلب نذير شؤم .

ب.توفي لمرضه .

١١.عندما تتوقع هناك خطراً أو صعوبة ستعترض حياتك فمن الأفضل أن:

آ. تقرأ التعاويذ وتحمل حجاباً .

ب.تقلل خروجك من البيت لتحاشي الخطر .

١٢.إذا كنت تريد إنجاز معاملة في إحدى الدوائر وسمعت صوت (الططوة) أثناء الخروج فإنك:

آ. تتأخر لأن سماع ذلك الصوت نذير شؤم .

ب.تخرج من البيت لإنجاز المعاملة .

١٣.إذا تزوج أخوان في يوم واحد وتأخرت إحدى العروستين عن الإنجاب فهل تعتقد أن سبب ذلك يعود :

آ. أنها أصبت بالكبسة (الجبسة).

ب.سبب آخر أدى إلى عدم الإنجاز .

١٤.عندما يصاب طفل بالحصبة فمن الأفضل أن :

آ. نلبسه ثوب أحمر حتى يشفى .

ب.نذهب به إلى المستشفى .

١٥.إذا دخل فرد الحمام للغسل وقت الغروب وبعد الانتهاء أصيب بمرض فإن ذلك يعود إلى :

آ. الشيطان تلبسه في الحمام .

ب.حالة مرضية أصابته صدفة .

١٦.لاعب مشهور سطع نجمه بسرعة في مجال كرة القدم وكان يحمل الرقم (٧) فإن ذلك يعود إلى أن:

آ. الرقم (٧) يجلب الحظ والشهرة .

ب.مثابرته على التدريب .

١٧.إذا أصيب شخص بمرض نفسي فإنه من الأفضل أن يراجع :

آ. السحرة لمعالجة المريض النفسي .

ب.الطبيب النفسي لمعالجة المرض .

١٨.لاعب كرة قدم مشهور يحمل الرقم (٢) دائماً وفي إحدى اللعبات حمل الرقم (١٣) فخسر فريقه المباراة فهل يعود ذلك إلى أن :

آ. الرقم (١٣) رقم مشؤوم .

ب.تغير مكانه في اللعب .

١٩.إذا سافر حبيب للعمل في بلد آخر وترك حبيبته فإن السبب يعود إلى :

آ. القبلة التي قبلها في عينها قبل السفر .

ب.أنه تزوج بامرأة أخرى في ذلك البلد .

٢٠.إذا أمطرت السماء في يوم العرس فذلك يعود إلى أن :

آ. العروس كانت تأكل بالقدر .

ب.الطقس ممطر .

٢١.إذا أصيب أحد الأشخاص بالأرق ليلاً فإنه ينظر للسماء والنجوم فذلك يعود عليه بـ:

آ. إصابته بمرض جلدي .

ب.يعد النجوم بالليل .

٢٢.إن تربية الأرانب في البيت :

آ. تجلب الفقر .

ب.هواية لا ضرر فيها .

٢٣.توصي الأم أولادها بعدم ترك المقص مفتوحاً عند استعماله خوفاً من أن يتسبب بـ:

آ. حدوث الشجار بين أفراد الأسرة .

ب.جرح أحد الأطفال .

٢٤.سرق منزل إحدى صديقاتك فإنك تنصحه باللجوء إلى :

آ. قارئة الكف أو أم المرايا ليكشف له السارق .

ب.مركز الشرطة للإبلاغ عن السرقة .

٢٥.تزوج رجل وامرأة عن حب وعاشا بوفاق ثم دبت الخلافات والشجار بينهما فإن ذلك يعود إلى أن :

آ. سحراً قد عُمِلَ لهما .

ب.ظروف صعبة قد واجهت حياتهم.

٢٦.إذا اقتضت الظروف ذهاب شخص ليلاً إلى مكان مهجور فإنك تنصحه بأن يؤجل خروجه إلى الصباح الآن :

آ. الأماكن المهجورة تسكنها الشياطين .

ب.قد تصادفه أشياء مزعجة في الطريق .

٢٧.إذا عانى شخص من أرق ليل فمن الأفضل له أن :

آ. يضع بعض التعاويذ تحت الوسادة .

ب.يلجأ إلى قراءة الكتب والمجلات .

٢٨.إذا نست والدة العروس أن ترش الملح فوق رأس العروسين فإنه يؤدي إلى :

آ. تعرضهما إلى الحسد .

ب.حالة طبيعية ليس لها علاقة بالحسد .

٢٩.عند خروجك من الدار وتسمع زقزقة العصافير في الحديقة فهذا يجعلك تعتقد أن :

آ. احتمال حضور ضيف .

ب.جمال الحديقة استقطب العصافير .

٣٠.إذا ولدت المرأة طفلاً بأسنان نامية فإن ذلك قد يكون :

آ. نذير شؤم بموت أحد والديه .

ب.حالة من حالات النمو السريع للطفل .

٣١.عندما يقتل الشخص (أبو بريص) فإن ذلك :

آ. يمحو خطايا ذلك الشخص .

ب.يثير الاشمئزاز .

٣٢.إذا كنت تسيرين في الشارع متوجهةً إلى المعهد وفوجئت بسقوط فضلات طير على ثيابك فإنك :

آ. تتفاءلين بالخير القادم .

ب.تتزعجين بأن ثيابك اتسخت .

٣٣.إذا وضع شخص الخرزة الزرقاء (أم سبع عيون) في باب منزله فإنك ترى بأن وضعها لـ:

آ. إبعاد الحسد عن المنزل .

ب.إكمال ديكور المنزل .

٣٤.إحدى زميلاتك المجتهدات أصيبت بوعكة صحية استمرت عدة أيام عند زيارتك وجدت أن أمها أشعلت لها البخور والحرمل قبل الغروب على أساس أن يطرد الحسد ففي اليوم التالي شفيت من هذه الوعكة ، فهل ترى أن :

آ. البخور والحرمل هو الذي طرد الحسد وشفيت من الوعكة .

ب.صحتها تحسنت بدون ذلك .

٣٥.رفضت فتاة شاباً تقدم عدة مرات لخطبتها ، وعندما ذهب إلى الساحر وعمل لها سحراً وافقت على الزواج منه فهل تعتقد أن :

آ. السحر و الذي جعلها توافق .

ب.اقتنعت أخيراً بمؤهلات الشاب المتقدم .

٣٦.اشترت إحدى العوائل جهاز تبريد أرادت ربة البيت كسر بيضة عليه قبل إدخاله ولكن زوجها رفض ذلك وعد تشغيله أصيب بعطل فهل تعتقد :

آ. أنه لو سمح لزوجته بكسر بيضة ما تعطل الجهاز .

ب.أن العطل حدث لأسباب أخرى .

٣٧.أردت القيام بمشروع معين وكان برجك لهذا الأسبوع ينصحك بعدم الإقدام بأي مشروع فإنك :

آ. تؤجل البدء بالمشروع .

ب.تمضي قدماً بالمشروع .

٣٨.دعتك زميلتك لزيارة إحدى قارئات الفنجان المشهورة بدقة تنبؤاتها وقرأت لك فنجانك فإن :

آ. تلتزمين بما تنصحك به .

ب.لا تعيرين اهتماماً بكلامها .

٣٩.عندما تحك راحة يدك اليمنى فإن ذلك يعود إلى :

آ. مبشر فإنك ستحصل على مبلغ من المال .

ب.حالة طبيعية تحدث باستمرار .

٤٠.سكب الماء بعد خروج الفرد من داره للسفر هل تعتقد بأن هذه الحالة :

آ. نجعل عودته وسفر بسلامة .

ب.ليست لها علاقة بالسفر .

٤١.أصدرت إحدى الهيئات أن المذنب هالي (نجمة أم ذيل) هو نذير الشؤم وقد ظهر هذا المذنب في صيف العام الماضي واستطاع عدد كبير من الناس رؤيته وبدء الشؤم عليهم اربطه بالحالة التي يمر بها القطر حالياً ، فهل ترى :

آ. إن ما أصاب العراق هو نتيجة لذلك .

ب.لا علاقة لذلك لأنه إحدى الظواهر الطبيعية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق (٣)

جامعة الموصل / كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا – الماجستير

استبيان آراء الخبراء حول البرنامج التعليمي في تعديل التفكير الخرافي

الأستاذ الفاضل :

تحية طيبة . .

تقوم الباحثة بإجراء الدراسة الموسومة **(أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي)** ، ولعدم وجود برنامج جاهز ، فقد عمدت الباحثة إلى بناء برنامج لتعديل التفكير الخرافي والبرنامج يتكون من (١٦) درس أخذت عناوين الدروس من تحليل فقرات مقياس التفكير الخرافي (ناصر ١٩٩٩) ، إذ قامت الباحثة بإعداد الدروس وتضمنت الدروس الخطوات الآتية:

١. عنوان الدرس .
٢. الهدف من الدرس .
٣. المبادئ .
٤. الأمثلة .
٥. المناقشة .
٦. التمارين (الواجب البيتي) .

ونظراً لما نعهده فيكم من خبرة وأمانة علمية ، فإن الباحثة تتوجه إليكم بالبرنامج التعليمي لغرض الحكم على صلاحيته وإجراء أية تعديلات ترونها مناسبة .

مع الشكر والتقدير

المشرفة	الطالبة الباحثة
د. صبيحة ياسر مكطوف	سناء
	سعدي شيت

عناوين الدروس الستة عشر

الدرس الأول : السحر .

الدرس الثاني : الحسد .

الدرس الثالث : التطير .

الدرس الرابع : الشؤم .

الدرس الخامس : الفأل .

الدرس السادس : التكهن (قراءة الكف – الخيرة – أم المرايا) .

الدرس السابع : قراءة الفنجان .

الدرس الثامن : التنجيم (الأبراج الإيمان بها) .

الدرس التاسع : كلمة (لو) .

الدرس العاشر : الحظ .

الدرس الحادي عشر : الأحجية .

الدرس الثاني عشر : التعويذة .

الدرس الثالث عشر : خرز المحبة (أو عمل للمحبة) .

الدرس الرابع عشر : خرز الرصاص .

الدرس الخامس عشر : خرز الرزق .

الدرس السادس عشر : الشياطين والأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة .

الدرس الأول
السحر

السحر وما يتعلق به :

هما أعمال شعوذة وحرام على الناس ، وهي تضر ولها عواقب وخيمة لأنها كذبة ودليل على الكفر .

السحر : لغةً: عبارة عما هو خفي ولَطُفَ سببه . وسميّ سحراً لأنه يتم بشكل خفي ويقع آخر الليل .

الهدف :

السحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عزّوجل في شأن الملكين في سورة البقرة ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة البقرة / آية ١٠٢ .

فدلالة هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر . وإن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضراً وإنما يؤثر بإذن الله لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر .

المبادئ :

١. السحر موجود وكما في القرآن الكريم يبين وجوده بالآيات الآتية :

﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۞ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۞ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ**﴾ سورة الأعراف / الآيات ١١٧-١١٩.

٢. السحر مفسدة للدين ، كما في قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ۞ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۞ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۞ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ سورة يونس / الآيات ٧٩-٨٢.

٣. يجب أن نعرف ما هي المستويات (العلمية والثقافية) التي تتجه للسحرة.

٤. ما علاقة السحر بالجهل والسذاجة اللذان هم جزء من الشخصية .

٥. هل لنوع الشخصية علاقة بالاتجاه للسحر ؟

الأمثلة

مثال (١) :

هناك عائلة كانت حياتها هادئة إلى أن تعرفت الزوجة على إحدى جاراتها وكانت تلك الجارة متفقة مع عرّاف في المنطقة تجلب له الزبائن ، وبدأت تأخذ المرة إلى ذلك العرّاف وبدأت تربط كل ما يحدث في البيت بما يقوله . وكانت تغادر المنزل عندما يذهب زوجها للعمل لتذهب مع جارتها إلى ذلك العرّاف مما يؤدي إلى تأخرها بالعودة إلى البيت وأحياناً لا تتمكن من تحضير الغذاء للعائلة فتبدأ المشاجرات مع زوجها مما كانت تعتقد أن كل ما يقوله العرّاف بدأ يصدق .

مثال (٢) :

زوجة كانت تحب زوجها لدرجة أنها تغار عليه من كل شيء وكانت متفرغة تماماً وناسية لحياتها وشخصيتها ولا تهتم بمنظرها أو حديثها أو عملها فقط كانت تراقب زوجها وكل ما يصدر عنه من مواقف لا تخضع لنقاش بل تذهب مباشرة إلى رجل قريب منها يدعى (الملا) يفتح لها خيرة بالقرآن وَيُعْلمُها بما سيحدث .

مثال (٣) :

هناك زوجة على قدر قليل من الجمال بعد زواجها كانت تأمل أن تكون كل شيء في حياة زوجها وكانت أمية فبدأت تذهب يومياً إلى عرّاف قريب من منطقتها لتأخذ منه النصح والإرشاد (والعّمل) الذي وعدها به لتفوز بزوجها إلى الأبد .

المناقشة

١. هل الأساليب هذه للدفاع عن النفس هي التي تدفع بالرجل أو المرأة للذهاب إلى السّحرة أو العرافين ؟
٢. الجهل العام هل هو سبباً من أسباب الاتجاه للعرّافين (خاصة الجهل بالدين)؟
٣. هل لنوع الشخصية دور بالاتجاه إلى العرافين ؟
٤. هل أن اختلاق الأعذار والتهرب من المسؤولية وتبرير التقصير والأخطاء يؤدي إلى استخدام السحر أو العمل ؟
٥. (استغلال ضعاف النفوس) وما هو دورهم من خلال تقديم الكذب والافتراءات؟
٦. ضعف وجود التفكير العلمي (السببي) ما رأيك بهذا ؟

التمارين

١. تزوج رجل وامرأة عن حب وعاشا بالبداية بوفاق ثم بعد شهر ونصف دبت الخلافات والشجار بينهما ، فذلك يرجع إلى ماذا ؟

٢. سُرق منزل صديقتك فماذا ستقدمين من النصح لها ، هل تذهب إلى الشرطة أو تذهب إلى ساحر معروف عن طريق المرايا أو الماء ليجد السارق ؟

٣. أصيبت فتاة بمرض نفسي واضطراب واضح وبدل أن تذهب إلى الطبيب ذهبت إلى عرّاف بالمنطقة (يده خفيفة) كما تقول والدتها ؟ فما رأيكم ؟

٤. فتاة دائماً ترفض الزواج من كل من يتقدم لها ذهبت والدتها إلى شيخ قريب بالمنطقة وأخبرها أنه (معمول لها عمل أو معقودة) وعمل لها حجاباً ليفك العمل وبعد مدةٍ قريبة وافقت الفتاة على شخص تقدم لخطبتها ، هل للشيخ دور ؟

الدرس الثاني
الحسد

الحسد :

هو تمني زوال النعمة أو الخير من الآخرين وتمني الحصول عليه .

الهدف :

هو تعليم الطالبات تجنب الحسد لأنه نقمة على البشر ، ولأنه شر كما ذكره الله تعالى في كتابه الحكيم : ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ سورة النساء / الآية ٥٤ ، وفي حديث للرسول (ﷺ) (إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) . فالحسد يأكل كل خير يقوم به الإنسان في حياته وهو مرض نفسي .

المبادئ :

١. أن تتعلم الطالبة أن كل ما في الحياة يأتي بالجد والمثابرة وليس بالتمني والحسد .

٢. إن حسد الآخرين يدل على ضعف الشخص نفسه لأنه إذا لم يستطيع تحقيق هدفاً فيبدأ بحسد الآخرين .

٣. الحسد شيء موجود ، والله تعالى تحدث عنه في قرآنه المجيد : ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ سورة الفلق .

٤. الحسد يضر بالشخصية الإنسانية ، فالحسد صفة ترتبط بالشر والظن والكراهية ولا ترتبط بالخير أو حب الآخرين أو التضحية .

الأمثلة :

مثال (١)

صاحب حقل للقمح دائماً عندما يحضر في مجلس أو محفل تراه يشكي ويبكي من سوء زرعه وقلة حظه مع الفلاحين مع العلم أن زرعه أحسن زرع وأن أرضه أحسن الجميع. فسأله أبنه ذات يوم لماذا يفعل هذا ؟ فأجابه أنه يخاف الحسد وأنه لن يتكلم عن زرعه وأرضه إلاّ بعد الحصاد وبعد بيع المحصود كله .

مثال (٢)

أتفق أخوان على الخطبة في يوم واحد بعد تخرجهما من الكلية بوقتٍ واحد وفرح واحد كبير وبعد الخطبة أعلن زواجهما وحدد اليوم وكانت المفاجأة أن تمرض أحد الأخوين يوم الزفاف وأجري له عملية فبدأت الأم تبكي وتصرخ أن ما حدث (عين) وحسد ، فما رأيكنّ؟

مثال (٣)

اشترى أحد الجيران سيارة جديدة فإذا بزوجته تخرج وتأتي ببيضة وتكسرها على مقدمة السيارة ثم تركتها على المقدمة . ثم جاءت جارتها تسألها عن البيضة ؟ فأجابتها : أنها تخاف من عيون الحساد وما فعلته هو لدفع الحسد .

المناقشة :

١. ما رأيكم (بالشكوى) هل هي فعلاً الحل للخلاص من الحسد وأعني بها هنا أن الإنسان يظل يشكي ويبكي أمام العالم .
٢. قال تعالى في كتابه الحكيم : **﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾** .
٣. في سورة الفلق تأكيد على وجود الحسد في الدنيا وكيف يخلص الفرد منه من خلال قراءة المعوذات دائماً في قوله تعالى : **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾** .
٤. ما رأيكم كيف ينجي الفرد نفسه هل البيضة والخرزة الزرقاء ورش الملح ورش الرمل وحرق الحرمل هي أساليب حقيقية لدفع الحسد .

٥. أحياناً تكون هناك أساليب تدفع بالحسد وشره إلى البعيد ومنها :

آ. الإخلاص والتوحيد لله تعالى (والإخلاص له وحده لا شريك له) . وهذا ما يؤكد قوله تعالى في كتابه الكريم ، حيث يقول عن عباده المخلصين : ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ**﴾ سورة الحجر / الآية ٤٢ . ويقول تعالى عن عباده المخلصين: ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ سورة الجمعة/الآية٤.

ب. الصدقة والإحسان وما أمكن الفرد من إخراجه فهي ذات تأثير عجيب في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد ، كقوله تعالى ﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ سورة فصلت / الآية ٣٤ . إذن هذا الشر يندفع بالاتجاه إلى الله وأن لا يتعلق بالقلب بغير الله ولا يستغيث إلاّ بالله .

التمارين

١. فتاة جميلة ترفض أمها خروجها من البيت ولو للذهاب إلى المدرسة بدون قلادة فيها خرزة زرقاء لتحميها من العين والحسد ، ما رأيكم ؟

٢. امرأة غنية لا تعرف الصدقة طريق إلى قلبها ولا تستطيع أن تعطي ديناراً واحداً من نقودها لأي محتاج تعتمد على حرق الحرمل كل يوم خميس على بيتها وأثاثها طرداً للحسد.

٣. أصيبت فتاة بوعكة صحية فكانت والدتها تعتقد أن سبب شفائها هو ليس العلاج بقدر ما هو إشعال البخور والحرمل يومياً قبل الغروب وكانت الأم توصيها بتقليدها باستعمال هذا العلاج فهو يطرد الشر والحسد . فما رأيكم ؟

الدرس الثالث
التّطير

التّطير هو من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته ، ويعني به الاعتقاد بالخير والشر في أشياء معينة .

الهدف :

إن التّطير هو من الخرافات والجهل وعمى القلوب ، حيث تتعلق خوفاً أو طمعاً بما لا ينفع ولا يضر . وهناك أفكار كثيرة يعتقد الناس أن الخير فيها وأفكاراً أخرى يعتقد البعض أن الشر فيها أو المرض وما هي إلاّ أفكاراً خرافية وتداعي للجهل .

المبادئ

١. أن تعرف الطالبات أن الخير والشر ليسوا في أشياء معينة ولا المرض .

٢. أن كل ما يصيب الإنسان من خير وشر ومرض هو من عند الله تعالى .

٣. قال الله تعالى في كتابه العزيز : **﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾** سورة الأعراف / الآية ١٣١ .

٤. كل ما يصيب الإنسان هو مسجل عند الله وهذا ما يذكره في كتابه تعالى : **﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾** سورة يس / الآية ١٩ .

الأمثلة

مثال (١)

كنت قد دعيت إلى دعوة غداء مع جماعة أعتز بهم وإذ بهم يقدمون سمك بحري مشوي بطريقة جميلة جداً فمن شدة حرصهم على إرضاء المدعوين تم شوي السمك بالتنور ولكني لسوء الحظ لم أذق طعمه والسبب هو أنهم قدموا مع السمك اللبن الرائب بدل الماء وأنا لا أستطيع أن أتناول طعامي بدون الماء وخفت الإصابة بالبهق فتجنبت الأكل وتناولت بعض الخضراوات مع الخبز وقمت بدون أن أتحدث بهذا أمام الجميع .

مثال (٢)

طالب متجه إلى الامتحان وإذا به وهو في موقف الباص ينتظر الباص وكان مشغولاً بقراءة المادة وإذا بطالب آخر بقربه يحاول أن يدفع شيئاً عن رأسه (وكان من فضلات الطير)، أما هو فكان فرحاً به لأنه يتفاءل خيراً به .

مثال (٣)

موظفة تستلم راتبها الشهري من البنك كل يوم ٢٥ بالشهر وإذا بها تقرن حالة وتتحدث لصديقتها عنها وهي أن كل شهر قبل موعد استلام الراتب (راحة يدها اليمنى) تحكها ولهذا تستبشر خيراً . أما الشهر الذي لا تشعر بحكة يدها اليمنى فيه فتؤجل هي استلام راتبها تحسباً لما قد يحدث .

المناقشة :

١. هل فعلاً تناول السمك والحليب أو اللبن يؤدي إلى البهق أو البرص وإن كان هذا صحيحاً فلماذا لا يصاب أهل البصرة والأهوار وأكثر طعامهم سمكاً ولبناً ؟

٢. هل يعني سقوط فضلات الحيوانات خيراً أم شراً ؟

٣. هل يا ترى عدّ النجوم ومن منا لا يفعلها بالصيف ليلاً يسبب مرضاً جلدياً ؟

٤. هناك أفكار كثيرة حول الطيور وحول أموراً أخرى فما رأيكم بها ؟ وما هي مقترحاتكم حولها ؟

التمارين :

١. عندما يقتل أي شخص (أبو بريص) فإن ذلك يؤدي إلى محو خطاياه وإدخاله إلى الجنة . ما رأيكم بهذا ؟
٢. الفتاة أو الفتى الذي يأكل بالقدر فإنه يتزوج في يوم ممطر ، ما رأيكم ؟
٣. عندما يصاب طفل بالحصبة فمن الأفضل أن يلبس ثوب أحمر حتى يشفى منه ، ناقش هذه الحالة ؟
٤. إذا خرجنا إلى الحديقة وسمعنا زقزقة العصافير فهذا يجعلنا ننتظر ضيفاً ، فماذا تقولون ؟
٥. سافر أبي إلى مكانٍ بعيد وحتى تضمن والدتي عودته سالماً سكبت الماء وراءه كي يرجع سالماً ، هل هذا صحيح ؟

الدرس الرابع
الشؤم

الشؤم

هو توقع الفشل أو السوء أو حصول الشر وتوقع الألم والشفاء والتعاسة في مواجهة الصعاب . والشؤم أنواع في مواقفه منها سلوك توقع [ارتباط بحيوانات معينة مثل البوم – الغراب – السمك الأرنب] ، كلمة نحس وأرقام فردية معينة مثل ٩ ، ١٣ ، ٣.

الهدف

تعريف الطالبات أن التشاؤم هو استعداد نفسي عند صاحبه يدفع به إلى رؤية الجانب السيئ بأي موضوع والتغاضي عن الجوانب الإيجابية . ومثلما يتعلم الفرد الجانب السيئ فهو قادر على تعلم الجانب الإيجابي المتفائل .

المبادئ

١. ليس هناك علاقة بين الأرقام والشؤم .
٢. التشاؤم هو سلوك متعلم .
٣. التشاؤم له علاقة بنوع الشخصية ، فالشخصية الضعيفة لها استعداد للشؤم والتشاؤم .
٤. التشاؤم من الحيوانات غير منطقي فما علاقة الحيوانات بتلك الأمور .

الأمثلة

مثال (١)

سلمى فتاة في العشرين كانت ستحضر حفلة عند أقاربها ، وبعد أن لبست ثيابها وزينتها كاملة استعدت للخروج وهي في الحديقة تنتظر أخاها ليوصلها إلى الحفلة لمحت غراباً على الشجرة وإذ بها تغير رأيها وترجع للبيت تحسباً لحدوث مصيبة .

مثال (٢)

انتقلت إلى البيت المجاور لنا عائلة جديدة كانت تعمل بجد حتى أن والدهم لم يعرف الراحة ، فهو ينقل البضائع وأدوات البيت بشكلٍ متواصل حتى الظهر وكان مريضاً بعجز في القلب وكان من شدة فرحه بالبيت يتواصل بالعمل حتى ما إن جلست العائلة تستريح وإذا به يقع مغشياً عليه من التعب . فصاحت ابنته هذا ما نتوقعه فاليوم هو ٩ بالشهر وأنتم تعرفون ما يعني هذا.

مثال (٣)

استيقظت عائلة مجيد ذات يوم على صراخ زوجته في حديقة المنزل وخرجت العائلة مسرعة لترى ما أصاب الأم وهي تبكي وتنوح فإذا بأرنب صغير بالحديقة ومعه ثلاث أرانب صغيرة جداً . فسألها الزوج ماذا حدث : هل هناك مصيبة أم ماذا ؟

المناقشة

١. هل رؤية الغراب أو سماع نعيقه هو دليل شؤم فعلاً ؟
٢. ما رأيكم بالأرنب كحيوان حمل سمعة سيئة كهذه ؟
٣. ما رأيكم أن الإنسان المتفائل لا يهتم بهذه الأمور مطلقاً ؟
٤. ما رأيكم بالشخص الذي من فرحته مات في يومه الأول هل فرحته وتعبه السبب ؟ أم انتقاله للبيت في يوم ٩ ؟

التمارين

١. إذا كنت تريدين الخروج من المنزل وسمعت صوتاً غريباً هل ترجعين إلى البيت تحسباً لحدوث مصيبة أم تستمرين في تهيُئك ؟
٢. إذا كان أحد أفراد عائلتك مريض والوقت هو المغرب فهل سماع عواء الكلب له علاقة بمريضكم ؟
٣. لاعب كرة قدم مشهور يحمل الرقم (٢) في كل لعباته . صدفةً حمل الرقم (١٣) في لعبة فخسر فريقه المباراة . ما رأيكم ؟
٤. رزقت عائلة طفلة جميلة أسماها والدها (هبة) وبدأت التبريكات تنهال على الأب بمناسبة قدوم هذه الطفلة ، ولكن فجأة سكت الجميع بعد أن شاهدوا الأم تدفع بالطفلة بعيداً عنها (أي

ترفض أن تضعها في حضنها) وقالت إنها طفلة نحس والدليل على ذلك على أنها جاءت بذكرى يوم وفاة والدها فهي طفلة نحس وهذا دليل على سوء طالعها ، فما قولكم ؟

الدرس الخامس
الفأل

الفأل

مهموز فيه معنى يسر وسوء ، أي أن الناس وضعوا وشهوراً وأشياء أخرى يتفاءلوا بها ، كما أنه هناك أياماً وأشياء يتشاءموا منها .

الهدف

تعليم الطالبات أن الله سبحانه وتعالى خالق الخير ، الشر ، السعد ، النحس ، اليمن والبركة كما خلق سائر الأسباب وربطها بمسبباتها وجعلها سبباً لألم من قاربها من الناس وسبباً لمن فرح بها من الناس ، فهي أقدار وأسباب من الله سبحانه وتعالى .

المبادئ

١. إن الفرح من شهر معين أو يوم محدد والتفاؤل به شيء خاطئ وليس صحيحاً .
٢. إن ثوباً معيناً يجلب الفرح معه أو شيئاً آخر يجلب البركة معه شيء خاطئ .
٣. الله تعالى بيده الخير والفرح والبركة والحزن والنحس والشر الذي يصيب البشر وليس سبباً آخر ومن يعتقد بهذا فهو يكفر بالله .
٤. من الخطأ أن نؤمن بأن هناك شيئاً ثابتاً هو وجه الخير كأن يكون ثوباً أو يوماً أو شهراً.

الأمثلة

مثال (١)

كانت طالبة تقول لي في كل امتحان صعب هناك ثوب معين ترتدينه لأنها جربت وعرفت أنه يجلب الخير لها وفي ذات اليوم حدث أنه كانت ذاهبة للامتحان وبدأت تبحث عن ثوبها المعهود بالخير فأخبرتها والدها بأن أختها الصغرى قد ارتدته مما أدى إلى أنها فشلت في امتحانها .

مثال (٢)

هناك بائع متجول يروي عن عمله ويقول أنه لا يرزق إلاّ في يومين في الأسبوع وهما الاثنين والأربعاء ، ولهذا قرر أن لا يخرج ليبيع إلاّ في يومي الاثنين والأربعاء وباقي الأسبوع يقضيه بالبيت لأنه لا يتفاءل بها ويعتقد أنه لن يأتيه رزق في تلك الأيام الأخرى .

مثال (٣)

تحدثت موظفة بأنها من الأسبوع كله تنتظر يوم السبت والاثنين والأربعاء والخميس لأنها تراها أياماً مباركة وفألها طيب ، ومن أشهر السنة تحب (٢-٤-٦-٨-١٠-١٢) وباقي أشهر السنة لا تحبها ولا تحب الخروج فيها لأنها لا تتفاءل بها وتراها تجلب الشر والنحس والمصيبة .

المناقشة

١. إن أي دين سماوي يرفض أن ينسب الخير والشر والبركة لغير الله تعالى .
٢. أن الله تعالى هو الذي يسبب الأسباب ويقدرها وهذا ما يجب أن نؤمن به.
٣. لا بد لكل إنسان من التوكل على الله مهما تختلف الديانات فلهذا الكون رب واحد خالقه وهو المسؤول عما يصيبنا من كل شيء .
٤. لا بد لنا من تعلم مسألة هل هذه الأمور التي نؤمن بها بأنها تجلب الحظ والخير واليُمن والبركة هي قادرة على حماية النفس ورعايتها ، هي في الحقيقة جماداً لا تنفع ولا تضر وهذا ما يجب تعلمه والإيمان به .

التمارين

١. هناك قلادة ترتديها سعاد عندما تظهر في أي مكان لأنها تؤمن أنها تجلب الخير لها ، فما رأيكم ؟
٢. يرى كريم أنه كلما ارتدى هذا القميص جلب له الخير ولهذا فهو يعتز به ، ماذا تقولون ؟
٣. يقول مَعنْ أنه كلما زار صديقاً له صادفه خيراً وفيراً لهذا يعتقد أن صديقه يجلب له الخير، هل هذا جائز ؟

٤. لو أنك تتفاءلين بزقزقة العصافير أو حكة اليد اليمنى فماذا تقولين عن حكة اليد اليسرى ؟

الدرس السادس
التكهن

الكاهنة (الكاهن)

هو الذي يأخذ عن مسترق السمع . وأكثر ما يقع في هذه الأمة هو ما يخبر به الجن مواليهم من الإنس فيظنه الجاهل كشفاً للفال أو الطالع أو الحظ أو كرامة زائدة عند هذا الكاهن.

الهدف

هو تعريف الطالبات بأن كل من يتحدث لهّن عن المستقبل أو أحداثاً غيبية هو من قبيل عمل الشيطان وليس تقوى أو ولياً لله . كما قال تعالى : ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الإنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾ سورة الأنعام / الآية ١٢٨ .

المبادئ

١. تعلمون الآن أن كل كاهن أو قارئ للطالع أو الفنجان أو معرفة الفأل أو طريقة أخرى ما هي إلاّ تكّهن والتكهُن هو أخبار يتلقاها من الشيطان .
٢. يفترض أن نتعلم أن هذه الأفكار هي وساوس من عمل الشيطان .
٣. علينا أن ننكرهم ولا نجئ إليهم ولا نغتر بصدقهم .
٤. أن نتعلم الحذر ولا نسير وراء الجّهال حتى لا نقع في معصية الله بتصديقهم والاعتقاد بأفعالهم وننشرها بين الناس .

الأمثلة

مثال (١)

سُرق أحد المنازل في أحد الأحياء الشعبية وهبّ الجيران لمساعدة جرهم والقبض على اللص ولكنهم فشلوا في هذا وبعد فترة من الزمن جاء الجيران وعرضوا على صاحب البيت أن يذهب إلى بيت (فلان) فهو رجل معروف بتقواه ويستطيع أن يجد المسروقات واللص من خلال (أم المرايا) خلال جلسة ساعة فقط لا أكثر .

مثال (٢)

مجموعـة مـن الطالبـات سـمعن عـن امـرأة تقـوم بمعرفـة الغيـب وقـراءة الكـف ومعرفـة المستقبل بشكلٍ صـادق تمامـاً . فقررن زيارتهـا ليعـرفن مـا خبئـه المسـتقبل لهّن وبـدأت العرّافـة تتحدث لكل واحدة عما ستلاقيه بالمستقبل . أخبرتهن أنـه بعد أيام يكون هنـاك امتحـان مفاجئ ستنجح واحدة منهنّ والأخريات يفشلنّ بـه . وعندما جـاء الأسبوع التـالي وصـدقت المرأة بقولها بدأن هؤلاء الطالبات يزورون هذه العرّافة بين فترة لأخرى وأتوا بطالبات أخريات معهنّ .

مثال (٣)

تتحدث إحدى الموظفات عن وجود امرأة تقّية يقال لها (الحاجـة فلانـة) تقرأ المستقبل وتتحدث عن الغيب وذلك من خلال سورة من القرآن يختارها الشخص عندما يفتح القرآن عندها وتبدأ هي بالتحدث عن المستقبل وما يخبئه . فبدأت الموظفات تذهب إليها ليلتقون بها ويتطلعون إلى ما تخبأه الأقدار لهم .

المناقشة

١. يقول الله تعالى : ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ** ﴾ سورة الأنعام / الآية ٥٩ .
٢. قد يصدق العراف لأن ذلك ليس من علمه بل يسترق ويحضر له من عمل الشيطان والجن، كقوله تعالى : ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۞ إلا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾ سورة الجن / الآية ٢٦-٢٧ .
٣. لو آمن الإنسان بقدره وأن الله مسؤول عما يصيبه لما احتاج إلى عرّاف ليعرف ما خبئ له .
٤. أن نؤمن بقول تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ سورة لقمان / الآية ٣٤ .

التمارين

١. فقدت صديقتك خاتماً من الذهب الخالص فما تنصحين ، هل تخبر الشرطة وأنت تعرفين أن ضـياعه بالمعهـد نهـائي لا رجعـة لـه لكثـر الطالبـات ولأن الـذهب غـالي الـثمن ، أم هـل ستعرفينها على عرّافة لتعرف مكانه ؟
٢. لـديك قـرار مهم عليك اتخـاذه فهل ستفكرين بـه لوحدك أم ستزورين عرّافـة تسـاعدك باتخـاذ القرار ؟
٣. يتحـدثون عـن شـخص يحـدد مكـان المفقـود ويعلمـك بالمسـتقبل الموعـود عـن أم المرايـا فهـل يدفعك الفضول لزيارته ؟ أم ستفعلين صورته بمثابة الدعاية له لصديقاتك وأقاربك ؟

٤. تقول إحدى الصديقات أنهنّ يذهبن إلى الحاجة لتقرأ الكف لهّن من باب التمتع وقضاء الوقت فقط ، فهل هذا جائز وهل هو صحيح ؟

الدرس السابع
قراءة الفنجان

قراءة الفنجان

هي عادة من العادات الخرافية المنتشرة ، ويقصد بها قراءة الرسوم الموجودة في فنجان القهوة بعد شربه .

الهدف

تعليم الطالبات أن من يؤمن بالحديث بعد قراءة الفنجان إذا كان يدل على شيء فيدل على تفكيره الخرافي وجهله ، لذلك لا بد أن نبتعد عن هذه العادات الجاهلة .

المبادئ

١. إن من يقرأ الفنجان شخص ذكي يحلل الرسوم وفق معلومات استقاها أصلاً من حديث الشخص المقابل له .
٢. أن القراءة هي ضرب في الغيب وهذا العمل لا يجوز لأنه لا يدرك الغيب إلاّ الله .
٣. أن تتعلم الطالبة أنها عندما تمارس هذه الأفكار فهي تحافظ على استمراريتها حتى وإن كان من باب اللهو فقط وليس الإيمان به .
٤. أن تتعلم الطالبة أنه في هذا الزمان الوقت أثمن من أن يصرف على مائدة تحوي فنجان قهوة مرسوماً .

الأمثلة

مثال (١)

تتحدث علياء قائلةً : أنه كلما كان هناك تجمع في إحدى بيوت زميلاتها في كل أسبوع كانت هناك جلسة على مائدة تحمل في طياتها فناجيناً للقهوة وتلك الفناجين وراءها قصصاً ممتعة . وتقول أنها لا تستطيع أن تجعل تلك الجلسة تغيب عنها وأن كل ما يقال بتلك الجلسة يحدث فعلاً .

مثال (٢)

شخص أضاع معاملة رسمية بكل ما تحويه من أوراق وهويات رسمية فجاء إلى صديقه وشكى له ما حدث ، فإذا به يأخذه إلى قارئة فنجان وعندما سأله عن تصرفه هذا قال له : ألم تفقد أوراقك ؟ قلت بلا ، قال أنها ستجدها لك .

مثال (٣)

قالت جارة لي أنها فقدت مصوغتها ولا تعرف أين وضعتها وبدأت تبكي ، فقلت لها أن هناك امرأة فنجانها مضبوط ١٠٠% وأخذتها إليها وأخبرتها القصة بدأت بشرب القهوة وبدأت المرأة تسألها متى آخر مرة لبست فيها مصوغاتك ؟ أين ذهبت ؟ متى عدت ؟ من رآها؟ أين وضعتها آخر مرة ؟ ثم بدأت تقرأ الفنجان .

المناقشة

١. هل الفنجان حقيقة يستطيع العرّاف أو العرّافة كشفها ؟
٢. هل قراءة الفنجان تعتمد على العرّاف مثل فتاح الفأل ؟ إذن هي شرك وهي تعتمد على سرقة المعلومات مثل السحر والتكهن وغيرها من أمور الشعوذة ؟
٣. ألاّ ترون أنه بالمثال الأول الصدفة لها دور ؟ أم أن الفنجان يكشف فعلاً كل شيء؟
٤. إن المثال الثاني هو العمل بنفس طريقة الساحر أو أم المرايا أو الماء .

التمارين

١. كنت في جلسة وشربت قهوة وأثناء الحديث قرأت إحدى زميلاتك الفنجان وقالت لك أن مصيبة في طريقك . هل تفكرين بكلامها أم تتجاهلينه ؟
٢. زارتك صديقة لك هي وأختها وبعد أن ضيفت الضيوف قهوة قررت أختها قراءة فنجانك فماذا تقولين لها ؟
٣. هل تتمتعين حقاً بقراءة الفنجان وبما يقدم لك من معلومات غيبية ؟
٤. قدموا لك في جلسة امرأة متمرسة في قراءة الفنجان وفجأة تخبرك أمام الجميع أنها تريد قراءة فنجانك ، فهل تخافين أم أنك ستفرحين بهذا الطلب ؟

الدرس الثامن
التنجيم

التنجيم

هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

وهنا يدعى علم النجوم معرفة الحوادث والمشاكل التي ستقع في مستقبل الزمان ويزعمون معرفتهم بمسيرة الكواكب في مجاريها .

الهدف

تعليم الطالبات بأن النجوم خلقت زينة للسماء يهتدي به في البر والبحر المسافرون ، ولكن هناك من اعتمد عليها في معرفة الغيبيات ، وهو عمل باطل والمنجم كالكاهن والساحر قد يصدق في كلمة ويكذب في مائة كلمة .

المبادئ

١. هل تعرفون أن الفائدة الحقيقية للنجوم هي تزين السماء والاهتداء بها بالبر والبحر ، قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ**﴾ سورة الملك / الآية ٥.

٢. الفائدة الحقيقية الأخرى للنجوم هي أنها رجوماً للشياطين كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿**رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ** ﴾ سورة الملك / الآية ٥.

٣. وفائدة أخرى حق كتاب الله أن نستفاد من النجوم في معرفة طرق السفر في البر والبحر كما في قوله تعالى في كتابه العزيز : ﴿**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾ سورة النحل / الآية ١٦.

٤. لاحظوا الآيات الكريمة تشير إلى فوائد حددها الله تعالى ولم يذكر معرفة الغيب فيها كفائدة للنجوم .

٥. في أحاديث عن الرسول محمد (ﷺ) بإبطال علم التنجيم كقوله : **(من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد)** عن العلامة الألباني في الصحيح برقم ٧٩٣ ، وفي حديث آخر قال (ﷺ) : **(ما أخاف على أمتي : التصديق بالنجوم ، والتكذيب بالقدر)** رواه عبد بن حميد بالصحيح الجامع برقم ٢١٤ ، وعن أنس قال الرسول (ﷺ) : **(أخاف على أمتي بعدي خصلين تكذيباً بالقدر ، وإيمان بالنجوم)** .

الأمثلة

مثال (١)

سعاد فتاة عمرها ١٨ سنة تعودت منذ سنتين أن تقرأ أسبوعياً برجها في المجلة وبموجب المعلومات التي في المجلة تخطط ليومها ذاك وحدث معها ذات مرة أن قرأت ببرجها أنها ستمر بحادثة خطيرة هذا الأسبوع في رحلة غربية . وكانت إدارة المعهد قد بلغت عن سفرة مدرسية للمعهد لمن يحب الاشتراك فيها للجميع ، إلاّ أن سعاد من خوفها وإلحاح رفيقاتها عليها ولكنها رفضت بسبب ما قرأته بالبرج .

مثال (٢)

طالبة جامعية في كلية معينة بالمرحلة الأولى تقرأ الأبراج وتؤمن بها وتصدقها ، فاليوم الذي تقرأ بالبرج هو يوم الحظ كانت تذهب إلى كليتها متفائلة وسعيدة وحتى لو مرت بموقف عصيب كانت تتجاوزه لأنه يوم حظها ، أما الأيام الأخرى فكانت تسير وفق ما يحدده البرج إلى أن جاء يوم وخطبها زميل لها في الكلية وكان إنساناً جيداً ، ولكنها رفضت لأن البرج لم يخبرها بذلك . ولأن صفات ذلك الشاب لا تنطبق مع الصفات التي يحددها البرج لشريك حياتها .

مثال (٣)

طالب جامعي يعاني من حالة وهي أنه ليس له أصدقاء أو زملاء يسألون عنه وليس له هوايات يمارسها غير هواية واحدة وهي الجلوس أمام جهاز التلفاز فشكا إلى والدته ، وكيف سيكون مستقبله وهو على هذه الحال ؟ وهل سيتغير ؟ ولطالما أخبرته هي أنه عندما يكبر سيكون له زملاء وزميلات فمتى هذا ؟ واحتارت الأم بمشكلة ابنها الوحيد وقررت فجأة أن تبحث عن منجم أو فتاح فأل لتعرف حقيقة ما هو مستقبل أبنها ؟ وهل سيتغير عندما يكبر أم لا ؟ فما هو رأيكنّ ؟

المناقشة

١. هل تعتقدون فعلاً أن كل ما نقرأه في المجلات والصحف في صفحة (برجك اليوم) أو (حظك اليوم) هو صحيح ؟
٢. ما رأيكم بالحالة الأولى للفتاة التي تدعى سعاد ؟
٣. هناك آيات كثيرة تدلل على كذب المنجمين وبطلان عملهم ومن يتبعهم ومن يصدق بهم كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۞ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ۞** وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ سورة الواقعة/ الآيات ٧٥-٨٢.

٤. يؤكد الله سبحانه وتعالى أن مجرد الاعتقاد والإيمان بالحظ والتنجيم هو كفر كما في قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ**﴾ سورة البقرة / الآية ١٠٢.

التمارين

١. ماذا تفعلين إذا وقعت بيديك صحيفة تتحدث عن الأبراج وأنت جالسة بين عائلتك هل تقرأين لهم ؟ أم تشرحين خطأ فكرة الأبراج لهم ؟

٢.أخبرتك زميلتك عن وجود امرأة بالقرب منهم تقرأ المستقبل وتحدد المستقبل ومفاجآته من خلال وسيلة ما ، ماذا تفعلين ؟

٣. وأنت بالمكتبة ترين البنات سواء طالبات إعدادية أم كلية يسارعون إلى مجلة (برجك اليوم) لأنها قوية في معرفتها هذا ما سمعت فماذا ستفعلين ؟

٤. أنت على موعد وعائلتك في سفرة إلى محافظات الشمال للتمتع بالطبيعة هناك . وفجأة تقرأين بالمجلة لأنه ستمرون بظرف صعب هذا الأسبوع ، فماذا ستفعلين هل تخبرين العائلة أم تتوكلون على الله ؟

الدرس التاسع
كلمة (لـو)

لو

تفتح عمل وباب للشيطان : هناك مصائب يجري بها القدر فيقوم الناس بأفعال معينة من باب الاستدراك ، واستعمال كلمة لو تؤكد أنه لو غير الإنسان سلوكه سلم من قدر معين .

الهدف

تعريف الطالبات أنه لا يغير ما هو مكتوب على الشر من شيء مهما كانت الطرق والوسائل مثل : رش الماء – حرق الحرمل والبخور ليبعد الحسد والعين ، وأموراً كثيرة تحدث فهي مقدرة ومكتوبة واستعمال شيء ما يغير منها .

المبادئ

١. أن نأخذ حياة المسلمين القدامى مثالاً في حياتنا بإيمانهم بإخلاصهم وعدم شركهم بالله بهذه الأفكار .

٢. واجب كل مسلم وكل مؤمن بالله هو التسليم بالقدر والصبر على ما يصيب العبد لأن كل ما يفكر البشر بطرق لإبعاد القدر هو اعتراض على إرادة الله وهي من أمور الجاهلية .

٥. يقول الله في كتابه العزيز عن استعمال الناس لكلمة لو : **﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ﴾** سورة آل عمران / الآية ١٦٨. **﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾** سورة التغابن / الآية ١١.

الأمثلة

مثال (١)

يقول البعض أن ما أصاب العراق من حروب وحصار وقتل هو بسبب ظهور المذنب، ولو أنه لم يظهر لما أصاب العراق ما أصابه من أحداث ومن شر . فما رأيكم بهذه؟

مثال (٢)

هناك فلاحاً كان قد استعد بأرضه وحرثها بأكملها من أجل زراعتها ، فلماء جاء اليوم الذي حدده لرش البذور غير رأيه عن ذلك اليوم لأنه لم يسمع صوت طائراً يسمى (طوطة) وهو لو كان يصيح لأبشر بالمطر .

مثال (٣)

سافر والد صديقتي إلى الخارج للعلاج ، وكانت حزينة في اليوم التالي ، وهي تتحدث عن سفره وعندما سألتها عن حزنها ، كنت أتوقع هو الفراق ، ولكن فوجئت بقولها أنها لو كسرت قدحاً زجاجياً وراءه سوف يرجع بسرعة معافى ، ولكنه سيتأخر لأني نسيت فعل ذلك.

المناقشة

١. هل كلمة لو ممكن أن تغير القدر المكتوب ؟
٢. هل كثرة الحرص واستعمال بعض المعتقدات الخرافية يغبر ما كتبه الله علينا من أقدار ؟
٣. ما رأيكم أنتنّ بهذه الأفكار ؟
٤. ما تقولون عن كلمة (لو) هل استعمالها يؤدي إلى تهدئة النفوس أم أنها توقع الفرد في دوامة (اللوم الدائم) ، أي أنه يقول : لو أني فعلت كذا ، لما حدث كذا١ ؟
٥. علاج هذه الأوهام الإيمان والصبر على ما كتب الله على البشر .

التمارين

١. حدث شجاراً بين أفراد العائلة فبكت الأم وقالت إن هذا لولا أنها تركت المقص مفتوحاً وهذا يجلب المشاكل ماذا تقولون ؟
٢. قالت والدة صديقتي بأنها سبباً في عدم إنجابها الأطفال لو أنها رشت الملح على رأس العروسين لما أصيبا بالحسد . ماذا ترون ؟
٣. لو نظرت إلى الضفدع ممكن أن تصاب بمرض جلدي . هل هذا صحيح ؟

٤. لو نظرت إلى أبو بريص أو لمسك قد تصاب بمرض البهق ماذا تقولون ؟

الدرس العاشر
الحظ

الحظ

كلمة تعني (أنه لو حصل على شيء) ، وهنا الكلمة صفة تطلق على الشخص الذي يخطط ويحصل على ما يخطط عليه ، كأن يكون في دراسته أو عمله أو مشروعه .

الهدف

تعليم الطالبات أنه لا يوجد كلمة حظ أو صفة تطلق على شخص معين ، بل أن الصحيح هو (من جدّ وجد ، ومن زرع حصد) ، وليس هناك نتيجة طيبة لمن هو جالس في مكانه ، وأن لا نعزي النجاح عند شخص إلى الحظ ، ونعزي فشلنا إلى الحظ ، فكلمة الحظ اليوم هي بمثابة (شماعة) نضع عليها كل ما لدينا .

المبادئ

١. أن نجتهد في حياتنا ولا نترك الحياة تسير وفق مبدأ الحظ والصدفة .
٢. أن نتعلم التخطيط والاجتهاد فالإنسان بالإرادة والمثابرة وليس بالحظ .
٣. أن نعتمد في حياتنا على الصدق والجدية والمثابرة ، وإن كلما وقفنا عند نقطة معينة نعتبرها نقطة انطلاق جديدة ونبدأ من جديد ونستمر .
٤. حتى الفشل علينا أن نتعلم كيف نحوله إلى نجاح أو نقطة انطلاق جديدة ونبدأ منها .

الأمثلة

مثال (١)

تقول ليلى إنها محظوظة فكل ما تخطط له تحصل عليه ، أما صديقتها سعاد فتقول أن الحظ يعاندها فكلما تمنت شيئاً لا تستطيع الحصول عليه وتفشل .

مثال (٢)

اعرف امرأة ربت أولادها على الأخلاق والصدق والعمل شرف لكل إنسان فكانوا يعملون ويدرسون وكانت علاقاتهم العائلية طيبة بالرغم من فقر حالهم . أما جارتها فكانت ذات مستوى مادي عالٍ وكانت تدلل أبنها لدرجة أنها تركض لتقدم له كل شيء وكان عليه أن يدرس فقط وكل شيء متوفر لديه ، ومع هذا كله كانت نتائجه سيئة ، وكانت أمه تبكي وتقول أبكي على حظي فلو كان لديّ حظ مثل جارتي لنجح ولدي .

مثال (٣)

كان هناك صديقان يعملان بدائرة واحدة كموظفين في النهار ، أما بعد الظهر كان أحدهما يعمل لتحسين مستواه وحياته . أما الثاني فكان يرفض العمل لأنه يعتبر أن فرص الحياة ومستوى العيش هي مسألة حظ وليست عمل أو اجتهاد ، حتى جاء يوم صار صديقه تاجراً كبيراً وبقي هو موظفاً صغيراً وعندما يسأل يقول أنه محظوظ ولهذا تغير حاله .

المناقشة

١. لا يوجد للحظ أو الصدفة بل الحقيقة هي مسألة اجتهاد .
٢. العقل يقول (من جدّ وجد) فأين الحظ في هذه العبارة ؟
٣. أن المثابرة هي وسيلة لكل فرد يريد أو يصنع حظً طيباً له .
٤. يبقى العمل ومصداقية العمل بالمثابرة والإخلاص هي من تعطي لكل فرد حظاً أوفر وفرصة احسن من أخرى .

التمارين

١. أنت طالبة طلب منكم إعادة الامتحان لتحسين درجاتكم فهل ستدرسين بجد أكبر أم تتكلين على الحظ ؟
٢. طالبة مجتهدة دائمة المتابعة والسؤال ، هل يعني هذا أن حظها قوي وأنك لست محظوظة؟
٣. جار لكم دائم العمل لا يعرف معنى الراحة تحسن مستواه المادي والمعاشي وأصبح حاله جيد جداً بعد أن كان دون الوسط ، هل نسمي ذا الشخص شخص محظوظ ؟ أم نقول أه (من زرع حصد) ؟
٤. هل أنتم ذوي حظ طيب أم لا ؟ ولماذا ؟

الدرس الحادي عشر
الأحجبة

الأحجبة

(التمائم مفردها تميمة) ، وهي قطعة قماش داخلها أوراق مكتوبة أو بيضاء يعتقد من يعلقها أو يحملها أنها تحيمه من شر معين أو تحيمه من حسد أو سحر أو نظرة سوء .

الهدف

تعليم الطالبات أن هذه الحجابات أو قطع القماش أو خيط أو حبل هي في الحقيقة لا تنفع ولا تضر ، وهي عادة من عادات الجاهلية وتدل على جهل حاملها .

المبادئ

١. أن تتعلم الطالبة أنها إذا ذهبت إلى شخص ليكتب لها حجاباً قد يحمل كلام الله عزّ وجل على ورقة لتحملها هي فمن باب أولى أن تحفظ هي وتقرأ من القرآن .
٢. أن تعرف الطالبة أن بعضها مزوّر وفيه من الدجل والخرافة والشعوذة ما يكفي .
٣. أن تكون الطالبات طرفاً يرفض هذه القطع وتنقل الحقيقة وتعلم أهلها رفض الحجابات .
٤. أن تكون الطالبة معلمة لأهلها ورفيقاتها وأقاربها في رفض هذا الدجل وهذه الخرافات .

الأمثلة

مثال (١)

خرجت ليلى ذات يوم وقت الغروب بعد أن أنهت واجباتها الدراسية وخرجت لتمارس هوايتها التي تحب ، وهي الاعتناء بالطيور ونباتات الزينة ، وبينما هي تمسح النباتات وتزيل الغبار عنها وتضع للطيور طعاماً قفزت قطة سوداء عليها فصرخت وعندما جاءت والدتها هداتها . وفي صباح اليوم التالي أخذتها إلى شيخ وعمل لها حجاباً ، وطلب منها أن لا تنزعه أبداً لأن الخوف سيبقى بداخلها ، وأن هذا الحجاب هو في الحقيقة سور يحيط بها ويحميها .

مثال (٢)

كنت في ذات يوم أحاول أن أضع أخي الصغير في سريره بعد أن أغفى وإذا به يصرخ على صوت عواء الكلب ، فأخذته والدتي وهمت به إلى شيخة مُسنّة تسكن بالقرب منا وعملت له حجاباً وعادت أمي فرحة وكأن شيئاً لم يكن ، وعندما نام في الليل في سريره بدأ بالصراخ ثانيةً فعادت أمي ثانية إلى تلك المرأة أبدلت الحجاب بآخر وعندما سألتها قالت أن هذا مفعوله أقوى ووضعت بدبوس على صدر أخي وعندما حضنته هدأ ونام .

مثال (٣)

اشترى أحد الفلاحين أبقاراً ليعتاش منها وعندما فكر بإحضارها إلى المزرعة خاف عليها من الحسد والعين ولذلك بعد استلامها من السوق اتجه مباشرةً إلى أحد الشيوخ ليضع لهنّ حجابات تحميها من العين والنظرة السيئة . وفعلاً جاء بها إلى المزرعة وفي قرنيها خيوطاً وحجابات وفي عنقها (نعل صغير) لتحميها .

المناقشة

١. هل أن الأحجبة فعلاً هي في الحقيقة الدواء للحسد والمرض والخوف .
٢. إن كنا نكتب كلام الله على ورقة ونحفظها بقطعة قماش فمن باب أولى أن نحفظها في قلوبنا والحفظ أو القراءة لا يربط بالمستوى أو الشهادة .
٣. إن كانت العائلة لا تستطيع القراءة أو حفظ القرآن فلماذا لا تسمعوا في كاسيت ويتلى في البيت لترتاح الأنفس إليه .
٤. إن تلك البدع عندما يرتديها أي شخص في الحقيقة تدل على الجهل والتخلف .

التمارين

١. ما رأيكم ببعض الناس تراه يعلق بيده خيطاً ويقول أنه من الشيخ الفلاني ليحميني من مرض معين ؟
٢. ننظر أحياناً إلى بعض المركبات لتراه قد علق بالزجاج الأمامي تحت المرآة حجابات وخرز وفي مؤخرة السيارة نعل صغير ليحمي مركبته ، فماذا ترون ؟
٣. تحدثت زميلة لي بأنها تحمل حجاباً منذ أكثر من ١٢ عاماً وأنه يحميها من الإصابة بأزمة صحية معينة وتخاف تماماً أن تفقده وإنها لولاه لما عاشت بصحة جيدة ، هل هذا ممكن ؟
٤. أخبرتني أمي بعد أن سألتها عن قلادة سوداء ترتديها جدتي فيها علبة معدنية صغيرة لا تقبل أن تخلعها أبداً أنها أصيبت بوعكة صحية منذ سنوات وهي حجاباً شفيت على أساسه وطلب الشيخ منها أن لا تنزعه أبداً . هل هذا صحيح ؟

الدرس الثاني عشر
التعويذة

التعويذة

هي كلمة تطلق على حاجة معينة قد تكون خيطاً أو قطعة قماش أو حجراً أو شيئاً آخر بحسب ما يصنعه بعض الكهّان والعرّافون .

الهدف

تعليم الطالبات أنه لا يوجد حجاباً أو تميمة أو تعويذة تمنع أمراً قدره الله لبشر معين وأن التعويذة ما هي إلاّ نوع من تجارة الدجل ، وهذه البضاعة يشتريها الجهلة .

المبادئ

١. إن التعويذة أمر اخترعه الكهّان والعرّافون ليستفيدوا مادياً من هذه التجارة الرخيصة .
٢. لم يثبت العلم أن التعويذات شفت مرضاً معيناً أو أنها حلت مشكلة ما .
٣. التعويذة كذبة اخترعها شخص ذكي ليبيعها إلى شخص جاهل أمي في تفكيره .
٤. أي شخص يؤمن بالتعويذات فهو جاهل لأنها تتعارض مع التفكير العلمي وخطواته .

الأمثلة

مثال (١)

أصيب شخص بمرض نفسي ولم يعدّ يستطيع الالتقاء بالناس أو مواجهتهم ولم يعدّ يستطيع الخروج من المنزل فذهب إلى عرّاف ليصنع له تعويذة تمكنه من العيش بسلام .

مثال (٢)

هناك شخص يؤمن بالأبراج وقراءة الكف وفي ذات يوم قرأ في برجه أنه ستصيبه مصيبة قريبة فبدأ يفكر كيف يواجه المصيبة قبل حدوثها . فذهب إلى شخص أرسل له تعويذة أو حجاباً ليحميه من تلك المصيبة هو ما يملك وعائلته ، وفعلاً أعدّ له العراف تعويذة يعلقها بالبيت وخيطاً يحمله في ذراعه وخيطاً آخر في سيارته وآخر في مقر عمله كي تحميه هذه من المصيبة المتوقعة .

مثال (٣)

أصيب طفل صغير حديث الولادة بمرض (اليرقان الولادي) وبدل أن يتجه به والده إلى الطبيب اتجه به إلى شيخ عرّاف في منطقته ، وعندما رأى الطفل قام بصب الرصاص على رأسه ثم عمل له تعويذة (وهي عبارة عن قطعة قماش شُدّ بها) أوصى أمه أن لا تنزعها عنه أبداً

. وبدأت حالة الطفل بالتدهور إلى أن ساءت كثيراً فأخذته أمه إلى الطبيب ووصف لها علاجاً ودخل الطفل إلى المستشفى ليعالج بالأشعة وتحسنت حالته .

المناقشة

١. هل تعتقدون أن التعويذة تحمي المرضى وتشفيهم من المرض ؟
٢. هل فعلاً أن التعويذة تحميك من خطر محتمل ؟
٣. كيف يعالج اليرقان الولادي عند حديثي الولادة ؟ هل للرصاص دور ؟ هل للتعويذة دور ؟ هذه الأسئلة حقيقة وموجودة في حياتنا فماذا تقولون ؟
٤. هل التفكير العلمي يقضي على هذا الجهل والتخلف ؟ وكيف ؟

التمارين

١. شخص يعاني من أرق ليلي ولا يتمكن من النوم ليلاً فاتجه إلى شخص أعدّ له تعويذة تحميه من الأفكار والأرق الليلي .
٢. فتاة تعاني من مرض جلدي يدعى (داء الصدف) أخذتها والدتها إلى شيخ يقرأ على خيوط ويشد على المكان المصاب بالخيط .
٣. ما رأيكم بالتعويذات هل هي علاج حقيقي ؟
٤. عندما تفكرين كثيراً وتصابين بالأرق هل تفكرين بقراءة كتاب مقدس مثل القرآن أو الإنجيل بالنسبة للديانة المسيحية أم تلجئين إلى الحجاب والتعويذات ؟

الدرس الثالث عشر
خرز المحبة

خرز أو عمل المحبة

هناك خرز أو حجر يستعمله البعض على هيئة قلادة أو خاتماً أو تمائم يحملها البعض ليحصلوا بها على محبة شخص معين أو محبة أشخاص معينين .

الهدف

هو تعليم الطالبات أن هذه الخزعبلات هي خرافة وجهل من صنع البشر وأن المحبة والكره وكل الأحاسيس هي من عند الله وتبقى أخلاق البشر وسلوكهم هو الفارق الوحيد بينهم، والذي يميزهم .

المبادئ

١. أن تتعلم الطالبة أن شخصية الفرد وعقله وسلوكه هو ميزان المحبة ومقياسه .
٢. لا يوجد حجر أو خرزة لجلب المحبة أو الخير لشخص معين .
٣. هذا الاعتقاد مجرد الإيمان به هو شرك بالله تعالى .
٤. أن نضع دائماً محبة الآخرين مرهونة بسلوكنا وأخلاقنا ، وأن محبة الناس ترتبط بأخلاق الآخرين .

الأمثلة

مثال (١)

تروي طالبة قصة وتقول بأنها كانت دائماً ترفض كل شخص يتقدم لخطبتها . وأنها في ذات مرة وافقت على شخص معين وتمت الخطوبة ، وتروي أنها عرفت مؤخراً بعد زواجها أن القلادة التي كانت تلبسها كانت هدية من والدتها كان فيها خرزة المحبة وأنها سبباً في زواجها .

مثال (٢)

تقول والدة أحد الشباب وهو طالب في إحدى الكليات أنه كلما حاولت أن تعرفه على فتاة لتخطبها له انتهى الأمر بالفشل ولا تعرف الأم سبباً لهذا . فذكر أحد الأشخاص لها شخصاً يبيع خرزاً للمحبة وذهبت إليه ، وبعد أن قصت عليه قصة أبنها دون أن يعلم ومر عام على الشاب وتعرّف على فتاة معه في الكلية وتمت خطبته وزواجه وظلت الأم تحتفظ بالخرزة تحت وسادته لأنها تعتقد أنها السبب .

مثال (٣)

هناك امرأة تؤذي جيرانها بلسانها وتدخلها الدائم في أمورهم وحياتهم الخاصة ، إلى أن جاء يوم بحيث صارت تعبر من أمام نسوة الجيران ولا يسلم عليها أحد.فذهبت إلى امرأة لها في عمل السحر باع طويل أخبرتها فإذا بالمرأة العرّافة تعطيها خرزاً وقالت لها أن تحمله معها فهو يجلب لها محبة الناس.

المناقشة

١. هل تعتقدون فعلا أن خرزاً هو مصدر الخير والمحبة بين الناس
٢. السحر موجود فعلا فان كانت خرزة أو كانت حجرة وذات تأثير حقيقي فالسبب يرجع إلى التعامل مع السحر وليس الخرزة أو الحجر بذاته.
٣. كيف تتصورين أن خرزة أو حجر هي ذات سلطة على الآخرين وهي لا تستطيع أن تحمي نفسها من الضرر.
٤. هل المحبة ترتبط بخرزة أم بأخلاق وسلوك الآخرين.

التمارين

١. يستعمل الخرز في قلادة تلبّس بالذهب أو أي معدن كي تكون دائماً مع الشخص المقصود لتجلب له المحبة . ما رأيكم ؟

٢. هناك فتاة لم تقبل بالخطبة أو الزواج إلاّ بعد حصولها على خرز المحبة ماذا تقولين ؟

٣. يقول أحد مستعملي خرز المحبة أنه قادر على الحصول على أية فتاة فقط إذا لبس خرز المحبة تلك ، هل هذا صحيح ؟

٤. أعطت عجوز لفتاة هدية قلادة فيها خرزة غريبة وظلت الفتاة تعتقد أن سعادتها هي بسبب القلادة ، وبعد ذلك قامت الفتاة بإعطاء الخرزة لأبنها لتضفي عليه تلك السعادة وكان ابنها اجتماعي يحب الجميع ويساعد الكل ، ولكن ظلت المرأة تعتقد أن سبب حظه وسعادته هي الخرزة ، ما رأيكم ؟

الدرس الرابع عشر
خرز الرصاص

خرز الرصاص

هو خرز عادي ولكن يعتقد من يحمله أنه يحميه من الموت .

الهدف

تعليم الطالبات بأهمية الوثوق بأن كل ما يحصل بالإنسان وكل ما يصيبه هو من عند الله تعالى ، كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا** ﴾.

المبادئ

١. لا يوجد حقاً خرز يمنع الإصابة بالمرض أو يحميه من الموت .

٢. كيف لخرز قوة أكبر من قوة الرصاص .

٣. أي شيء يمنع قدرة الله إذا جاء الموت ، كما يقول في كتابه العزيز : ﴿**يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ**﴾.

٤. لا قدرة لأيٍ كان أعلى من قدرة الله ، فكيف لخرزة أن تبعد الموت عن شخص قدر له الموت أو الإصابة .

الأمثلة

مثال (١)

تحدثت سيدة قائلة أن ابنها شارك في حروب عديدة ، ولكنه لم يمت والسبب يرجع إلى أنها قد اشترت له خرزة ضد الرصاص وتلك الخرزة هي التي كانت تحميه من الموت .

مثال (٢)

هناك شرطي يخرج كل يوم للحراسة ليلاً وهذا عمله الدائم ، وفي أحد الأيام أصيب إصابة بالغة ولكنه نجى منها أي من الموت وإذا به بعد أن يفيق يبحث عن القلادة فيها خرزة وكان يقبلها ويقول الحمد لك والحمد لله وعندما سأله الطبيب قال : أنه لولا هذه لهلكت وهي خرزة ضد الرصاص .

مثال (٣)

تحدث ضابط قديم في الجيش قائلاً : أنه ما من معركة إلاّ وشارك فيا وكانت المعارك قوية ولكنه يعزو حظه في الحياة إلى خرزة كان يحملها معه دائماً ، ويقول : أنه أصيب عدة إصابات بسيطة ولكنه لم يمت والفضل يرجع إلى (الخرزة الرصاص) التي يحملها .

المناقشة

١. هل تعتقدون فعلاً أن إصابة لم تقتل الشخص بسبب الخرزة ؟
٢. هل تتوقعون أن الرصاص يأخذ مكان غير قاتل لهذا لا يموت الشخص بل يصاب فقط ؟
٣. هل للخرزة قوى تحمي الفرد أكبر من قوة الرصاص ؟
٤. هل الرصاص يقف أمام القوى المغناطيسية أو السحر ؟

التمارين

١. عندما يرتدي أي مقاتل خرز الرصاص فهل تتصدى للرصاص بفعل قوى مغناطيسية فيها ماذا تقولين عن هذا ؟
٢. عندما يحمل شخص خرزة الرصاص ويتعرض إلى حادث فإنه لن يموت مهما تعرض للضرب أو الرصاص ، هل هذا جائز ؟
٣. القوى المغناطيسية أو قوة السحر في الخرزة هي في الحقيقة أقوى من قوة النار (ولهذا تسمى الخرزة بخرزة الرصاص) أي هي ضد الرصاص ، هل هذا ممكن ؟
٤. لو قدر لك ووجدت خرز الرصاص هل تتركيها أم ترتديها لتحميك من موت قد يحدث ؟

الدرس الخامس عشر
خرز الرزق

خرز الرزق

هي خرزة تستعمل على ما يظن من يحملها بأنها تجلب رزقاً أوفر وتعطي الرزق .

الهدف

تعليم الطالبات أنه لا يعطي الرزق ولا يمنعه إلاّ الله تعالى ، كما قال في كتابه العزيز: ﴿**قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ سورة آل عمران / الآية ٢٦.

المبادئ

١. أنه البركة والرزق هو من عند الله يعطي من يشاء بغير حساب ويمنع عن من يشاء .
٢. لا يمكن لأي خرزة في الدنيا أو حجراً أو تمائم أن تزيد على ما قدره الله تعالى لأي إنسان كان .
٣. هل من الجائز أن نحصر اعتقادنا بخرز على أنها تزيد الرزق وإذا قلّ تزيده لمن يحملها وإذا انحصر أو انعدم فهي توجده ، فهل هذا معقول .
٤. هي (خرزة) فهل فكر حاملها بكيفية قوتها التي تجلب الرزق أم تزيده .

الأمثلة

مثال (١)

يعتقد الحاج وهيب أنه حصل على كنز ثمين منذ سنوات عدة فهو يعزي ثروته وأملاكه إلى (خرزة) اشتراها منذ سنوات من عرّاف قال له وقتها : إن هذه الخرزة تجلب الرزق الوفير ومنذ ذلك اليوم وهو يحتفظ بها ويعتز بها .

مثال (٢)

تقول إحدى الأمهات ناصحة ابنتها أن الرضاعة الطبيعية ضرورية ، وقد أكدت الأديان كلها عليها ، وأنه من واجب الأم أن ترضع طفلها عام أو عامين كما قال الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿**وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ** ﴾ ، لذلك أوجب الله أن تكون الرضاعة لعامين ، فأجابت الأبنة : وإذا لم يكن هناك حليب فأنا منذ ولادتي وأنا آخذ المقويات والتين والزبيب والجوز كي يأتي الحليب عندي ، فأجابت الأم : رزقك عندي فقامت وأحضرت قلادة فيها خرزة بيضاء طويلة وقالت لأبنتها أن هذه هي (خرزة الرزق) وعندما ترتديها سيزداد الحليب عندك.

مثال (٣)

أخبرتني زميلة لي أنهم خسروا أموالهم بعد أن احترق محل والدها كله . فأجبتها إن هذه إرادة الله والحمد لله الإصابة بالمال وليس بأفراد العائلة . فأعجبت لردها حين قالت : إنها تعرف السبب لأن أخاها الذي أضاع خرزة الرزق التي كانت بالبيت والتي هي سبب رزقهم .

المناقشة

١. قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ . ولم يذكر أحدً شيء عن الخرزة ، فماذا تقولون ؟
٢. هل تعتقدون فعلاً أن للخرزة قوة بحيث تضاهي قوة الله تعالى فتزيد رزقاً قدرة الله تعالى لبشر معين ؟
٣. هل بالمثال الثاني كان للمقويات أو التين أو التمر أو الزبيب والجوز مفعولاً لجلب حليب الأم المرضعة أو التأثير لخرزة الحليب ؟
٤. هل كان سبب خسارة المال هو المصيبة والحريق أم ضياع الخرزة من البيت ، ما رأيكم؟

التمارين

١. إذا أهديت خرزة الرزق ماذا تفعلين بها ؟
٢. إذا ضاق رزق عائلتك هل تدعين إلى الله تعالى ، أم تبحثين عن خرزة للرزق ؟
٣. ما رأيك بخرزة الحليب التي تقدم للأم حديثة الولادة عندما يتأخر حليبها الطبيعي وتريد إرضاع طفلها ؟
٤. إذا رزقت عائلتك رزقاً وفيراً هل تشكرون الله على نعمته أم تدعون إن الرزق بخرزة في البيت ؟

الدرس السادس عشر
الشياطين والأرواح الشريرة تسكن البيوت المهجورة

يعتقد البعض أن كل دار مهجور أو مهدمة أطرافه أو نصفه تسكنه الأرواح الشريرة والشياطين .

الهدف

يهدف الدرس إلى تعليم الطالبات على أن أي مكان مهجور في الحقيقة هو مكان غير مريح للنفس وبالتالي سيتوقع الناس أنه مسكن للشياطين والأرواح الشريرة .

المبادئ

١. إن الشياطين موجودة ودائماً تدفع بالإنسان إلى درب المعصية والخوف والتهيؤات . والجن أيضاً هو موجود وله دور ولكن يبقى أن نؤمن أن الله دائماً معنا وهو أرحم الراحمين .

٢. مع ذكر الله وقراءة كلمات من كتبه تهرب الشياطين والأرواح الشريرة عن أي مكان أو أي شخص .

٣. يقول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ أي أنه كلما خاف شخص من مكان معين زادت تهيؤاته ووسوسته .

٤. المكان المهجور مكان عادي ولكن كونه مهدم يبعث على هذه الأفكار ، ولكن في الحقيقة لا يسكنه أحد .

الأمثلة

مثال (١)

قرب بيت جدي داراً سقطت نتيجة لغش في بنائها ، تهدمت أطراف المنزل ، وكلما زادت قوة الرياح تصدر عنه أصواتاً مخيفة (وهي في الحقيقة صوت الريح) ، ولكن في المنطقة لا يعبر من قربه أحد لأنهم يقولون أن الشياطين تسكنه .

مثال (٢)

تخبرني صديقتي أنه عندما يحل الظلام تقل حركة الأولاد في المنطقة والشباب والسبب هو وجود دار مهجورة في شارعهم ، والبيت هذا تسكنه الأرواح الشريرة كما يقول أهل الشارع خاصةً في الليل عندما تتلاطم أبواب المنزل ويصدر عنها صوتاً فيخافه الناس ويؤلفون قصصاً عنه .

مثال (٣)

عندما تحتاجين شيئاً من سوق المنطقة التي بقرب داركم والوقت هو المغرب وقرب السوق دار مهجورة هل سيذهب أخاك أم سيؤجل خروجه إلى الصباح خوفاً من المرور بقرب ذلك الدار مساءً .

المناقشة

١. هل تعتقدون أن الشياطين تسكن بالبيوت المهجورة فقط ؟
٢. هل الشياطين تبحث عن البيوت المهجورة لتسكن أم هي تبحث عن البشر لتبعدهم عن الإيمان والحق وتدفعهم إلى الخطيئة والمعصية ؟
٣. هل تعتقدون أن منظر أي دار مهجور لا يخيف أصلاً ؟
٤. إن الشياطين والجن تعيش معنا وترافقنا في حياتنا ، ولكن يبقى ضعف الإنسان وذو الإيمان الهش لتخيفه وساوسه وأفكاره عن الشياطين .

التمارين

١. هل تخافون الأماكن المهدمة والبيوت المهجورة ؟
٢. هناك بيوت تمت فيها (مثلاً جريمة قتل ترى أن الناس يخافون البيت ولا يرغب أحداً بالسكن فيه أو العيش فيه) ، لماذا ؟
٣. لماذا تخاف الأماكن المهجورة خاصةً في وقت المغرب وعند حلول الظلام ؟
٤. هل فعلاً ما نسمعه من روايات وأصوات هي في الحقيقة من عمل الشياطين بالدور المهجورة ؟
٥. هل تعتقدون أن للأصوات أسباباً أخرى ؟

الملحق (٤)

الحقيبة التعليمية

حيث تتضمن هذه الحقيبة إثنتا عشرة صورة استعملت كأنشطة في بعض الدروس ، حيث تعذر على الباحثة إيجاد صور لجميع دروس البرنامج .

خرز المحبة ، فهنا تؤخذ الخرزتان المتشابهتان كعمل لجذب شخص آخر ، وهذا ما يعتقد به حاملها وما يطلبه من الدجالين

خرزة الحليب

تحملها بعض السيدات المرضعات من أجل زيادة الحليب

حجر الرزق

خرز الرزق يظن من يأخذها أنها تجلب الرزق الوفير

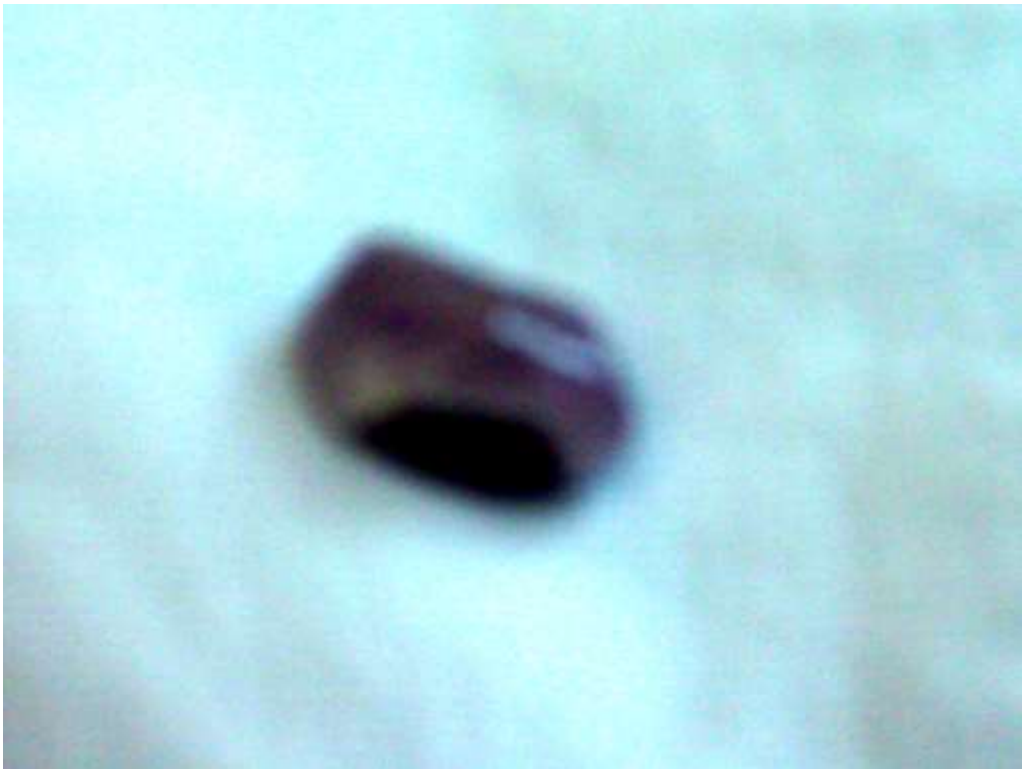

تعويذات مختلفة

يظن البعض أنها تحقق أهدافاً معينة

تعويذة لطرد الحسد (أم ثلاث عيون)

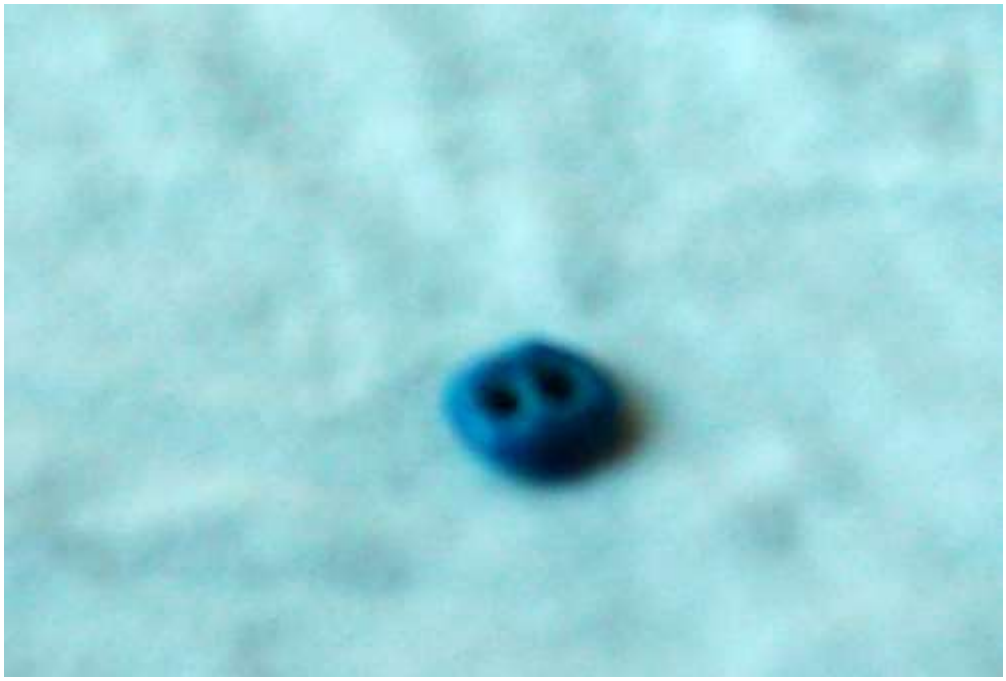

تعويذات بأشكال مختلفة يعلقها البعض في السيارات أو في واجهات البيوت طرداً للحسد

تعويذة مع سن الذئب
وتستعمل أيضاً لطرد الحسد

خرز بأشكال مختلفة يحمل صورة العين أو محار أو سن الذئب
ويتم تعليقه من قبل النساء طرداً للعين

خرز التنجيم

يستعملها المنجمون في قراءة الطالع والكف ومعرفة الحظ والأبراج

الحمل

يصعب تحديد الهدف الهام لرغبتك الحقيقية فأعد النظر عدة مرات

الثور

الهدوء سمة هذا الاسبـــوع فلا تحاول ان تعكر اجواء الصفو وكن منسجما

الجوزاء

تدخل فترة مهمة من الناحـــــية المادية والعاطفية فتجنب التوتر في الحب والعمل

السرطان

اللهو ليس في صالحك هذه الايام فهناك أموراً أساسية يجب القيام بها

الاسد

ان مايزعجك فعلا هو الاهتمام الغير منطقي لبعض الاقرباء فلاتستمر بذلك

العذراء

من الممكن تحقيق مشوع يدور في بالك على شرط ان تقرر بجدية

الميزان

ليس لك خيار سوى الفشل في تجربتك الاخيرة فهذه سنة الحياة

العقرب

مسؤولية جديدة تظهر لك هذه الايام وستحقق ربحاً ماديا اذا ادرت الامور جيدا

كاسة الخوفة (الفزة)

يشرب بها من أحس بالخوف ليحسن بالأمان

قلادة يظن البعض أنها تحمل تعويذة سحرية تطرد الخبيث من البيت

الملحق (٥)

أسماء السادة المحكمين

ت	أسماء المحكمين	مكان العمل	المقياس	البرنامج
١	آ. د. محمد ياسين وهيب	كلية التربية / جامعة الموصل	×	×
٢	آ. د. سعاد معروف الدوري	كلية الآداب / جامعة بغداد	×	×
٣	آ. د. آمال أحمد يعقوب	تربية ابن الهيثم / جامعة بغداد	×	×
٤	آ.م. د. بثينة الحلو	كلية الآداب / جامعة بغداد	×	×
٥	آ.م. د. سناء مجول فيصل الهزاع	كلية الآداب / جامعة بغداد	×	×
٦	آ.م. د. كامل عبدالحميد عباس	كلية التربية / جامعة الموصل	×	×
٧	آ.م. د. محفوظ القزاز	كلية التربية / جامعة الموصل	×	×
٨	آ.م. د. فاتح أبلحد فتوحي	كلية التربية / جامعة الموصل	×	×
٩	آ.م. د. جاجان جمعة	كلية المعلمين/ جامعة الموصل	×	×
١٠	آ.م. د. ثابت محمد خضير	كلية المعلمين/ جامعة الموصل	×	×
١١	آ.م. د. أحمد محمد نوري	كلية المعلمين/ جامعة الموصل	×	×
١٢	آ. د. علي سليمان حسين	كلية التربية / جامعة الموصل	×	×
١٣	آ. م. د. سمير يونس العكيدي	كلية التربية / جامعة الموصل	×	×
١٤	آ.م. د. لويس كارو	كلية التربية / جامعة دهوك	×	×

ABSTRACT

In a complicated and highly quick developmental community, the need to think in newer procedures appeared. The increasing of information quantities and the variations in the sources of knowledge made the individuals unable to explain and control only a small part of it. Here come the importance of directing the efforts towards developing new kinds of thinking, and modifying other kinds because it is considered as the primary tool for knowledge. Superstition, is one of the procedures of negative thinking and it's a resource of concern and anxiety. When this type of thinking controls the mind of the individual, it mislead him and drive him to what is wrong not to what is right. Some say what's the harm in these thoughts and beliefs as far as they comfort people and remove their grieve and sorrow at least for a while?

What harm n wearing something as far as it comfort the one who does?

The answer, this research trying to fulfill, is that the individuals who resorts to the superstition thinking has, in fact, a narrow and small type of thinking, and when he discover the facts, he will be ashamed of using it. Superstition thinking is a part of cultural tradition inherited by the generations. Today, while we are facing the dawn thinking development, this permissive thinking should be fought because it is based on a weak form, shallow philosophy and it s unable to prove the accurateness of it's believes.

These reasons impose us to modify the superstition thinking into. The prime mission of education doesn't liss in learning curriculum by heart and doing the examinations, it lise in teaching the right way to think and concentrate on developing abilities and skills of thinking throughout education.

For those reasons, this research aims to construct an instructional programm to modify the superstition thinking of the students of in Mosul and the measure its affect.

In order to achieve the purpose, certain goals were assigned first:

1. Identifying the level of superstition thinking of students the institute of preparing female teachers (I.P.F.T).
2. Constructing and instructional programm to modify the superstition thinking of student of (I.P.F.T).
3. Identifying the effect of the instruction programm in modifying the superstition thinking of (I.P.F.T).

In order to check these goals, the following hypothesis was set:

Statically, there is no difference between the average of the marks of the experimental group and controlling group in superstition thinking.

To achieve the goals and to check the accurateness of the hypotheses, the scholar chose a sample consisted of (118) female student in the (I.P.F.T) of Mosul and Nineva.

By eliminating the sample of reliability from that sample, (105) students left, (90) in (I.P.F.T) of Ninevah and (15) in the (I.P.F.T) of Mosul.

The research depend on the scale of (Nassir, 1999) to identify the students who have the superstition thinking.

It was submitted to a group of arbitrators after recognition the lessons which the scholar can derive from the scale to identify the validity of the scale by using re-test procedures to know the reliability coefficient which was 83% degree.

To fulfill the first goal, the level of superstition thinking of the whole sample members and to identify the groups within the sample.

Data showed that the marks of sample arranged from (10 to 32) degree in average about 15.186 and standard deviation of 5.312 degree.

A comparison was made between the achieved average ad the hypothetical average of the scale which was 20.5 degree. After using the t-test the results showed that the t value which was 1.980. That means that the result is infavor of the hypothetical average. Based on these results, we may say the level of superstition thinking of the students is low in general.

As far as, the second goal is concerned, an instructional program was set in the form of an instructional plan which has specific goals and steps using the story procedures. Again, it was submitted to a group of arbitrators to show the validity, i.e., it used the face validity in the instructional program consisted of (16) lessons, each one takes (40) minutes two days a week. The lessons were as follows (magic, envy, beliefs in constellations, coffee-cup reading, optimism, riddles, spells, the curb of love, the curb of bullets and beliefs in devils, spirits which hounds the percentage of validity was 100% for each lessons as judged by the arbitrators except for 1st and 12th articles which gained 83%, but this does not mean to cancel them. This scholar submitted the results to professional experts to check. The results was canceled or changed.

The program was applied to two groups experimental, and controlling group chosen from those who got the highest levels of superstition thinking. The experimental group consisted of 13 of the 4th year students.

The application of the program took 3 months 2 lessons a week not included in the curriculum but in the end of the schedule.

The experimental design in the before and after test was used. The before test was used to achieve the first goal of the research (measuring the level of superstition thinking). Thus, students of the highest levels were chosen to apply the program another. Later, the after test was accomplished. The results of the t-test showed that there are statistical

difference between the average degrees of the experimental and controlling groups in favor of the controlling group as the degrees of the experimental group were less in the instructional program.

In the light of the results which the scholar concluded, she suggested the necessity of constructing a scale which doesn't depend on the direct answers to measure the superstition thinking and to make a similar research to construct an instructional program to develop the scientific thinking and to modify the superstition thinking. Or make a similar research in another educational stage and to make a comparison between males and females.

The scholar recommended the necessity of held meetings and cultural sessions which reveal the nieve of superstition thinking and develop it into a scientific thinking in the level of institutes and universities. And to direct the student not to believe in constellation which media broadcast.

THE EFFECT OF AN INSTRUCTIONAL PROGRAM IN MODIFYING THE SUPERSTITION THINKING OF THE STUDENTS OF INSTITUTE OF PREPARING FEMALE TEACHERS

A Thesis Submitted
By

Sana' Saa'dy Sheet Hamdan

To
The Council of College of Education
University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements
for the Degree of MSc.

In
Educational Psychology

Supervised By

Assist. Prof.
Dr. Sabiha Yasir Al-Karaguli

1426 A. H. **2005 A. D.**